

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Science



جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

**معالجة الصحافة العربية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر
دراسة تحليلية لعينة من الصحف اليومية
في الفترة من ٢٠١١-٢٠١٢**

مجدي محمد عبد الجواد الداغر

قسم الإعلام
جامعة المنصورة
eldagher2006@gmail.com

معالجة الصحافة العربية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر

دراسة تحليلية لعينة من الصحف اليومية

في الفترة من ٢٠١١ - ٢٠١٢

مجدي محمد عبد الجواد الداغر

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الصحف العربية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالتطبيق على عدد من كبريات الصحف العربية داخل الوطن العربي وخارجه هي (الأهرام - الرياض - الشرق الأوسط - الحياة اللندنية). وقد اعتمدت الدراسة على محورين أساسيين : الأول يرتبط بإشكاليات التسامح مع الآخر في الثقافة العربية والإسلامية دولياً، وما ينيغى القيام به بعد أحداث العنف التي صاحبت الثورات العربية ٢٠١١، وأساليب التواصل مع الآخر، والثاني حول دور الإعلام في دعم وتعزيز قيم التسامح على المستوى السياسي والديني والإجتماعي والفكري في البلدان العربية والأوربية .

وتؤكد الدراسة أن وسائل الإعلام بذاتها لا تصنع الصورة أو تغير منها، وإنما توجد مؤسسات أخرى تعمل في هذا الاتجاه وتسعى إلى تحقيقه، وأن في المجتمعات عامة مؤسسات تعمل على تقديم المواد والمعلومات الخام التي يتم منها تشكيل الصورة النمطية للمجتمع، وتتلقف وسائل الإعلام هذه المواد وتشكلها في مواد إعلامية مناسبة يتم الاعتماد عليها في صناعة أو تغيير أو تعديل أو تأكيد الصورة الذهنية للأفراد والمجتمعات والدول والمؤسسات بما في ذلك الآخر، وتوصى الدراسة بضرورة أن تعمل الصحافة العربية على تنمية الوعي لدى المواطنين من خلال ترسيخها للقيم والمبادئ الإيجابية التي تؤدي إلي البناء الإجتماعي في المجتمع وتؤكد هويته وتنهض بدور المواطن في تفاعله مع الأحداث والقضايا التي ترتبط بمصلحة الوطن، وتقبل الآخر مهما كان مختلفاً، تطبيقاً لمبدأ التسامح على كافة مستوياته الدينية والسياسية والإجتماعية والثقافية محلياً وعربياً ودولياً.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام، التسامح، الحوار، الخطاب الإعلامي.

Tolerance and Ways of Addressing the Other in Arab Press: An Analytical Study of Some Arab Daily Newspapers between 2011 - 2012

Magdy Mohamed Abdel Jawad Al Dagher

Abstract:

This study aims to identify how Arab press deals with issues of tolerance and ways of addressing the Other. The study traces this theme in some of the major Arab daily newspapers inside and outside the Arab world. These newspapers are: Al-Ahram, Al- Riyadh, Al-Sharq Al-Awsat, and Al-Hayat. The study argues that the media alone do not create the image or even attempt to change it. In fact, there are other institutions that strive to do this. In all societies, there are institutions that actually provide the raw material which is then used to form the desired stereotypical image of individuals, societies, countries, and institutions. The media then seize this material, forge it and integrate it with framed media packages that are then used as ready-made recipes to produce, alter or reinforce these stereotypes in which the Other is always an embedded element. The study recommends that Arab media need to develop awareness among Arab citizens through enhancing positive principles and values that contribute to the social cohesion of the society. They also need to stress the issue of identity and encourage an active role of individuals in issues of common social interest. They need to promote a culture of acceptance of the Other, however different that Other might be.

Keywords: Mass Media, Tolerance, Dialogue, Media Discourse.

مقدمة:

شهد العالم خلال العشرين عاماً الماضية الكثير من التحولات والمتغيرات على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي وفي مجالات أخرى مثل تقنية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وحظيت تلك الحقبة بالعديد من أعمال العنف والصراعات والحروب والكوارث والأزمات، وخلفت وراءها الكثير من الدمار والمذابح والمقابر الجماعية جراء تنامي ظاهرة العنف وعدم التسامح وتزايد الحقد والكراهية بين الأفراد والشعوب على حد سواء، والتميز على أساس من الدين والعرق واللون حتى بين أبناء الوطن الواحد، وقديماً كان اسم المتعصبين يطلق على كهنة الآلهة القديمة الذين كانوا من عاداتهم أن يعترهم هذيان من نوع خاص ولاسيما عندما يطعنون أجسامهم بالمدى حتى يسيل منها الدم. (الكياي، ١٩٨٥: ٧٦٨). وفي التاريخ الإسلامي شهد المسلمون حلقات عنف مماثلة بلغت حد الإرهاب كان أبرزها موقعة الجمل وصفين وكربلاء، ثم ما حدث للعباسيين من قبل الأمويين، ثم ردة فعل العباسيين ضدهم، ثم كان ظهور الخوارج التي تعد أول جماعة سياسية - دينية معارضة استخدمت أسلوب العنف وعدم التسامح للوصول للسلطة، ثم جاءت القرامطة وهي إحدى حركات العنف السياسي في التاريخ الإسلامي (الداغر، ٢٠٠٩: ١٥).

لقد عانت البشرية كثيراً من آثار العنف وعدم التسامح، وقد تمثل ذلك في حروب وصراعات عديدة، ففي القرن العشرين - مثلاً - كانت هناك حربان عالميتان (٢٠) حرباً بين الدول، و(٥٠) حرباً أهلية أخرى، و(٦) مذابح دموية، وكان حصاد ذلك أكثر من (١٠٠) مليون قتيل في الحروب بين الدول، و(١٥٠) مليوناً يمثلون ضحايا المذابح والصراعات الأهلية، و(٥٠٠) مليون لاجئ ومشرّد عن وطنه، و(١٠٠) ألف طن من المواد الجرثومية والكيماوية تم تطويرها واستخدامها لإبادة منشآت وأفراد وشعوب دون تمييز (مرزوقي، ٢٠٠٥: ٢)، بالإضافة إلى خلايا وشبكات الإرهاب عابرة القارات التي تنامت في مختلف دول العالم، وكانت سبباً في وفاة آلاف الضحايا وملايين المصابين، وقد عبر عن ذلك "كوفى عنان" الأمين العام السابق للأمم المتحدة بقوله: "سيزكر القرن العشرين بأنه القرن الموسوم بالعنف، وعدم التسامح، فهو يحمل موروثاً هائلاً من الخراب والدمار والكوارث، كما استطاع أن يوظف تقنية صناعة الأسلحة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة في خدمة أيديولوجيات العنف والكراهية والتمييز والتعصب بعيداً عن التسامح بين البشر أو بين الثقافات المختلفة (الغرباوي، ٢٠٠٦: ٧).

وهذا يعني أن التعصب وهو نقيض التسامح يعد حالة خاصة

من التمسك الفكري أو التمسك العقائدي، حيث يجسد اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو جماعات أو طوائف أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى تقسيمهم في إطار خاص على أساس انتمائهم فقط إلى تلك الجماعة أو تلك الطائفة، بعبارة أخرى يعني التعصب حالة من تنظيم وتفسير معلومات حول جماعة أو طائفة معينة، يتم اتخاذ حالة من التعصب تجاهها (إسماعيل، ١٩٩٦: ٣٠). كما تطور مفهوم التسامح من الفرد إلى المجتمع ومنه إلى الدولة، ثم إلى المجموعة الدولية، حيث لم يعد المفهوم اصطلاحياً أو لغوياً يرتبط بالكرم والسخاء والجود والعفو والصفح والغفران والتساهل وغيرها من القيم الإنسانية العامة، وإنما وصل إلى الاعتراف بالحق واحترام الخصوصية، مثلما له علاقة بالعمران والتنمية المستدامة ورفاهية الشعوب، بل إن جزءاً من مشكلة الراهن والمستقبل أيضاً تكمن في المتراكم السلبي، والموروث اللامتسامح مع الآخر، والذي تجري محاولات لاجتراره بهدف الحفاظ على استقرار المجتمعات وبعض أنظمة الحكم السائدة عربياً، تلك التي لا تقبل بالتنوع والاختلاف والحوار والتسامح والتعددية والديمقراطية وتؤمن بالعنف في عملية التغيير الاجتماعي والإصلاح السياسي.

كما تنطوي المجتمعات الإنسانية على درجة كبيرة من التباين والتوحد في الوقت نفسه، ويتجلى هذا التباين في العدد الكبير من الأعراق والأجناس والأديان والقوميات التي تحمل قيماً ومعتقدات تؤدي إلى حضارات وثقافات مختلفة، بينما يتجلى التوحد في أن كل أعضاء هذه الجماعات يشتركون في كونهم يسعون للعيش بكرامة وسلام، ويعملون على تحقيق طموحاتهم ومصالح دولهم (الغنوشي، ١٩٩٣: ٢٩١).

وعلى الرغم من أن اتساع الدعوة للتسامح عن طريق التنظير الفكري، وتعدد المبادرات على الصعيد الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ لإقرار مبادئ التسامح في العلاقات الدولية، والتعايش السلمي داخل كل دولة وكل مجتمع، فإن ظاهرة عدم التسامح كالتعصب والتمييز والإقصاء والهيمنة والعنف، مازالت تنتشر وتتفاقم في شتى مناطق العالم، مما يؤدي إلى تزايد المواجهات العنيفة بين أطراف الصراع، والتي لا تجني منها المجتمعات عموماً سوى المآسي والدمار. وإذا كانت البلدان النامية هي الأكثر تعرضاً للنزاعات العنيفة والصراعات الدموية بسبب الاختلافات السياسية والطائفية، وغياب أو زيف آليات الديمقراطية، فإن الدول المتقدمة صناعياً والتي تحظى بأنظمة ديمقراطية منذ زمن بعيد لا تخلو من حالات التمييز العنصري في مواجهة الأقليات الدينية والعرقية، ومن ممارسات متطرفة ضد الأجانب خاصة الباحثين عن العمل، وعن الحياة الكريمة، مما يحول دون تحقيق تواصل إيجابي بين الشعوب،

وأكد المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة في ختام دورته الرابعة في الجزائر (٢٠٠٤) - استناداً إلى ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي ودعوة خادم الحرمين للحوار مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى، وتوصيات رسالة عمان، وقرارات اللجان والمؤتمرات الإسلامية المتخصصة وإنطلاقاً من ميثاق المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ومن خلال العهود الدولية ذات الصلة - التمسك بالذاتية الثقافية والهوية الحضارية للعالم الإسلامي والدفاع عنها في إطار التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى، والابتعاد عن الصورة النمطية للشعوب وثقافتها وحضارتها من منطلق الحوار المتكافئ بين الأمم والشعوب، والإسهام في فتح المجال للتوجهات المنادية بالتسامح والتعايش والحوار وإدانة العنف والإرهاب والتمييز الديني والعنصرية أيّاً كانت دوافعه ومبررات حدوثه.

والتسامح كمفهوم ما زال قليل القبول لدى أوساط واسعة من النخب المثقفة العربية تحديداً، وربما نظرت إليه بعض التيارات الدينية على أنه "نبت شيطاني" أو "فكر مستورد" خصوصاً عند خلط المفاهيم تعسفاً - أحياناً - بالنزعات التغريبية والغزو الثقافي وتصويرها باعتبارها استتباع واستجداء للآخر، (الخارجي، الأجنبي، المختلف، الخصم، والعدو!) وقد ينسحب ذلك على نحو أشد على النطاق الداخلي وفي داخل كل بلد عربي أو جماعة سياسية أو دينية، وهو ما تحاول منظمة اليونسكو التصدي له من خلال نشر ثقافة التسامح والتواصل مع الآخر (صادق، ١٩٩٣: ١٦٦). ومنذ إعلان اليونسكو (١٩٩٦) والعالم يشهد الكثير من الفعاليات والأنشطة بشأن نشر ثقافة التسامح، وقد صدرت كتب ومطبوعات كثيرة، وتأسست هيئات وجمعيات ومنظمات وشبكات لهذا الغرض من بينها مركز الأندلس لدراسات التسامح، الشبكة العربية للتسامح التي شكّلت دعوة مهنية وحقوقية لمبادئ التسامح، بينما على الصعيد الفكري ما تزال هناك هوةٌ سحيقة عن قيم التسامح الإنساني التي تركزت في مجتمعات أوربية على هذا الصعيد، الأمر الذي يحتاج إلى مراجعات ونقد ذاتي، لاسيما من جانب النخب الفكرية والسياسية الحاكمة وغير الحاكمة لمقاربة فكرة التسامح والتعاطي معها إيجابياً على الصعيد الأخلاقي والاجتماعي، لاسيما بعد إقرارها قانونياً ودستورياً، ومن ثم فإن جوهر مفهوم التسامح يكمن في تكريس عدد من المفاهيم التي تساهم في البناء الحضاري الصحيح مع الآخر والتي يمكن أن نلخصها في المبادئ التالية: تكريس الحريات الدينية والسياسية وغيرها- الإقرار بالتعددية سواء التعددية المذهبية أو القومية أو العرقية أو الدينية- احترام كافة حقوق الإنسان دون تمييز- إشاعة مبدأ الحوار والتعايش بين جميع

ويولد الكثير من الأحقاد، ويفجر العنف بكافة صورته وأشكاله داخل المجتمعات (اليونسكو، ٢٠٠٥: ٢).

والتسامح بما ينطوي عليه من عدالة وحقوق متساوية لكل البشر، بغض النظر عن لونهم أو معتقدتهم، يمثل الأساس العقلاني الممكن لتقدم واستقرار وسلام المجتمع الحديث بكل ما فيه من تنوع واتجاهات مختلفة، وهو القيمة التي تمثل عماد حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية وحكم القانون، ونبذ التحيز والتعصب والاستبداد والعنف، ومن ثم لا يعنى التسامح تقبّل الظلم الاجتماعي أو الخضوع السياسي له، وإنما يعني حق المرء في التمسك بعقيدته، والتزام المجتمع بضمان هذا الحق، باعتباره حقاً مشتركاً لجميع الأفراد يمارسونه بشكل عادل ومتساو دون تمييز فيما بينهم (عبد الرزاق، ٢٠٠٢: ١٧٤). وعلى هذا تحتفل شعوب العالم في السادس عشر من نوفمبر من كل عام باليوم العالمي للتسامح الذي جاء تحديده من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في مؤتمرها الثامن والعشرين الذي عقده في باريس في مثل هذا الشهر من عام ١٩٩٥، وذلك من أجل التأكيد على أخطار التعصب وتجنبها ونبذها، وإظهار الالتزام المتجرد والعمل من أجل تعزيز وتعليم قيم ومفهوم التسامح بين الأفراد والشعوب، ويأتي هذا الاحتفال في ظل ما تؤكد تجارب التاريخ من استحالة استكمال أسباب الأمن واستقرار السلم والوئام الاجتماعي في غياب التسامح، كما تؤكد أن البديل للتسامح كان وما زال الصدام والعنف والحروب، ومع ذلك فإن مصطلح التسامح ما يزال يثير الكثير من الاختلافات والجدال حول بعض جوانبه.

وعالمياً بدأت الدعوة إلى التسامح تأخذ بعدها العالمي- الرسمي- منذ أن بدأت العهود والمواثيق الدولية تذكرها أو تشير إليها في نصوصها، بدءاً من ميثاق الأمم المتحدة ثم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث أثمرت الجهود الدولية بشأن نشر ثقافة التسامح عن صدور "إعلان مبادئ التسامح" عن المؤتمر العام لليونسكو في عام ١٩٩٥ وإعلان اعتبار عام ١٩٩٦ عاماً دولياً للتسامح، واكتسبت الدعوة الدولية للتسامح زخماً ملحوظاً على إثر التصاعد في أحداث العنف والإرهاب وكرهية الأجانب واضطهاد وسوء معاملة الأقليات ورواج بعض نظريات وأطروحات الصراع والصدام الثقافي والحضاري بين الشعوب على أسس دينية وعرقية وثقافية (رسالة اليونسكو، ١٩٩٦: ٣٤). وعلى المستوى الإسلامي أكدت القمة الإسلامية في مدينة مكة المكرمة (٢٠٠٨) أهمية تعميق قيم الحوار والوسطية والعدل والتسامح في الخطاب الإسلامي داخل المجتمعات الإسلامية وعند الحوار ومخاطبة الآخر، حيث سبق

أطراف المجتمع (إعراب، ١٩٩٧: ٥٠).

وعلى هذا فقد أصبح التسامح حاجة ماسة - للأفراد والشعوب - ومن ثم لم يعد ترفاً فكرياً، فنقيضه هو اللاتسامح والتعصب والعنف والاستئثار ورفض الآخر، فهو يعني اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخر في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وبهذا المعنى فهو مسؤولية قيمة للإقرار بالحقوق والتعددية والديمقراطية وحكم القانون، وهو أمر ينطوي على نبذ الاستبدادية، خصوصاً بالإقرار بحق الإنسان في التمسك بمعتقداته وثقافته وفكره، وهو إقرار ناجم بأن البشر مختلفون في طباعهم ومظاهرهم وأوضاعهم وسلوكهم وقيمهم وقومياتهم ودياناتهم ولغاتهم وأصولهم، والحق والمساواة في العيش بسلام، حيث ينطوي مبدأ التسامح حسب إعلان اليونسكو على تعليم الناس الحقوق والحرريات التي يتشاركون فيها، فضلاً عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحرريات الآخرين عن طريق الاستغلال الأمثل لوسائل الاتصال والإعلام التنموي (رسالة اليونسكو، ٢٠٠٨: ٣٤). وعلى هذا تستطيع وسائل الإعلام أن تحدث تقدماً إيجابياً على مستوى تكريس ثقافة الحوار مع الآخر والتخلص من التعصب الذي يفضي إلى تدنى الذات وتراجعها، وهي جدلية - ما يهم منها- هو التعرف على إمكانيات وسائل الإعلام في تنمية ثقافة التواصل مع الآخر، وتعزيز قيم التسامح بين الأفراد والشعوب والثقافات الأخرى.

وتتميز الصحافة المطبوعة - مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى - باعتبارها الوسيلة الاتصالية الأكثر تأثيراً في الجمهور المثقف، إذ تتمتع بخصائص وسمات تجعلها تتفوق في بعض المجالات عن غيرها من وسائل الاتصال الحديثة، حيث تسمح بأن يتحكم القارئ في وقت قراءتها وإعادة الإطلاع على مضامينها، كما أنها تنطوي على موضوعات متشابكة تحتاج إلى تحليل علمي، وأنها بطبيعتها تعرض للتفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات المسهبة، وتتميز أخبارها بالتطويل والتحليل، وإذا كانت الوظيفة في العلوم الاجتماعية ترتبط بالأنماط الفكرية والثقافية والبناءات الاجتماعية والاتجاهات السياسية والميول الأيديولوجية، فإنها في الصحافة تحقق أيضاً تلك النتائج في ضوء تأثيرها في بناء المواقف والتفاعل مع البيئة داخلياً وخارجياً، بالإضافة إلى دورها في الإعلام والإخبار والإرشاد والتوجيه والتعليم والتثقيف والتسليّة والترفيه والدور التنموي المهم محلياً ودولياً. وعلى هذا فقد انقسم الخطاب الإعلامي العربي على مستوى توجهات الفكر المعاصر إزاء التواصل مع الآخر على النحو التالي (النهارى، ٢٠١١: ٢٣):

١. اتجاه يرفض الغرب برمته ويدعو إلى العودة إلى صدر

الرسالة الإسلامية متمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة الأئمة والصحابة، وهذا الاتجاه يرى أن المسلمين " لن يصلح آخرهم إلا بما صلح به أولهم" وأن سبب تأخر المسلمين هو عدم معرفتهم بأمر دينهم، وقد تمثل هذا الاتجاه في بعض الحركات السلفية والتيارات الأصولية في الدول العربية والإسلامية.

٢. اتجاه يؤمن بالتقدم الغربي ويعتقد بضرورة أن نبدأ مما انتهى إليه الآخرون، وأن النتاج الغربي هو نتاج حوار حضاري، وكانت الحضارة الإسلامية مكوناً أساسياً من مكوناته، لكنه في جزء منه يعتقد أن الحضارة الإسلامية اندثرت وما عادت مقولاتها تنطبق على عالم اليوم، والأجد ترك الماضي (التراث) والالتفات إلى الحاضر (التقدم) الذي يمثلته الغرب بكل إمكانياته العلمية والتقنية، ويسمى هذا الاتجاه "بالمغترب" ويمثله أغلب الحركات والاتجاهات العلمانية واللا دينية في الفكر العربي المعاصر.

٣. اتجاه توفيقى وهو يعتقد بضرورة التوفيق بين معطيات الحضارة الغربية المعاصرة ومعطيات الحضارة الإسلامية، ويميل إلى أن تكون البداية هي تأسيس المسلم في ضوء الإسلام الأول الذي لا يتعارض مع التقدم والتعقل بوصفهما من منتجات الحضارة الإسلامية، فالقرآن الكريم جاء ليؤيد العقل ولا يتعارض معه، وبالتالي فإن كل منتجات العقل البشري التي تخدم الإنسانية هي من مقتضيات النص الديني (القرآن والسنة النبوية) ويمثل هذا الاتجاه أصحاب التيار الديني الإصلاحى، أمثال "جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده" وصولاً إلى الشيخ "محمد الغزالي، يوسف القرضاوى، محمد عمارة، كمال أبو المجد، وسليم العوا".

الدراسات والبحوث السابقة :

قام الباحث بمسح التراث العلمى السابق والمتعلق بموضوعات وقضايا التسامح والتواصل مع الآخر، ومن خلال هذا المسح تمكن من رصد الدراسات التالية.

- المحور الأول : بحوث ودراسات تناولت التسامح والتواصل مع الآخر:

١. دراسة الخميسى (الخميسى، ١٩٩١)، حول تربية التسامح الفكرى لمواجهة التطرف، حيث تبين الدراسة أن التعصب يشكل إحدى أخطر المشكلات التي تواجه الشباب، وأن مشكلة التعصب والتطرف في مجتمعاتنا العربية الإسلامية بعامة إنما تكشف عن قصور وعجز الأنظمة التربوية والتعليمية قبل غيرها، وقد توصلت الدراسة إلى وجود عوامل أساسية تدخل في تكوين ظاهرة التعصب في مصر هي: الحجر على تفكير

المرتبة الرابعة.

- المحور الثاني : بحوث ودراسات تناول الصحفي للحوار والتواصل مع الآخر:

١. دراسة ايناس أبو يوسف (أبو يوسف: ٢٠٠٢) حول الخطاب الصحفي العربي بين الذات والآخر، حيث استهدفت الدراسة رصد الأسس التي عالج بها الخطاب العربي والغربي للأزمة العراقية الأمريكية ١٩٩٨، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها : أن الخطاب الصحفي العراقي قام على إستراتيجية إعلامية تتسق مع السياسة الخارجية العراقية وتقوم بشكل أساسي على الهجوم على الولايات المتحدة ، بينما قدم الخطاب الصحفي المصري إستراتيجية تتفق مع السياسة الخارجية المصرية والتي كانت تتسق مع الموقف العراقي في ذلك الوقت .

٢. دراسة وليد البكري (البكري: ٢٠٠٦) حول صورة الأخر في المقالات الافتتاحية للصحف الأمريكية والألمانية بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، وقد استهدفت الدراسة التعرف على صورة الشرق الأوسط كما يعرضها الخطاب الصحفي الأمريكي والألماني، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ارتباط كلمتا الإسلام وإسلامي بكل ما هو إرهابي أو شريك، وأن المعالجة جاءت وفق التصورات اليهودية والمسيحية عن الإسلام .

٣. دراسة عماد حجاب (حجاب ٢٠١٠) حول "حقوق الأخر في الصحافة العربية" حيث استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة معالجة الصحافة لقضايا حقوق الإنسان بصفة عامة مثل قضايا الاحتقان الطائفي بين المسلمين والمسيحيين، وكذا قضية الأوراق الثبوتية الخاصة بالبهاثيين وغزو العراق وتزايد الدور الإيراني وقضية حزب الله والصراع الإقليمي على الأدوار في المنطقة، وقد توصلت الدراسة في تحليلها لمضمون الصحف (الأهرام، المصري اليوم والأحرار) إلى عدم وجود التزام لدى الصحف الثلاث بنشر مفاهيم التسامح الواردة في الإعلان الدولي لمنظمة اليونسكو، ووجود تفاوت في تناول الصحف الثلاث لقيم التسامح المتعلقة باحترام الآخر وقبوله ورفض تهمة الفئات الضعيفة أو استبعادها من المشاركة السياسية والتميز ضدها.

٤. دراسة حسين عثمان (عثمان ٢٠١٠) حول "صورة الذات والآخر في الخطاب الديني في الصحافة العربية"، وقد استهدفت الدراسة رصد أساليب تقديم صورة الذات- المتمثلة في الذات العربية والإسلامية- وصورة الآخر- المتمثل في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية- في الخطاب الديني في المجالات الإسلامية، بهدف الكشف عن طبيعة الصورة المقدمة عن

الآخرين وفرض الوصايا عليهم باسم الدين وفرض العفوية عليهم، وانتشار ظاهرة العنف الديني وتكفير الآخرين، وشيوع أنماط سلوكية تتسم بالعنف في مجال الأسرة والمدرسة.

٢. دراسة كاتس (katz.1993) حول اتجاهات طلاب جامعة برنستون نحو بعض الشعوب الأخرى، حيث أجريت الدراسة على عينة بلغت مائة طالب من جامعة برنستون حيث طلب منهم تحديد السمات التي تناسب بعض الشعوب ولاسيما الأمريكيين والصينيين والإنجليز.. الخ. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها : أن الألمان: علميون ، واليهود مرتزقة ، والزنوج: كسالي، والإيطاليون: مندفعون، والإنجليز: أذكاء ، وهو ما يعنى تجانس آراء الطلاب في إطلاق هذه الصفات ، وأن هذه الآراء نابعة من صورة نموزجية سائدة في المجتمع حول هذه الصور والآراء النموزجية حول شعوب العالم.

٣. دراسة دانجي (Djangi,1993) حول: السلوكيات العنصرية في التعليم العالي في كندا، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة الطلاب بجامعة تورنتو الكندية، واستهدفت التعرف على أبعاد التعصب العنصري في مؤسسات التعليم العالي، وقد بينت هذه الدراسة أن المؤسسات التربوية تعاني من أشكال مختلفة من التعصب التي عززتها التراكمات الثقافية والتاريخية وغياب القيم الديمقراطية، وقد أظهرت نتائج الدراسة مخاطر الاتجاهات التعصبية في المؤسسات التربوية، وأن التعصب يؤدي إلى التفرقة بين الطلبة أنفسهم، ويتجلى هذا التعصب في نوعية الاهتمام الذي يتلقاه الطلبة من المدرسين، بالإضافة إلى التحيز التعليمي الذي يظهر في العناية ببعض الطلاب دون الآخرين، وأكدت الدراسة أن هذه المواقف الانحيازية لطلبة دون آخرين تؤدي إلى إضعاف تفاعل الطلبة الذين يتم تجاهلهم أو عدم الاهتمام بهم، فالمؤسسة التربوية التي يبرز فيها الاتجاه التعصبي تلجأ إلى اختيار أعضاء هيئة التدريس من جنس معين أو فئة معينة ومن ثم تنتقل هذه النظرة التعصبية إلى إدارة المؤسسة التربوية نفسها.

٤. دراسة الصراف، (الصراف، ١٩٩٥) حول المفاهيم التربوية المتعلقة بقيم التسامح، حيث استهدفت الدراسة رصد قيم التسامح في مناهج المرحلة الابتدائية بالكويت عام ١٩٩٥، وقد اعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون حيث شمل التحليل مقررات اللغة العربية والتربية الإسلامية والمواد الاجتماعية، وتم استقصاء مفاهيم التسامح، والتعاون، والصدقة، والاحترام والود، وقد بينت الدراسة في نتائجها أن قيم التسامح ما زالت دون المستوى المطلوب لحضورها في المقررات الدراسية للطلاب، حيث جاءت في المرتبة الخامسة بينما احتلت كلمة المحبة المرتبة الأولى تلتها الصدقة ثم التعاون ثم الود في

وعياً إنسانياً متقدماً، إلا أن الناظر إلى واقع التسامح مع الآخر أكاديمياً يلاحظ أن الوحدات الذهنية القديمة ما زالت توطر رؤى وتصورات الأفراد والمؤسسات، فصناعة الكراهية مزدهرة، وعائدها السنوية تتجاوز ملايين الدولارات! ولا يختلف الأمر سواء تعلق بالشرق أو الغرب، فكلاهما سيان في كراهيته للآخر، كما جاء أغلب المعالجات في الدراسات السابقة من واقع تحليل المقررات الدراسية واستخراج قيم العنف والتعصب والجانب العنصرى فيها، ورؤية الطلاب والهيئة التدريسية لقيم العنف السائدة بالمدارس والجامعات دون التطرق إلى أساليب التناول والمعالجة الصحفية لقضايا العنف والتسامح على المستوى الداخلى بين أبناء الوطن الواحد، وبين الشعوب بعضها البعض عام ٢٠١١-٢٠١٢.

- الإطار النظري للدراسة: (نظرية المسؤولية الاجتماعية):
تعد نظرية المسؤولية الاجتماعية إحدى النظريات المعيارية التي صنفها "ماكويل" لتفسير الممارسات الإعلامية داخل بنية أي مجتمع، حيث تؤكد هذه النظرية على أن الحق في الحرية يترتب عليه بعض الالتزامات نحو المجتمع، وهو ما يسمى بالحرية الإيجابية أو الحرية الهادفة اجتماعياً، (Mcquail, 2005) ويرى "فيفيان" أن نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تقيم الأداء الإعلامي لهذه الوسائل من خلال التأثيرات المفيدة للإعلام في المحيط الاجتماعي. (Vivian, 2006)

ويرى أصحاب النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالالتزامات معينة تجاه المجتمع، ويمكنها القيام بهذه الالتزامات من خلال مستويات مهنية للإعلام مثل الصدق، والموضوعية، والتوازن، والدقة، ويجب على وسائل الإعلام في إطار قبولها لهذه الالتزامات أن تتولى تنظيم أمورها ذاتياً في إطار القانون والمؤسسات القائمة، ويجب أن تكون هذه الوسائل تعددية تعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع عن طريق إتاحة الفرصة للجميع من خلال النشر والعرض دون قيد أو شرط. (حجاب، ٢٠١٠ : ٢٣)، ويرى "باران" أن نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تؤكد أن هذه الوسائل يجب أن تظل حرة وبعيدة عن الرقابة الحكومية، ولكن في المقابل يجب على تلك الوسائل أن تقوم بدورها في خدمة المجتمع، وعلى الرغم من الإجماع حول تأثير وسائل الإعلام سلباً أو إيجاباً، في أفراد المجتمع، إلا أن بعض الباحثين الإعلاميين أكدوا أن هذا التأثير لا يكون بالمستوى نفسه في أفراد المجتمع جميعهم، وأن مستوى التأثير أو درجته تعتمد ليس فقط على حجم التغطية أو

الذات وعن الآخر بشكل يؤدي إلى محاولة التعرف على الأطر المرجعية لهذا الخطاب، وأكدت نتائج الدراسة أن الصحافة العربية تعاني بشكل عام عدة إشكاليات في عملها تتضمن وجود اتجاهات في الصحف القومية التي تسيطر عليها الحكومة لممارسة التمييز والتعصب ضد أي "آخر" لا يرضى عنه النظام الحاكم، وأن ذلك يتكرر في الصحف الحزبية والخاصة من التمييز ضد الآخر، فضلاً عن عدم قدرة الصحفيين - أحياناً- الوصول إلى معلومات موثقة من الجهاز الإداري للحكومة.

٥. أوراق عمل ندوة الإعلام والحوار الوطني (الرياض، ٢٠١٢) وقد استهدفت مجموعة الأوراق المقدمة للندوة التعرف على الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام - بما فيها الصحافة - في تكريس قيم الحوار في المجتمع، ومن أبرز هذه الأوراق، ورقة جميل الذيابي حول "الصحافة والحوار الوطني"، وورقة سليمان العقيلي "الصحافة والحوار الوطني: الأدوار المتبادلة"، وورقة ناهد باشطح "الصحافة والحوار الوطني: الاتصال والتواصل"، وورقة حسان عمر "الصحافة وثقافة الحوار"، وقد أكدت مجموعة الأوراق المشار إليها سلفاً أن هناك علاقة قوية بين تأثير طبيعة وسيلة الصحافة ونشر ثقافة الحوار، ويتضح ذلك التأثير على الجمهور المتلقي، ويكشف أهمية دور الصحافة على الأفراد المتلقين للرسائل الإعلامية من شرائح المجتمع في دعم وتعزيز القيم الإيجابية بين البشر والتواصل مع الآخر.

نتائج البحوث والدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق لأهداف ونتائج الدراسات السابقة تبين للباحث أن من هذه الدراسات ما يتقاطع مع الدراسة الحالية، ومنها ما يتماشى معها، غير أنها في النهاية ساعدت الباحث كثيراً ومن زوايا مختلفة في تصميم مقياس الدراسة وفي إثراء الإطار النظري، كما استفاد منها الباحث في تفسير النتائج، حيث أظهرت الدراسات والبحوث السابقة الحاجة الماسة لإجراء بحوث موسعة ذات طبيعة تحليلية وميدانية في مجال التسامح والتواصل مع الآخر، وسبل توظيف وسائل الإعلام والأدوات الاتصالية الحديثة والتي من خلالها يمكن دعم قيم التسامح مع الآخر على المستوى القومي والدولي، فضلاً عن ندرة الدراسات والبحوث الأكاديمية التي تناولت موضوع الدراسة، حيث جاء الاهتمام الصحفي والإعلامي أوسع كثيراً من المعاهد والجامعات وخاصة من الجانب النظري والميداني، فضلاً عن عدم عثور الباحث على دراسة علمية بحثية واحدة اهتمت بقيم وقضايا التسامح من واقع التناول والتغطية الإعلامية إزاءها، فرغم اتساع دائرة الأحاديث عن حوار الأديان، وتحالف الحضارات، وتعايش الثقافات، باعتبارها تمثل

توظيف هذا المدخل في رصد ما تقوم به الصحافة العربية اليومية عند معالجة قضايا التسامح وأشكال التواصل مع الآخر، وما يمكن أن تقدمه في إطار التواصل والتعايش بين البشر ونبذ قيم العنف والتعصب على المستوى المحلى والدولى عامى ٢٠١١-٢٠١٢م (حسام الدين ، ١٩٩٦ : ٢).

الإجراءات المنهجية للدراسة :

- مشكلة الدراسة: فى ظل الثورة الهائلة لتقنية الاتصالات والمعلومات زادت إمكانات وسائل الإعلام بشكل ملحوظ فى جذب انتباه الجمهور، وفى قدرتها على إشباع رغباته وفى إيجاد احتياجات جديدة له، وترتيب أولويات اهتمامه حول القضايا المختلفة، وهو ما دفع الكثيرين من أساتذة الإعلام والصحافة إلى التأكيد على التأثير الكبير لوسائل الإعلام فى المجتمع، وهو تأثير تراكمى طويل المدى يخلق واقعاً جديداً ، ويؤثر فى عملية التنشئة الاجتماعية للمتلقى، وفى نمو المجتمعات وتقدمها، وذلك فى إطار الدور التنموي للصحافة المطبوعة عند تناول ومعالجة مثل هذا النمط من القضايا والموضوعات، والتي ما يزال يثار حولها الكثير من الجدل وحلقات النقاش، وجدوى مساهمة الصحافة فى دعم القيم الإيجابية والتعايش بين الشعوب، وخاصة وأن الصحافة المطبوعة تقوم بدور مهم فى المجتمع وفى تحقيق التواصل مع المختلفين فى الفكر والتوجه الدينى والسياسى من خلال ما ينشر من أخبار وموضوعات كالآراء والتصورات والمقالات والتعليقات المختلفة، والرسائل الإعلامية من المندوبين والمراسلين التي قد تؤثر على الجمهور بشكل كبير، وهو ما ينعكس على تشكيل ثقافة المتلقى تجاه الآخر على المستوى المحلى والدولى، وتكمن مشكلة الدراسة بشكل رئيسي فى غياب التحليل الدقيق لموضوعات التسامح والتواصل مع الآخر فى الصحافة العربية اليومية، إذ تقوم الصحافة بدور فاعل ومؤثر فى توعية المجتمع بقضاياها الداخلية والخارجية على حد سواء ، ومع ذلك هناك ندرة فى الدراسات والبحوث الإعلامية التي تصدت لموضوعات وقضايا التسامح والحوار مع الآخر رغم أهمية مثل هذه الموضوعات محلياً ودولياً عند معالجة حالات التعصب والعنف والتمييز والصراعات القائمة بين الأفراد والجماعات والشعوب وفتح مجالات المصالحة والتسامح، فضلاً عن عدم توافر البيانات والمعلومات الدقيقة إزاء تغطية الصحافة العربية للمضامين المثارة حول قضايا التسامح والتواصل مع الآخر، وطبيعة التناول والمعالجة والجمهور المستهدف، الأمر الذي يجعلنا بحاجة ماسة للكشف عن طبيعة الموضوعات المتعلقة بقضايا التسامح والتواصل مع الآخر فى الصحافة العربية،

تركيزها على بعض القضايا، أو حجم التعرض ، بل تعتمد أيضاً على درجة الاعتماد على وسائل الإعلام ودوافعها ، حيث تسعى نظرية المسؤولية الاجتماعية لحماية حرية التعبير، وحسب رؤيتها فإن على وسائل الإعلام التعبير عن كل الأطياف والفئات فى المجتمع، إضافة إلى تأمين مسؤولية هذه الوسائل حول جودة ما تقدمه من مضامين ، ودورها فى التنمية المستدامة وأمن وسلامة البشرية (رشوان ، ١٩٩٨ : ٣٤).

أبعاد نظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة:

تركز نظرية المسؤولية الاجتماعية على ثلاثة أبعاد أساسية يتصل البعد الأول بالوظائف التي ينبغي أن تؤديها الصحافة للأفراد وللمجتمع والتي تشمل الوظيفة السياسية والتعليمية والثقافية والاقتصادية بالإضافة إلى اهتمامها بالقضايا العالمية، بينما يتناول البعد الثاني لنظرية المسؤولية الاجتماعية معايير الأداء الإعلامي، والتي تشمل المعايير الأخلاقية للأفراد، إضافة إلى معايير الوسائل الإعلامية وموثيقها الأخلاقية والتشريعات والقوانين التي تحكم نظم وسائل الإعلام، ويتصل البعد الثالث بالقيم المهنية التي ينبغي مراعاتها فى العمل الإعلامي لتحقيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية والتي يطلق عليها منظومة القيم المهنية التي تحكم سلوكيات الإعلاميين فى أداء وظائفهم. (عبد الغفار، ٢٠٠٣، ٧٦٥)، كما توجد عدة أطر للمسؤولية الاجتماعية تتمثل فى الإطار القانوني الذي تحدده الحكومات لحرية الإعلام، والإطار المهني الذي تحدده الوسائل الإعلامية للممارسة المهنية، والإطار الذاتي الذي يحدد فيه القائمين بالاتصال فى الوسائل الإعلامية مستوى الممارسة المهنية الرفيعة (شاهين ، ٢٠٠٣، ٨٣٣).

وعلى هذا تعد قضايا التسامح والتواصل مع الآخر مادة خصبة وثرية لوسائل الإعلام والاتصال فى مختلف دول العالم بمستوياتها - السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية- ومن ثم فهي تحظى بتغطية على نطاق واسع، حيث تسعى تلك الوسائل لإرضاء المتلقى، لاسيما وأن الحاجة إلى المعلومات والمعرفة متأصلة بعمق فى النفس البشرية، وأن مثل هذه الأخبار والموضوعات تحظى باهتمام وسائل الإعلام بما فيها الصحافة، ومن ثم يمكن تحديد بعض الضوابط التي يجب مراعاتها فى التغطية الإعلامية لقضايا التسامح مع الآخر فى ضوء المسؤولية الاجتماعية أبرزها : الدقة فى عرض الحقائق والمعلومات وسرعة نشرها وتقديمها للرأي العام بصدق دون تلوين أو تحريف، والاهتمام بالتصريحات ذات الطبيعة الرسمية من مصادرها الموثوق بها، والقدرة على التعامل باتزان وعقلانية والبعد عن إثارة الرأي العام، وهو ما دفع الباحث نحو

الإستملات الواردة، ووسائل الإبراز المستخدمة، وكذلك التعرف على نمط التغطية ونوع المعالجة وأهداف التغطية وأساليب عرض القضايا، واتجاهات المادة الصحفية المنشورة، ونوعية الجمهور المستهدف، وأهم التحديات التي تواجه الصحافة عند مخاطبة الأخر، ومقومات نجاح الإعلام في تعزيز قيم التسامح والتواصل مع الأخر.

تساؤلات الدراسة :

١. ما أهم قضايا التسامح بالصحف العربية اليومية محل الدراسة ؟
٢. ما حجم الاهتمام بقضايا التسامح مع الأخر في الصحف العربية اليومية محل الدراسة ؟
٣. ما الأنماط الصحفية المستخدمة عند معالجة قضايا التسامح في الصحف العربية ؟
٤. ما مصادر المعلومات ومصادر الإدلاء بها حول قضايا التسامح بالصحف العربية عامي ٢٠١١-٢٠١٢ م ؟
٥. ما نوع الخطاب الإعلامي المستخدم في طرح موضوعات التسامح مع الأخر بصحف الدراسة ؟
٦. ما طبيعة القوى الفاعلة في بنية الخطاب المطروح حول موضوعات التسامح مع الأخر بصحف الدراسة ؟
٧. ما الأطر المرجعية ومسارات البرهنة التي استند إليها الخطاب عند عرض موضوعات التسامح مع الأخر ؟
٨. ما اتجاه المادة الصحفية حول قضايا التسامح بالصحف العربية اليومية محل الدراسة ؟
٩. ما آليات تفعيل وسائل الإعلام في دعم وتعزيز قضايا التسامح والتواصل مع الأخر محلياً ودولياً ؟

مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

١. مفهوم التسامح: يرتبط مفهوم التسامح ارتباطاً وثيقاً بمفهوم السلام، فإذا كان السلام هو غياب الحرب والأمن، فإن هذا يعني وجود التسامح كضرورة حيوية لمفهوم السلام، وأن التسامح والسلام هما مفهوم واحد بوجهين متشابهين إلى حد كبير، وأن العنف في النهاية هو الصيغة اللغوية التي تقابل مفهوم التسامح، فالعنف نقيض التسامح، وهو التصور الذي يتنافى مع أي ممارسة للعنف والعدوان على حقوق الأخر (الكيالي، ١٩٨٥: ٧٦٨)، وإجرائياً يمكن تحديد أنماط التسامح على النحو التالي :
- التسامح السياسي: يعني ضمان الحريات العامة والخاصة للأفراد والجماعات في إطار من التعددية والديمقراطية .
- التسامح الديني: يعني الحق في ممارسة الشعائر الدينية

وعلى تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي : ما هي طبيعة معالجة الصحافة العربية اليومية لقضايا التسامح والتواصل مع الأخر على المستوى المحلي والدولي وتحديدًا بعد أحداث العنف التي صاحبت ربيع الثورات العربية ٢٠١١م- ٢٠١٢م ، وما يمكن أن تقدمه الصحافة ووسائل الإعلام إزاء تناول مثل هذه القضايا والموضوعات المهمة والتي ترتبط بأمن واستقرار المجتمعات.

أهمية الدراسة : ترجع أهمية الدراسة إلى الآتي:

١. أنها من البحوث والدراسات الأولى في مجال التعرف على طبيعة معالجة الصحافة للقضايا المجتمعية، حيث تأتي الدراسة في إطار كيفية معالجة الصحف العربية اليومية لقضايا التسامح والتواصل مع الأخر، ودورها في تناول ومعالجة مثل هذا النمط من القضايا على المستوى السياسي والديني محلياً ودولياً .
٢. ندرة الدراسات الإعلامية والبحوث التي تناولت طبيعة معالجة وسائل الإعلام بصفة عامة- والصحافة خاصة - لقضايا التسامح والتواصل مع الأخر في مجالات الدراسات التحليلية .
٣. أن هذه الدراسة يمكن أن تؤسس لرؤية جديدة حول دور الصحافة في معالجة قضايا التسامح مع الأخر كقضية لابد من مقاربتها دراسة وبحثاً، وهو ما يفتح الباب واسعاً أمام المزيد من الدراسات التي تبحث حول دور الإعلام في دعم قيم التسامح مع الأخر عبر وسائل الإعلام الرقمي والأدوات الاتصالية المختلفة .
٤. تأخذ هذه الدراسة أهميتها من النتائج التي يمكن أن تتوصل إليها فهي بإثارها لموضوعات التسامح مع الأخر تكشف النقاب عن واحدة من المشكلات الكبرى التي يواجهها المجتمع الدولي، وتفتح آفاق الاهتمام السياسي والاجتماعي بهذه المسألة لمعالجتها والتصدي لنتائجها السلبية على المستوى المحلي والعربي .
٥. الحاجة إلى إبراز فضائل الإسلام، وبيان الظروف التي هيأها الإسلام للتسامح والتواصل مع الأخر .
٦. حاجة المجتمعات الغربية لإيضاح صور التسامح المشروعة والممنوعة وفق التصور الإسلامي والإنساني الصحيح.

أهداف الدراسة : تستهدف الدراسة إجمالاً التعرف على قضايا التسامح الواردة بالصحف العربية اليومية محل الدراسة ، وحجم الاهتمام بها ، وأهم أشكاله، والأنماط الصحفية المستخدمة في المعالجة، والمصادر الصحفية التي استقت منها الصحافة معلوماتها، ومصادر الإدلاء بها، ونوع الخطاب الإعلامي المستخدم، وطبيعة القوى الفاعلة، والأطر المرجعية التي استند إليها الخطاب، ونمط مسارات البرهنة، وأشكال

والطقوس التعبدية دون تعصب أو تشدد.

- التسامح الإجتماعي: يعنى نبذ الخلافات وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في إطار الأسرة والمجتمع.

- التسامح الفكري: يعنى الالتزام بأدب الحوار واحترام ثقافات الغير وحققهم في الإبداع والاجتهاد.

- التسامح العرقي: يعنى حق الناس في التعايش بغض النظر عن الاختلاف الطبقي أو العرقي أو السلالي، ...

٢. مفهوم الآخر: هناك إجماع بين شريحة كبيرة من النخبة المثقفة في العالم العربي على أن الغرب هو المسيحي- اليهودي بمختلف أقاليمه الجغرافية، وتباين مشاربه الدينية والحضارية (سعيدان، ١٩٨٨: ١٨٥)، وإذا كنا نميل إلى هذا الإطلاق جريباً على عرف اصطلاحى دارج، فإن العديد من البحوث والدراسات العلمية يحصرون الآخر في الغربي تارة، والمسيحي تارة ثانية، والأمريكي تارة ثالثة، وكل مختلف في ثقافته أيا كان لونه أو جنسه أو موقعه الجغرافي تارة رابعة (عبد الوهاب، ٢٠٠٠)، فالآخر يمكن أن ينتمي إلى حضارة إفريقية أو آسيوية مادام مختلفاً في دينه وحضارته وأفكاره وقيمه عن الآخر، وإجرائياً - كما يراه الباحث - هو كل مختلف في الفكر والثقافة واللغة والدين والعرق والتوجه على المستوى الدولي أو داخل الدولة ذاتها .

٣. مفهوم التعصب: يعد التعصب من المفاهيم المركبة التي تضج بها أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتتعدد أشكاله، فهناك التعصب العرقي، والثقافي، والديني، والطائفي، والتعصب في مختلف صورته وتجلياته يؤكد على جوهر واحد قوامه الانقياد العاطفي لأفكار وتصورات تتعارض مع الحقيقة الموضوعية، (الكياي، ١٩٨٥)، وإجرائياً فإن التعصب قد يأخذ صوراً دينية أو سياسية متطرفة تتميز بدرجة عالية من الانغلاق والتصلب، حيث ظهر هذا المفهوم مع مفاهيم التعددية السياسية والدينية وترافق مع مفهوم التسامح الذي يتعارض مع مفهوم التعصب والعنف والتمييز على أساس من العرق والدين.

نوع ومنهج للدراسة:

- نوع الدراسة : تنتمي هذه الدراسة إلى مجموعة البحوث الوصفية، حيث تستهدف رصد وتحليل معالجة الصحف العربية اليومية لقضايا وموضوعات التسامح والتواصل مع الآخر في الفترة من ٢٠١١/٢/٢٠١٢م. (الفوال ، ١٩٩٦)

- منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح، حيث استخدمت الدراسة منهج المسح للمضمون الإخباري ومواد الرأي المنشورة بالصحف العربية - محل

الدراسة- حول قضايا التسامح مع الآخر ، والقضايا المتصلة بها لمعرفة كيفية معالجة هذه الصحف للقضايا المثارة ، وهو على هذا الأساس يمثل أنسب المناهج البحثية التي تستطيع الوفاء بمتطلبات هذه الدراسة، وتوفر صورة كاملة الأبعاد لمشكلة الدراسة، إضافة إلى أن هذا النوع من المناهج يعود إليه الفضل في بناء البنية التحتية العلمية للتخصصات التي تهتم بدراسة المجتمعات وقضاياها، ثم يأتي منهج المقارنة بين الصحف المبحوثة خلال فترة الدراسة بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينها عند التعرض للقضايا ذاتها محل الدراسة(حسين، ١٩٩٥ : ١٣٢).

- مجتمع الدراسة : تم تحديد مجتمع الدراسة المسحية للمضمون في أربعة صحف عربية يومية وهى (الأهرام القاهرية، الرياض السعودية ، الحياة اللندنية، الشرق الأوسط الدولية)، وقد قام الباحث بتطبيق أسلوب الأسبوع الصناعي المركب خلال فترة الدراسة وبلغ عدد الموضوعات التي تم رصدها عن قضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة نحو (١١١٠) موضوعاً يخضع للتحليل.

- حدود الدراسة : تمتد فترة الدراسة من يناير ٢٠١١م إلى ديسمبر ٢٠١٢م ووفق الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث واطلعه على عينات عشوائية من صحف الدراسة - فترة البحث- لوحظ أنها جاءت أكثر الفترات التي نشر فيها موضوعات عن التعايش والتسامح مع الآخر وحوار الحضارات والثقافات ومبادرات المصالحة بين التيارات الدينية والسياسية والمجتمعية فى أعقاب ربيع الثورات العربية ٢٠١١-٢٠١٢م في الصحف الصادرة باللغة العربية داخل الوطن العربي وخارجه.

كما روعي عند تحديد صحف الدراسة أن تكون متباينة على مستوى مكان الصدور، وتضم مختلف أشكال الملكية الصحفية العربية، وبالتالي فهي مختلفة في الاتجاهات، والرؤية الفكرية بما ينعكس على أسلوب الطرح وطريقة التناول والمعالجة للأحداث، وبما يحقق أهداف الدراسة، بالإضافة إلى انتظام الصدور، وخدمات الأرشفة وسهولة الحصول عليها، فضلاً عن كونها الأوسع انتشاراً في المنطقة العربية، وتحظى بمكانة واسعة لدى النخبة المثقفة القادرة على مخاطبة الآخر في الداخل والخارج، وكذلك تمتعها بشبكة ضخمة من المندوبين والمراسلين في مختلف العواصم العربية والأوربية، ومن ثم فهي تحتل أهمية خاصة بالنسبة للمصادر الإخبارية حيث يتم أخذها في الاعتبار في أوقات الأحداث التي تحظى باهتمامات الرأي العام على المستوى المحلى والدولي، حتى أصبح يُطلق على الصحافة اسم "صاحبة الجلالة"، السلطة الرابعة، كسلطة

المصاحبة لقضايا الدراسة ، ونمط العناوين ، وطبيعة الصور والرسوم ، والإطارات ، والبراويز ، والزوايا ، والأرضيات ، والألوان....).

- فئات المضمون : وتضم تلك الفئات القضايا والمضامين المثارة في صحف الدراسة وتتمحور حول (ماذا قيل؟) وتشمل فئة (الموضوع، الموقع الجغرافي، الفنون الصحفية، المصادر، القوى الفاعلة، اتجاهات المضمون، نمط التغطية الصحفية، أهداف المضمون، نوع الخطاب، مسارات البرهنة، الإستمالات، والأطر المرجعية...).

- عينات التحليل: وتضم المواد الإخبارية " الأخبار، والتقارير"، والمواد التفسيرية "التحقيق، الحديث الصحفي"، ومواد الرأي "المقالات، بريد القراء ، تعليقات مواقع التواصل ، الكاريكاتير،..." وقد روعي التأكد من مرجعية كل مادة صحفية لمصدرها، ومنتج خطاباتها وذلك للترقية بين المادة الصحفية التي يكتبها كتاب الجريدة من ناحية، والمصاحفون من خارج الجريدة من ناحية ثانية، ووجهات النظر والآراء التي تأتي عن طريق البريد من قراء الجريدة والمتابعين لها على شبكات التواصل الإجتماعي من ناحية أخرى ، وذلك حتى يتمكن الباحث من الحصول على عدد معقول من المواد الصحفية بتوجهاتها المختلفة في ظل تتابع وتطور الأحداث على المستوى العربي والدولي، وبما يمكن للباحث من خلاله التحليل والتفسير بصورة موضوعية.

ولما كان من الصعوبة استخدام أسلوب الحصر الشامل، تم استخدام العينة العشوائية المنتظمة، عن طريق الأسبوع الصناعي المركب لسحب مفردات هذه العينة بما يضمن تمثيل جميع أيام الأسبوع في العينة المختارة على أساس احتمال حدوث بعض المتغيرات في طريقة العرض غير النمطية من يوم إلى آخر، بسبب طبيعة الأحداث، إضافة إلى أن ذلك يسهم في تحقيق نوع من الموضوعية والدقة خلال مدة الدراسة، حيث بلغت جملة المواد التي تم تحليلها (١١١٠) موضوعاً عامي ٢٠١١-٢٠١٢.

أدوات تحليل الخطاب :

أ- القراءة التأملية للنص : وهذه الطريقة تعتمد أساساً على القراءة التأملية للنص دون منهج محدد للتحليل ، حيث تتم قراءة النص من خلال الخطاب المنشور عن قضايا التسامح والتواصل مع الآخر، وقدرة الباحث على استنباط بعض ما لم يقله النص، وربط المفاهيم المصاحبة للنص بالبيئة التي تم إنتاجه بها ، للوقوف على حقيقة ما يريد أن يقوله النص لكشف آلياته ورصد احتمالاته وتبين نواياه، وتساعد هذه

مضافة إلى السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية. أدوات الدراسة : اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على المستوى الثاني لتحليل المضمون بقصد الوصول إلى نتائج رقمية تكون قاعدة التفسير الكمي والكيفي لقضايا الدراسة من ناحية، وتحقيق أهدافها من ناحية أخرى (عبد الباسط، ١٩٩٨ : ٢١٢)، وقد استخدم الباحث أداة تحليل المضمون بشقيها الكمي والكيفي، والتي اشتملت على (الفنون الصحفية، ونمط التغطية للموضوعات ونوعها ومصادرها وموقعها من صفحات الصحيفة، والقيم والاتجاهات التي تحملها هذه الموضوعات، والتوزيع الجغرافي، واتجاهات الخطاب، وكذلك القوى الفاعلة، ومسارات البرهنة، والأطر المرجعية المستخدمة، ووسائل العرض والإبراز....) وذلك بما يخدم أهداف الدراسة.

- وحدات التحليل: ولتحقيق أغراض الدراسة فقد لجأ الباحث إلى استخدام الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، والمتمثلة بكافة الفنون الصحفية "الأخبار، التقارير والمقالات والمقابلات..."، كما استخدم الباحث وحدة الموضوع، وهي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وقد شملت الوحدة الثانية (الفكرة) كافة الفنون الصحفية التي تحدثت عن قضايا التسامح والتواصل مع الآخر في صحف الدراسة، وذلك للتعرف على طبيعة المعالجة التي قامت بها الصحافة العربية نحو مد جسور التواصل مع الآخر من عدمه.

- فئات التحليل: يتفق الباحثون على ضرورة أن تكون فئات التحليل المستخدمة في تحليل المضمون مناسبة ودقيقة وشاملة بشكل لا يقبل التداخل فيما بينها، فالفئات هي "التصنيفات التي يضعها الباحث استناداً إلى طبيعة الموضوع ومشكلة البحث، كوسيلة يعتمد عليها في حساب تكرارات المعاني، وكلما كانت الفئات محدودة بصورة واضحة، كلما كانت نتائج البحث أيضاً واضحة ومحددة، وبعد قيام الباحث بالاطلاع على كل ما كتب في صحف الدراسة عن قضايا التسامح وأساليب التواصل مع الآخر، قام بتصنيفها بما يخدم أهداف الدراسة، وهو ما يعني مسح جميع الأشكال الصحفية التي تناولت القضايا - محل الدراسة - في كل صحيفة خلال الفترة الزمنية المحددة ، وذلك بهدف الخروج برؤية شاملة ودقيقة لسمات ووظائف المضمون المثار حول قضايا التسامح مع الآخر، ومحاولة ربط المضمون المنشور بالصحيفة والبيئة الصادرة عنها والنمط الذي تنتمي إليه ، ومن ثم فقد جاءت الفئات على محورين:

- فئات الشكل: وهي تلك الفئات التي تصنف المضمون من حيث الشكل وأسلوب عرض المادة (كيف قيل؟) وتشمل موقع النصوص الصحفية ، والقوالب الفنية من عناصر الإبراز

تتنوع ما بين العاطفية والتأثير على وجدان المتلقي وانفعالاته، والعقلانية التي تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية، والمنوعة التي تشير إلى النتائج التي تترتب على اقتناع أو عدم اعتناق المتلقي بالفكر المطروح وفق تأثيرات الحجج بالخطاب المنشور (بيار ١٩٩٦: ٢١).

- الأساليب الإحصائية: قام الباحث بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة بإدخالها بعد ترميزها إلى الحاسب الآلي، ومعالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف (spss) وذلك باللجوء إلى معيار المساحة والتكرارات البسيطة والنسب المئوية، وهو ما يحقق أهداف الدراسة.

إجراءات الصدق والثبات :

أ- اختبار الصدق : ويعنى بالصدق، صلاحية الأداة لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله ، والصدق هو صدق المقياس المستخدم ودقته في قياس المتغير أو المفهوم الذي يرغب في قياسه، وقد تم تحديد فئات التحليل ووحداته ، ثم عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحية الاستمارة للقياس، والتأكد من أنها تقيس ما ينبغي قياسه، وقد تم إجراء التعديلات المناسبة عليها وفق رؤية المحكمين حتى جاءت في صورتها النهائية وأصبحت صالحة للتطبيق. (المحكمون هم : أ.د. محمود علم الدين ، أ.د. محمد البادي ، أ.د. فوزي عبد الغنى، أ.د. حسن نافعة، أ.د. نيفين مسعد ، أ.د. محمود زقزوق).

ب- إجراءات الثبات : ويعنى مفهوم الثبات الدقة/ والإتساق/ وكلها تشير إلى تعريف إجرائي واحد وهو الوصول إلى النتائج نفسها بتكرار تطبيق المقياس على العينة المبحوثة بهدف الوصول إلى نتائج موثوقة ، وبعد الانتهاء من التحليل ثم إعادة تحليل عينة فرعية من عينة الدراسة عن طريق باحث آخر لحساب معامل الثبات. (د. عادل صادق ، مدرس الصحافة بكلية الآداب ، جامعة سوهاج) ، كما تم تطبيق "معامل هولستي" بنسبة (١٠٪) من العينة، وبلغ متوسط معامل الثبات (٠,٩٥) أي نسبة اتفاق بين الباحثين (٩٥٪) وهو معدل ثبات مرتفع يدل على ثبات النتائج التي أسفرت عنها تطبيق أداة الدراسة.

إشكاليات التسامح مع الآخر في الثقافة العربية والإسلامية:
ولدت كلمة التسامح في القرن السادس عشر إبان الحروب والصراعات الدينية التي عرفتها أوروبا بين الكاثوليك والبروتستانت حيث انتهى الكاثوليك إلى التسامح مع البروتستانت، وأصبح التسامح يمارس إزاء كل المعتقدات

الطريقة على تحديد اتجاهات الكتاب: (اسم الكاتب ، اتجاهاته ، نسبة تعرضه لقضايا التسامح مع الآخر)، وتوجهات الصحف المدروسة: (المقال الافتتاحي، الأبواب الثابتة،...) (بيار ١٩٩٦: ٢١).

ب- مسارات البرهنة: وتتضمن (حجج وبراهين، بدون حجج وبراهين، مطالب، استنتاجات...)، وتهدف هذه الطريقة إلى تحديد الدلائل التي يستشهد بها النص أو كاتب النص للتدليل على صدق ما يقول، وكذلك ما يعرض من معلومات وبيانات وإحصاءات وأفكار بالنص المنشور، بهدف إقناع المتلقي والتأثير عليه بما يتناوله إزاء قضية ما من القضايا المجتمعية، حيث تسمح مسارات البرهنة بتحليل الأيديولوجية ضمن التسلسل الخطابي ونوعية المنطق والحجج التي يعطيها الكاتب لإثبات- صحة أو عدم صحة- هذه الفكرة أو تلك، وقد تكون هذه الدلائل التي يشملها النص تاريخية، أو دينية أو سياسية أو جغرافية، وذلك لتقريب الصورة لذهن المتلقي وإعطائه نماذج أو أمثلة لتقريب المفهوم لديه، وضمان استجابته لما هو معروض عليه من أفكار وقيم واتجاهات (مارلين ، ١٩٩٨ : ٤١).

ج- القوى الفاعلة: وتشمل (الفاعل، اتجاهاته، الدور المنسوب إليه)، وتقوم هذه الأداة على تحليل تصور خطاب محدد لمجموعة من الفاعلين ذوى الأهمية، ورصد الأفعال (الأدوار) والصفات المنسوبة لهم في الخطاب المطروح للتحليل وتقسيم هذه الأدوار والصفات سلبياً أو إيجابياً من وجهة نظر الخطاب (مارلين ، ١٩٩٨ : ٤١).

د- الأطر المرجعية: وتضم (نوع الإطار، مضامين دلت على الإطار، كيفية توظيف الإطار)، وتهدف هذه الطريقة إلى التعرف على المنابع التي تسقى منها الصحيفة أو الكاتب- منتج الخطاب- موقفهما إزاء القضايا المطروحة للدراسة، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى التعرف على التوجهات الفكرية للصحف والكتاب على حد سواء، وهي بمثابة المبادئ التي تستند إليها الصحيفة في عرض خطابها بشأن موضوعات التسامح مع الآخر إذ تمثل الإطار الذي يغلب على أفكارها والإحالة المرجعية الدائمة التي تستند إليها في تزكية مواقفها وهي تصبغ خطابات كل جريدة بحسب القوى السياسية والتيارات المختلفة التي تعبر عنها (دياب ١٩٨٧ : ٧).

ه- نوع الاستمالات : وتضم (الإحالة، المعاني الضمنية، الافتراض، الاستنتاج)، وهي ترتبط بمحتوى النص والقدرة على الإقناع، وقد كان أفلاطون يعرف البلاغة بأنها "كسب عقول الناس بالكلمات، والقدرة على كشف جميع السبل الممكنة للإقناع في كل حالة بعينها" (فضل ١٩٩٢ : ١٢٨)، وأن ذلك يرتبط بنمط الإستمالات المستخدمة بالنص والتي

والديانات الأخرى.

وفي القرن التاسع عشر اتسع هذا المفهوم ليشمل مجال الفكر وحرية التعبير ويتضمن جوانب اجتماعية وثقافية بالغة التنوع، حيث أن الحروب والصراعات الدينية الطويلة التي عاشتها أوروبا في ألمانيا وهولندا وإنجلترا وأسبانيا وفرنسا كانت في أصل هذا التحول الذي شهده مفهوم التسامح، وكان الكاثوليك خلال تلك الحقبة من تاريخ أوروبا يرفضون التسامح، والاجتهادات الدينية التي تفضي إليه، وكانوا في سياق رفضهم يعتبرون التسامح بدعة يوظفه المفكرون الملحدون لتسميم عقول العامة من الناس والسيطرة على مقدرات وجودهم، ومن ثم كانوا يبررون استخدامهم للعنف مع المخالفين باعتباره أمراً من عند الله (اليونسكو، ١٩٩٢: ٣٤).

الخلفية الحضارية للتسامح:

يشار للتطور التاريخي لمفهوم التسامح في الثقافة الغربية إلى مساهمة الفيلسوف "جون لوك" الذي ركز أساساً على التسامح الديني، وجاءت أطروحته "رسالة حول التسامح" عام (١٦٨٨) نتاجاً لما عانته أوروبا من حروب دينية وطائفية ومذهبية، ومحاولة للخروج منها، فاعتبر التسامح هو "الحل العقلاني" الوحيد لحل الخلافات داخل الكنيسة المسيحية، والسبيل لتأسيس الدولة المدنية الحديثة الموجودة من أجل حماية حقوق الناس. (لوك، ١٩٩٠: ٣). كما كان الفيلسوف الفرنسي "فولتير" أول من نادى بقيمة التسامح حيث ارتفع بمفهوم التسامح واقترب فيه من المفهوم المعاصر، إذ وضعه في صيغة المبدأ الأول لقانون الوجود الطبيعي كأساس للقول بحقوق طبيعية للإنسان، ويقول فولتير: كلنا ضعفاء وميالون لقانون الطبيعة، والمبدأ الأول في الطبيعة هو التنوع وهذا يؤسس للتنوع في مجال الحياة الإنسانية، وقبول هذا التنوع حق أساسي للوجود البشري (كارل، ١٩٩٥: ٤٣). وعلى المستوى العربي فشل العرب قبل الإسلام في تكوين أمة واحدة، وكان انتماء شعوبهم الأساس يعود إلى قبائلهم، حيث تعصبوا لها، ورغم أن القبائل العربية في الجزيرة العربية كانت تعيش عوالمها الخاصة، إلا أنها لم تكن في مجتمعات مغلقة تماماً، فقد عمل العرب بالتجارة بين الهند والصين وبلدان آسيا من طرف، وبلاد الشام والعراق من طرف آخر، وكان لهم طريقان غربي يمر من اليمن إلى مكة وغزة وبلاد الشام حيث البيزنطيين، وشرقي من حضرموت إلى البحرين إلى العراق حيث الفرس، وكانت الشعوب الثلاثة (الفرس- الروم البيزنطيون- الأقباش) هي الآخر بالنسبة إلى القبائل العربية، وكانت الديانتان اليهودية والمسيحية وبدرجة أقل المجوسية والصابئة هي الآخر الديني،

وربما لم تكن القبائل العربية تعرف معرفة جديدة غير هذه الشعوب وهذه الديانات والمعتقدات، ولذلك كانت نظرتها إليها نظرة الأدنى إلى الأعلى بالنسبة إلى الشعوب، ونظرة الإعجاب إلى الديانات والمعتقدات القائمة (الطويل، ١٩٩٠: ٩٨).

ولعل إعلان منظمة اليونسكو بشأن التسامح كان قد حث المجتمع الدولي على الاحتفال بيوم التسامح ودعا إلى اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح، وذلك بعد تشخيص أسباب عدم التسامح الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية وغيرها، أي أنه دعا إلى فحص وتدقيق الجذور الرئيسية للتمييز والعنف والاستبداد في المجتمعات، لاسيما مع الآخر المختلف، دون تأثيم أو تحريم أو تجريم، ذلك أن المجتمع البشري بحاجة إلى نشر وتأسيس قيم التسامح كمنظور إنساني وأخلاقي، ومن ثم لا يمكنه الخروج من فكر التطرف والتعصب واللاتسامح، إلا بتعميم قيم التسامح وفكرة قبول الآخر. وإذا كان التسامح هو تقدير التنوع والاختلاف الثقافي، وهو انفتاح على أفكار الآخرين وفلسفاتهم منبثق من الرغبة في التعلم والإطلاع على ما عند الآخرين، والاستعداد لعدم رفض ما لا نعرفه، فإن المبدأ الذي ينطلق منه التسامح في المنظور الإسلامي هو قوله تعالى: وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [سبأ، ٢٤]، وعندما يدعو الإسلام للتسامح يبدأ من الذات من خلال تكريس قوله: [لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ] البقرة، ٢٥ (عبد القادر، ١٩٩١: ٣٥٣). ومن هنا فقد يثير البحث الحالي العديد من الإشكاليات المهمة والتي تستهدف الرصد الدقيق للمفهوم من ناحية وطبيعة توظيفه في حياة الأفراد والشعوب من ناحية ثانية، وكيف عالجه خطابات الصحف ووسائل الإعلام العربية من ناحية ثالثة؟

إشكالية مصطلح التسامح :

تتفاوت الآراء حول دلالات مفهوم التسامح في الثقافتين الغربية والعربية، فهناك من يرى أن مفهوم التسامح، وفق ما بلورته الثقافة الغربية، يعنى الاعتراف بالآخر المختلف عقيدة وفكراً (ديب، ١٩٩٧: ٧٧)، بينما يبين الرصد اللغوي لمفهوم التسامح أن كلمة التسامح العربية لا تعبر عن مفهوم التسامح الأوروبي tolerance الذي ينوء بمضامينه الاجتماعية والسياسية، وهذا يدعو إلى التساؤل المنهجي حول مدى حضور أو غياب هذا المفهوم في الثقافة العربية والإسلامية. لقد عمل المفكرون العرب أمثال: (محمد عبده، عبد الرحمن الكواكبي، خير الدين التونسي، رفاعة الطهطاوي، أحمد لطفي السيد، الطاهر حداد، وعابد الجابري، محمد أركون، حسن حنفي، جابر عصفور...)،

الأتي (علي، ٢٠٠٤: ٣٠٠):

١. على الصعيد الفكري تعني ضوابط التسامح حجب وتحريم حق التفكير والاعتقاد والتعبير لدى الآخر، بفرض قيود وضوابط تمنع أو تحول دون ممارسة هذه الحقوق، وأحياناً تنزل أحكاماً وعقوبات بالذين يتجرؤون على التفكير خارج ما هو سائد أو مألوف سواءً عبر قوانين مقيدة أو ممارسات قمعية تحت مبررات شتى منها إعلان حالة الطوارئ.

٢. على الصعيد السياسي فإن عدم التسامح يعني احتكار الحكم والسعي للحفاظ عليه وتبرير مصادرة الرأي الآخر، تحت مبررات مختلفة تارة قومية بحجة الأمن القومي، وأخرى طبقية بحجة الدفاع عن مصالح الفقراء، وثالثة دينية بحجة الحفاظ على الدين وتطبيق الشريعة، وهو ما يعني إسكات الصوت الآخر أو تسويغ فكرة الاستئثار وإدعاء الحقيقة وإقصاء الآخر.

٣. على الصعيد الديني فإن عدم التسامح يعني التمييز بحجة الأفضلية ومنع الاجتهاد وتكفير أي رأي حر، بحجة المروق في ظل تبريرات ضبابية، تمنع الحق في إعطاء تفسيرات مختلفة، خصوصاً ضد ما هو سائد، وأحياناً تزداد الصورة قتامة في ظل الدين الواحد عبر الصراع المذهبي في محاولة لإلغاء الفرق والمذاهب والاجتهادات الفقهية الأخرى، بل فرض الهيمنة عليها بالقوة.

٤. على الصعيد الاجتماعي فإن عدم التسامح يعني فرض نمط حياة معينة بغض النظر عن التطورات العاصفة التي شهدتها العالم، لأنماط متنوعة ومختلفة ومتداخلة ومتفاعلة، وأحياناً يتم التمسك بسلوك وممارسات أصبحت من تراث الماضي.

٥. على الصعيد الثقافي فإن عدم التسامح يعني التمسك بالقيم والمفاهيم القديمة والتقليدية ومحاربة أي رغبة في التجديد، أو أي شكل أو نمط للتغيير، حتى أن الشعر الحديث يصبح "بدعة وضلالاً" بل ضد التراث والتاريخ، وربما مؤامرة كبرى تستحق رجم ومعاقبة القائمين عليه، وتنسحب مثل هذه النظرة على الكثير من الآداب والفنون وبخاصة الموسيقى والغناء والمسرح والنحت والرسوم غيرها، فالإسلام يعيش في ظروف صعبة بعد تكرار الحملات عليه في الغرب، والتي استهدفت بالدرجة الأولى استعداد الغربيين على هذا الدين عن طريق تجسيده في تصرفات قلة من الشباب المتشدد الذي ارتكب جرائم عنف يرفضها الإسلام (الطويل، ١٩٩٠: ١٧٦)، وهو ما يفرض ضرورة التعاون والتنسيق بين المؤسسات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية في الغرب، والمؤسسات والهيئات الإسلامية في الدول الإسلامية، من أجل وضع إستراتيجية جديدة للعمل الإسلامي في الغرب، وتصحيح هذه الصور المشوهة والمغالطات التي يثيرها الحاقدون على الإسلام

على تأصيل المفاهيم الغربية الحديثة داخل المرجعية التراثية والثقافة الإسلامية، وهذا يعني أن الحرية والتسامح والعقلانية وغيرها من المفاهيم المعاصرة ليست مقصورة على أوروبا وثقافتها، وليست مشروطة بسياقها التاريخي وأن هذه المفاهيم أصيلة في التراث العربي والإسلامي وفي غيره من تراث الإنسانية، وهي تتجلى بصور أخرى في نسق من المفاهيم الأخرى كالجهاد والعدل والمساواة، حيث حاول "عابد الجابري" أن يؤصل لمفهوم التسامح في التراث العربي الإسلامي من خلال مفهومي الاجتهاد والعدل، ولاسيما على الصورة التي يأخذها مفهوم العدل عند ابن رشد والمعتزلة والفرق الكلامية العربية الإسلامية التي كانت تركز على مفهومي التسامح من جهة وحرية الإنسان من جهة أخرى (الجابري، ١٩٩٥: ٩).

ومما سبق يتبين أن مفهوم التسامح مرهون تعريفاً بالمخالفة أو المغايرة وعدم التطابق، وأن المرء يتسامح أو يتساهل أساساً مع خصومه أو من يخالفونه في العقيدة والرأي أملاً في تحقيق التعايش والأمن والسلام معهم (الجميل، ١٩٩٣: ٣٢)، وهكذا فإن حالات عدم التسامح كثيرة، وتزداد تفاقماً سواء داخل الدولة الواحدة، أو على صعيد المجتمع الدولي، مما يجعل المبادرات والمواثيق الرامية لإقرار قيم وثقافة التسامح بين الأفراد والجماعات، وبين الدول والشعوب غير كافية، وبالتالي فإن اكتمال الجهود المبذولة على مستوى التنظير وتوفير الآليات الدولية، يتوقف على القيام بخطوات عملية للتأثير الإيجابي على ما هو سائد من ذهنيات، وثقافات، ومفاهيم، وتقاليد، وممارسات تربوية وإعلامية تتناقض مع التسامح كسلوك حضاري.

مجالات التسامح

إن عدم الاستقرار السياسي في حد ذاته كفيل بعدم الاستقرار الاقتصادي للدولة، ولذلك عندما تزداد وتيرة العنف تضعف قدرة الدولة على وضع برامج للتنمية أو حتى مجرد أحداث تغيير نوعي في البنية الاقتصادية وتهرب رؤوس الأموال إلى الخارج وتضعف حركة الاستثمارات المباشرة، وتقل كفاءة رؤوس الأموال المستثمرة وتزيد الأزمات البنيوية وتوجه الحكومة جزء كبير من الموازنة إلى الأجهزة الأمنية على حساب التعليم والصحة والنقل... وتتوقف عجلة التصنيع وتقل القدرة على التصدير فيما تزيد الواردات وتتعرض الدولة إلى عجز مزمن في ميزان المدفوعات وتلجأ للاقتراض والاستدانة، ومن ثم تنكسر التبعية السياسية والعسكرية للخارج، وعلى هذا تتعدد المحاور التي يقوم عليها مفهوم التسامح بصورة عامة أبرزها

وشريعته وحضارته (علوان ، ١٩٨٠ : ١٥٦).

شروط نجاح التسامح مع الآخر :

يتوقف نجاح التسامح مع الآخر على التزام أطرافه بجملة من القيم والأخلاقيات من بينها: احترام التعددية الثقافية لجميع الشعوب انطلاقاً من حقيقة تمايز البشر من حيث اللون والعرق والثقافة، والإقرار بأن التنوع الإنساني مصدر إثراء للوجود البشري والثقافة الإنسانية، وتجنب الأفكار المسبقة، والسعي نحو معرفة الآخر كما يقدم نفسه، والبحث عن أساليب التقارب، ونبذ ما يفرق، وقبول خصوصيات الآخر، والاحتكام إلى العقلانية في الحوار والتحالف، وتغليب الأسلوب العلمي على العاطفي والانفعالي، وممارسة النقد الذاتي، والحرص على البحث عن الوجوه الإيجابية في الثقافات وإبرازها، وتنمية روح النقد لتلافي السلبيات المتوارثة في النظرة المضخمة للذات، أو ازدياء الآخر، وصياغة صورة الأنا والآخر في إطار من الفهم المتبادل، وتعزيز الرغبة المشتركة في الدفاع عن القيم الإنسانية التي تضمن التفاعل الإيجابي الخلاق بين الشعوب والثقافات المختلفة، والسعي إلى أن يكون الحوار المؤدي إلى التحالف رصيناً وبعيداً عن كل أشكال التعصب، واعتماد النزاهة الفكرية، وعدم التحيز للذات على حساب الآخر، ونبذ الانتقائية في تطبيق القواعد والمواثيق الدولية، وعدم توظيف التحالف لخدمة أغراض آنية وسياسات إقليمية أو دولية ضيقة وتوازنات دولية مرحلية أو هادفة إلى الهيمنة والرغبة في التسلط، وكذلك إعادة النظر فيما هو سائد من مفاهيم التقدم والتخلف، والرفض القاطع لربطها بدين معين أو ثقافة محددة، وتجاوز الصور النمطية، واعتماد قراءة علمية ومنهجية موثقة للأوضاع السياسية والاجتماعية لدى الأنا والآخر دون ربطها بالموروث الديني (رضوان، ٢٠٠٤ : ١٤٧).

أهمية ثقافة التسامح في المجتمعات

يعد التسامح أحد مؤشرات نبذ العنف والعدوان، وهو شرط مهم للسلام والتقدم الاجتماعي ومن خلاله يمكن التغلب على قيم التعصب والتمييز والكراهية، مقابل القيم الإيجابية التي يمكن أن تتحقق بالتسامح مثل: (الاحترام المتبادل بين الأديان والطوائف والمذاهب - استقرار المجتمع - ترسيخ قيم التعايش والحوار - التغلب على المواقف التعصبية - التوافق الاجتماعي - الانفتاح بين الثقافات وتحقيق المكاسب المشتركة - احترام حريات الإنسان وحقوقه،...)، وأن تحقيق ذلك يتوقف على تضافر جهود مؤسسات الدولة الرسمية والمدنية، وهو ما

ينعكس ايجابياً على كل أفراد المجتمع بالأمن والاستقرار (سلام، ٢٠١٣، ٤).

أ- على المستوى المحلي فإن إقامة مجتمع تعددي يقر الحريات الأساسية لسائر الأفراد، ويضمن حق الجميع في المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية يقتضي أساساً ترسيخ قيم التسامح في العلاقات التي تربط بين مكونات المجتمع، وخلق الأجواء الملائمة لتكريس مبدأ التصالح، أو ما يعبر عنه بالتوافق المجتمعي، وإذا كانت الديمقراطية هي النظام الذي يقوم على الإدارة العادلة للتعدد داخل المجتمع عن طريق مؤسسات تمثيلية يتم التوافق على قواعد تعاملها، فإن التسامح يكون بمثابة ركن أساسي في تحقيق الهدف المتوخى من ذلك، وهو الوصول إلى الحدود الدنيا لضمان رضي كل الأطراف، الأمر الذي يتعذر تحقيقه في حالة تمسك كل طرف بموقف جامد تجاه الآخر (وطفة : ٢٠٠٢، ١٣).

ب- على الصعيد الدولي، فإن ما يطبع علاقات الدول من عدم التكافؤ، وترجيح مصالح التكتلات الدولية، ونزعة الهيمنة واستعمال القوة، ينعكس سلباً على دول العالم الثالث، وخاصة تلك التي لا تزال تخطو نحو النمو والاستقرار، مما يجعلها عرضة للهيمنة والاستغلال من طرف الدول العظمى بسبب نفوذها السياسي والعسكري داخل المحافل الدولية، فتأتي ممارساتها في كثير من الأحيان مناقضة لقيم التسامح، ومبادئ حقوق الإنسان التي يتحدث عنها المجتمع الدولي وهيئاته المتخصصة، وتعدّد بشأنها العديد من الندوات والمؤتمرات، وتدرج توصياتها ضمن مواثيق دولية تبقى سجينة الإطار النظري، أو تستعمل سلاحاً من طرف الدول العظمى، والمؤسسات الدولية الخاضعة لهيمنتها في مواجهة بعض الأنظمة السياسية بقصد عزلها عن المجتمع الدولي. وقد لا تنحصر صور عدم التسامح، وانتهاك القيم الإنسانية على الصعيد الدولي في المجالين الاقتصادي والسياسي فقط، وإنما تشمل كذلك المجال الثقافي، حيث تمارس الدول الكبرى وسائل متعددة لبسط هيمنتها الثقافية من خلال فرض استعمال لغتها على الشعوب المستضعفة وإحلالها محل اللغة الأصلية في المجالات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وطمس الهوية القومية التي تميزها عن غيرها.

مقومات التسامح مع الآخر على المستوى الدولي:

قد يتحقق التسامح على الصعيد الدولي من خلال ضمان التكافؤ بين الدول، والحد من الهيمنة بإعادة النظر في ميثاق منظمة الأمم المتحدة، خاصة ما يتعلق بتشكيل مجلس الأمن وطريقة

والأديان، وسعت هذه الوسائل بكل أشكالها على أن يظل هذا التآخي قائماً بين الإنسان وأخيه الإنسان وتذويب الفوارق، ومنذ نحو خمسين سنة خلت شرعت المنظمات الدولية في تجربة جادة لدعم نماذج التعددية الثقافية الليبرالية وفي صياغة مقاييس دولية لحقوق الأقلية، وطرح مشروع تدويل التعددية الثقافية على المستوى الإقليمي" (عبد الفتاح، ٢٠١٠: ١٥٥)، كما تبنت الدول والمجتمعات والمنظمات الدولية المتخصصة مثل اليونسكو وضع برامج لدعم وتعزيز التنوع الثقافي وجعله حافزاً للتنمية من خلال الحوار والعمل المشترك؛ واعتبار التنوع من أكثر المحفزات للتنمية المستدامة، فالتنوع الثقافي يساهم مع جهود وسائل الإعلام على خلق تنمية مستدامة تضمن للشعوب حياة آمنة ومستقرة.

أما آليات الحفاظ على الهوية فقد تأتي من خلال القدرة على التعامل بشكل إيجابي مع التعددية الفكرية والثقافية والعرقية والسياسية والاقتصادية، ذلك أن تنشئة الفرد في ضوء هذه التعددية يمكن أن تنمي فيه روح التسامح ورفض التعصب، واحترام الآخر وقبول الاختلاف، وتدفع الشباب نحو التواصل وإقامة حوار مشترك مع الآخر دون تردد، ويمكن تحقيق هذا التواصل صحفياً من خلال الإجراءات التالية (الداغر، ٢٠٠٩: ٤٥):

١. التأكيد على مفهوم وقيم المواطنة في تعزيز التفاهم والتعاون بين الجماعات والدول والشعوب على اختلافها.
٢. التأكيد على التنوع الثقافي والتعددية في محتوى المناهج وأنشطة التعليم بالمدارس والجامعات محلياً ودولياً .
٣. تزويد الشباب بمعلومات وتجارب وخبرات أصيلة عن الدول الأخرى بثقافاتها المتنوعة والحفاظ على الهوية القومية.
٤. استخدام شبكة الانترنت في دعم قيم الحوار وتبادل المعلومات بين مفكري البلدان الأخرى والمثقفين في الداخل.
٥. الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية إلي جوار اللغة العربية باعتبارها أبرز آليات التواصل مع الآخر والتعريف بالنحن.
٦. التنسيق بين وسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية في التحذير من القيم السلبية والهيمنة الفكرية للثقافات الوافدة.
٧. تنمية روح التسامح ورفض التعصب واحترام الاختلاف مع الغير، وكيفية التعامل مع التنوع والاختلاف مستقبلاً.
٨. تنمية مهارات الاتصال والتفاهم مع الثقافات الأخرى من خلال إتقان مهارات التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة .
٩. عصرنة الإعلام وأن تتخطى الرسالة الإعلامية الحدود إلي ربوع العالم وتأمين التعايش في إطار التباين والحفاظ عليهما.
١٠. اعتبار التسامح حقاً إنسانياً وقيمة أخلاقية وفكرية يقوم على معاملة الآخرين كبشر واحترام إنسانيتهم.

اتخاذ قراراته والصلاحيات الموكلة إليه، وذلك بإعمال قوة المنطق، بعيداً عن النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري؛ وأن تحقيق التوازن وإقرار السلم بين الشعوب يتطلب وضع الضوابط المناسبة لتقليل الفجوة بين الشمال والجنوب، وبناء العلاقات الدولية على أسس عادلة، وتستهدف سعادة الإنسانية، وأن ذلك قد يتحقق عبر محورين: الأول وسائل الإعلام، باعتبارها أداة حيوية في التعليم والتوعية والتثقيف، وخاصة في المجتمعات التي تتزايد بها نسب الأمية، والمحور الثاني يقوم على العمل التربوي والتوجيهي والتكويني للأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، وأن يقدموا القدوة الحسنة في التحلي بسلوك قوامه التسامح وكران الذات، وعدم التعصب، وفتح المجال للحوار والمشاركة، وقبول النقد، وحسن إدارة التعدد والاختلاف بين أفراد المجتمع، وتحقيق التفاهم والتعايش والتعاون بين الدول والشعوب، وحماية كرامة الإنسان، واحترام حقوقه وحرياته الأساسية (التوجيهي، ١٩٩٨).

آليات تنمية ثقافة التسامح والتواصل مع الآخر:

هناك العديد من الآليات والأدوات لتنمية قيم التسامح مع الآخر، ومن ذلك تعزيز القيم الاجتماعية كعنصر مهم في بناء الشخصية القومية، والاهتمام بمجال اكتساب القيم الإيجابية والعلاقة بين القيم السائدة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي من حيث الاعتماد المتبادل بين الشخصية والبنية الاقتصادية، وضرورة إحداث تغييرات عميقة في الضمير الإنساني وقيم حرية الرأي والتعبير، وتنمية قيم التسامح لدى الشباب، والتركيز على دور المؤسسات الإعلامية والمؤسسات التربوية في التقييم المستمر لجهودها في غرس ثقافة التسامح وأسننة التشريعات ومناهج التعليم، وإقامة العدل والمساواة، ونبذ العنف، وقيام الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني والنخب الثقافية بنشر ثقافة حقوق الإنسان، والتشجيع على التعددية وتدعيم جمعيات المجتمع المدني، والانفتاح على القيم الثقافية الكونية، وتقريب هذه المعاني من الأذهان، ونشر ثقافة الحب وتعزيز التواصل والحوار بين الجماعات والتيارات السياسية والدينية والفكرية المختلفة داخل المجتمع وعلى المستوى الإقليمي والدولي.

وظائف الإعلام في تعزيز التسامح مع الآخر :

لقد ساهمت وسائل الاتصال منذ أن وجد الإنسان على وجه البسيطة في تعزيز قيم التنوع الثقافي باعتبارها قضية أساسية لتقوية المجتمع وتثبيت بنائه الاجتماعي، وتعزيز قيم التعاون بين أبناء البشرية بغض النظر عن اختلاف الأعراق والثقافات

جاء التسامح الديني في الترتيب الثاني نظراً للحالة التي أعقبت ثورات الربيع العربي من صعود التيار الديني للسلطة كما هو الحال في مصر وتونس ٢٠١٢م، وعلى مستوى الصحف العربية جاء التباين في الاهتمام بقضايا التسامح والتواصل مع الآخر على النحو التالي:

في جريدة الأهرام القاهرية جاء التسامح الديني في المقدمة بنسبة (٥٤٪)، يليه التسامح السياسي بنسبة (٣٤٪)، ثم التسامح الإجتماعي (٧٪)، وأخيراً التسامح الفكري بنسبة (٥٪)، وفي جريدة الرياض السعودية جاء التسامح الديني أيضاً في المقدمة بنسبة (٣٨٪)، ثم التسامح الإجتماعي بنسبة (٣٤٪)، فالتسامح السياسي (٢٣٪)، وأخيراً التسامح الفكري بنسبة (٥٪)، أما في جريدة الحياة اللندنية فقد جاء التسامح السياسي متصدراً بنسبة كبيرة نسبياً بلغت (٦٢٪)، يليه التسامح الديني بنسبة (٢٥٪)، فالتسامح الإجتماعي بنسبة (٨٪)، وأخيراً التسامح الفكري بنسبة (٥٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط الدولية جاء التسامح السياسي متقدماً أيضاً بنسبة (٦١٪)، ثم التسامح الديني بنسبة (٢٦٪)، فالتسامح الإجتماعي بنسبة (٨٪)، وأخيراً جاء التسامح الفكري بنسبة (٥٪). ويلاحظ من الجدول السابق أيضاً مدى تأثير البيئة التي تصدر عنها صحف الدراسة على حجم الاهتمام والتناول لقضايا الدراسة حيث جاءت جريدتي (الأهرام القاهرية - والرياض السعودية) أكثر الصحف العربية اهتماماً بقضايا التسامح الديني مع الآخر، في حين جاءت

١١. التأكيد على أن التسامح لا يلغى الاختلاف، ولا ينفى الاختلاف، ولكنه يساعد على إحالة هذا الاختلاف وذلك التنوع إلى الاختلاف الإيجابي، والتنوع إلى تنوع تكاملي توافقي بدلاً من أن يتحول إلى اختلاف تناقض وصراع.

نتائج الدراسة التحليلية

لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف العربية اليومية ٢٠١١-٢٠١٢م:

تناولت الدراسة الحالية تحليل نحو (١١١٠) مادة صحفية تمثل النصوص الصحفية التي تعالج قضايا التسامح والتواصل مع الآخر في صحف الدراسة الأربع وهي (الأهرام القاهرية/ الرياض السعودية/ الحياة اللندنية/ الشرق الأوسط الدولية) وفق الأسبوع الصناعي المركب عامي (٢٠١١/٢٠١٢م)، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

- توضح بيانات جدول (١) حول قضايا التسامح والتواصل مع الآخر تصدر قضايا التسامح السياسي القائمة بنسبة بلغت (٤٥٪)، ثم التسامح الديني بنسبة (٣٦٪)، فالتسامح الإجتماعي بنسبة (١٤٪)، والتسامح الفكري / الثقافي في الترتيب الأخير بنسبة (٥٪)، ويلاحظ من الجدول السابق تصدر التسامح السياسي قائمة قضايا التسامح مع الآخر وهذا يتفق مع ما شهدته الحقبة الأخيرة وفترة الدراسة من تحولات سياسية ومجتمعية على مستوى دول وشعوب المنطقة العربية ٢٠١١م - ٢٠١٢م، ثم

الإجمالي		جريدة الشرق الأوسط		الحياة اللندنية		جريدة الرياض		جريدة الأهرام		الصحف
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	فئات التحليل
٤٩١	٤٥	١٩٥	٦١	١٩٨	٦٢	٦٥	٢٣	٨٣	٣٤	التسامح السياسي
٣٩٩	٣٦	٨٣	٢٦	٧٧	٢٥	١٠٥	٣٨	١٣٤	٥٤	التسامح الديني
١٦٣	١٤	٢٥	٨	٢٤	٨	٩٥	٣٤	١٩	٧	التسامح الإجتماعي
٥٧	٥	١٥	٥	١٦	٥	١٢	٥	١٤	٥	التسامح الفكري - الثقافي
١١١٠	١٠٠	٣١٨	١٠٠	٣١٩	١٠٠	٢٧٧	١٠٠	٢٥٠	١٠٠	المجموع

جدول رقم (١) يوضح قضايا التسامح والتواصل مع الآخر كما وردت بالصحف العربية محل الدراسة

الإجمالي		جريدة الشرق		جريدة الحياة		جريدة الرياض		جريدة الأهرام		الصحف
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	فئات التحليل
٢٦٩٣٢	٤٧	٨٢١٥	٤٨	٩٧١٢	٨٠	٥٨٦	٦	٨٤١٩	٤٤	التسامح السياسي
٢٦٢٧٧	٤٥	٨١١٢	٤٦	٨١٧	٧	٨٠٩٤	٨٢	٩٢٥٤	٤٩	التسامح الديني
٢١٩٠	٣	٥١٤	٣	٦٤٢	٥	٤١٧	٤	٦١٧	٤	التسامح الإجتماعي
٢٧٥٦	٥	٥٤٨	٤	٨٣٠	٨	٧٣٤	٨	٦٤٤	٣	التسامح الفكري
٥٨١٥٥	١٠٠	١٧٣٨٩	١٠٠	١٢٠٠١	١٠٠	٩٨٣١	١٠٠	١٨٩٣٤	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٢) يوضح مساهمة قضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة

الصحف وتأثيراتها على حجم التغطية للأحداث المختلفة، مما يشير إلى تنامي دور الصحافة في تحريك وتسريع هذه التحولات وخاصة في زمن العولمة وكثرة الفضائيات والمواقع الإلكترونية واستخدام الوسائل العلمية والتقنية الحديثة في نشر كل جزئية في خط سير هذه التغيرات المجتمعية، ومن هنا يبرز دور الإعلام التنموي في بيان السياسات العامة والخطط والأهداف ومدى توافقها مع احتياجات المواطنين الأساسية، ووجوب التزام الصحافة بالمصداقية والموضوعية في أخبارها وتحليلاتها ومعالجتها وبحثها للقضايا والمشكلات المختلفة وإفساح المجال أمام الرأي والرأي الآخر لبلورة فكرة صحيحة تخدم الصالح العام وتفتح المجال واسعاً أمام التيارات الدينية والسياسية للتسامح فيما بينها داخلياً، قبل التسامح والتواصل مع الآخر المختلف في دينه وعقيدته وثقافته.

- تشير بيانات الجدول (٣) حول قضايا التسامح السياسي بالصحف العربية إلى تصدر موضوعات التعددية السياسية بنسبة بلغت (٣٤٪)، ثم حرية القضاء بنسبة (٢١٪)، تلتها حرية التنظيم والإدارة السياسية بنسبة (١٨٪)، فحرية الرأي والتعبير بنسبة (١٧٪)، وأخيراً حرية الإعلام والنشر بنسبة (١٠٪)، وعلى مستوى الصحف المدروسة جاءت محاور قضايا التسامح السياسي على النحو التالي: في جريدة الأهرام جاءت حرية التنظيم والإدارة السياسية في المقدمة بنسبة (٤٣٪)، تلتها التعددية السياسية (٢٠٪)، ثم حرية القضاء بنسبة (١٧٪)، وحرية الرأي والتعبير بنسبة (١٤٪)، وأخيراً حرية الإعلام والنشر بنسبة (٦٪)، وفي جريدة الرياض تصدرت موضوعات حرية الرأي والتعبير قائمة قضايا التسامح السياسي بنسبة (٥٦٪)، ثم حرية الإعلام والنشر بنسبة (٢٦٪)، وأخيراً حرية التنظيم والإدارة السياسية بنسبة (١٨٪)، وفي جريدة الحياة اللندنية جاءت التعددية السياسية في المقدمة بنسبة (٤٣٪)، ثم حرية التنظيم والإدارة السياسية (٢١٪)، وحرية الرأي والتعبير (١٣٪)، ثم حرية القضاء بنسبة (١٢٪)، وأخيراً حرية الإعلام والنشر بنسبة (١١٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط تصدرت التعددية السياسية القائمة بنسبة (٣٧٪)، ثم حرية القضاء بنسبة (٣٤٪) تلتها حرية الرأي والتعبير بنسبة (١٧٪)، ثم حرية الإعلام والنشر بنسبة (٨٪)، وأخيراً حرية التنظيم والإدارة السياسية بنسبة (٤٪). ومن الجدول السابق يلاحظ أيضاً تفاوت نسب الاهتمام بقضايا التسامح السياسي بين الصحف العربية محل الدراسة حيث جاءت موضوعات التعددية السياسية في المقدمة، ثم حرية القضاء فحرية التنظيم والإدارة السياسية، تلتها حرية الرأي والتعبير، وأخيراً حرية الإعلام والنشر (المطبوع / الإلكتروني)، وجاءت الحياة اللندنية أكثر الصحف العربية المبحوثة اهتماماً بموضوعات التعددية

جريدتي (الحياة - والشرق الأوسط اللندنيتين) أكثر اهتماماً بالجانب السياسي في قضايا التسامح مما يدل على التأثير البيئي في حجم تناول لقضايا التسامح مع الآخر، حيث شهدت المنطقة العربية تحولات وتحركات انطلقت بشكل شعبي ساعية إلى الإصلاح السياسي والإداري والمالي ومكافحة الفساد بكافة أشكاله كانت البداية من تونس، وهي تحولات اتسمت بالإصرار والتصميم غير المسبوق في المنطقة العربية، بعضها سعى لإسقاط الأنظمة القائمة والتي استمر حكمها لعقود من الزمن ونجحت، والبعض الآخر يسعى لإسقاط الأنظمة ولكنه لم يتوصل لنتيجة حتى الآن، وآخر يسعى لإجراء إصلاحات دستورية وتشريعية تهدف إلى تحقيق حياة سياسية وديمقراطية خالية من الفساد والمحسوبية وصولاً إلى تحقيق الاستقرار والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية.

- توضح بيانات الجدول (٢) حول حجم الاهتمام بقضايا التسامح بالصحف العربية تصدر التسامح السياسي القائمة بنسبة بلغت (٤٧٪)، ثم التسامح الديني بنسبة (٤٥٪)، فالتسامح الفكري بنسبة (٥٪)، وأخيراً التسامح الإجتماعي بنسبة (٢٪)، وعلى مستوى صحف الدراسة جاء التباين في حجم الاهتمام بقضايا التسامح مع الآخر على النحو التالي: في جريدة الأهرام تصدرت قضايا التسامح الديني المقدمة بنسبة (٤٩٪)، ثم التسامح السياسي بنسبة (٤٤٪)، فالتسامح الإجتماعي بنسبة (٤٪)، وأخيراً التسامح الفكري بنسبة (٢٪)، أما في جريدة الرياض السعودية فقد جاءت مساحة الاهتمام بقضايا التسامح الديني كبيرة بلغت (٨٢٪)، ثم التسامح الفكري بنسبة (٨٪)، فالتسامح السياسي بنسبة (٦٪)، أخيراً التسامح الاجتماعي بنسبة (٤٪)، وفي جريدة اللندنية جاء التسامح السياسي في الصدارة بنسبة (٨٠٪)، ثم التسامح الفكري بنسبة (٨٪)، فالتسامح الديني بنسبة (٧٪)، وأخيراً التسامح الاجتماعي بنسبة (٥٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط تصدرت قضايا التسامح السياسي المقدمة بنسبة (٤٨٪)، ثم التسامح الديني بنسبة (٤٦٪)، فالتسامح الفكري بنسبة (٤٪)، وأخيراً التسامح الاجتماعي بنسبة (٢٪).

ويلاحظ مما سبق أن حجم تناول ونوعية الاهتمام بقضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية جاء متقارباً، حيث تصدرت قضايا التسامح الديني جريدتي (الأهرام القاهرية، الرياض السعودية) من حيث التكرار والمساحة، بينما تصدرت قضايا التسامح السياسي جريدتي (الحياة والشرق الأوسط اللندنيتين) من حيث المساحة والتكرار أيضاً، في حين جاء التباين واضحاً في التسامح الفكري بالصحف العربية محل الدراسة - باستثناء الأهرام - مما يدل على تأثير البيئة وما تتعرض له المنطقة العربية من تحولات مجتمعية، فضلاً عن توجهات سياسات

الإجمالي		الشرق الأوسط		جريدة الحياة		جريدة الرياض		جريدة الأهرام		الصحف
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	فئات التحليل
١٨٩	٣٤	٧٧	٣٧	٩٣	٤٣	-	-	٢٠	١٩	التعددية السياسية
٩٢	١٧	٣٦	١٧	٢٧	١٣	٥٦	١٥	١٤	١٤	حرية الرأي والتعبير
٥٤	١٠	١٨	٨	٢٣	١١	٢٦	٧	٦	٦	حرية الإعلام والنشر
١٠٢	١٨	٩	٤	٤٦	٢١	١٨	٥	٤٣	٤٢	حرية التنظيم الإدارية السياسية
١١١	٢١	٧٠	٣٤	٢٥	١٢	-	-	١٧	١٦	حرية واستقلال القضاء
٥٤٨	١٠٠	٢١٠	١٠٠	٢١٤	١٠٠	٢٧	١٠٠	٩٧	٩٧	المجموع

جدول رقم (٣) يوضح قضايا التسامح السياسي مع الآخر بالصحف المبحوثة

والمعتقدات الأخرى بنسبة (٢٨٪)، فالتسامح مع التيارات الدينية العلمانية في الترتيب الأخير بنسبة (٢٪)، وفي جريدة الحياة اللندنية جاء التسامح مع أتباع المذاهب الدينية في المقدمة بنسبة (٥٨٪)، ثم التيارات الدينية والعلمانية بنسبة (٢٣٪)، فالتسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى في الترتيب الأخير بنسبة (١٩٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاء التسامح مع التيارات الدينية والعلمانية في المقدمة بنسبة (٦٤٪)، ثم أتباع المذاهب الدينية (٢٣٪)، وأخيراً أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى بنسبة (١٣٪).

ويلاحظ من الجدول (٤) وجود تباين واضح بين الصحف العربية اليومية عند تناول قضايا التسامح الديني، حيث جاء التسامح مع أتباع المذاهب الدينية في المقدمة، يليه التسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى، فالتيارات الدينية والعلمانية، مما يشير إلى أهمية التسامح بين أتباع المذاهب الدينية والتي قد تؤدي بدورها إلى استقرار الوضع الديني داخل الدولة أو على المستوى الدولي بين الثقافات والحضارات المختلفة، كما يلاحظ أيضاً وجود تباين في درجة اهتمامات الصحف حيث تصدرت جريدة الأهرام قائمة الصحف العربية المبحوثة تجاه موضوعات التسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى بنسبة (٦٤٪)، بينما تصدرت الرياض القائمة عند تناول ومعالجة قضايا التسامح مع أتباع المذاهب الدينية بنسبة (٧٠٪)، وجاءت جريدة الشرق الأوسط أكثر صحف الدراسة اهتماماً بقضايا التسامح مع التيارات الدينية والعلمانية بنسبة (٦٤٪)، وهو ما يشير إلى التوجه الدولي للصحيفة عند معالجة القضايا والأحداث العربية.

- تشير بيانات جدول (٥) حول التسامح الإجتماعي إلى تصدر موضوعات التسامح تجاه الجماعات الوافدة (اللاجئين والنازحين من دول مجاورة) الترتيب الأول بنسبة بلغت (٤٩٪)، ثم التسامح تجاه الجماعات القبلية والعشائرية بنسبة (٢٨٪)، والتسامح تجاه الجماعات العرقية بنسبة (٢٣٪)، وعلى مستوى صحف الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي: في جريدة الأهرام جاء التسامح

السياسية (٤٣٪)، بينما جاءت جريدة الرياض هي الأكثر اهتماماً بحرية الرأي والتعبير (٥٦٪)، وجاءت الحياة الأكثر اهتماماً بحرية الإعلام والنشر بنسبة (٢٦٪) وحرية التنظيم والإدارة السياسية أيضاً بنسبة (٤٦٪)، في الوقت الذي تصدرت فيه جريدة الشرق الأوسط موضوعات حرية واستقلال القضاء بنسبة بلغت (٣٤٪)، حيث تشير النتائج إلى أهمية البعد السياسي في التحولات المجتمعية العربية وحالة الضعف التي وصلت إليها بعض هذه الأنظمة حتى أصبحت غير قادرة على اتخاذ أي إجراءات تحفظ ماء الوجه وتسير في طريق الإصلاح، والركود السياسي الذي ساد بعض الأنظمة وشيخوختها مما جعلها عاجزة عن مجاراة الوضع الحالي وأصبحت بحاجة إلى التغيير، فضلاً عن تراجع الحريات والعدالة الاجتماعية في جو تسوده الدكتاتورية والقمع، وتزواج السلطة بالمال، مما أدى إلى المساس بالمسؤولية القضائية نتيجة تعارض المصالح مع تطبيق القوانين، وقد يعزى ذلك إلى واقع المجتمع الراهن سياسياً واجتماعياً وأمنياً، هذا الواقع المشحون بالتوتر والانقسام والاستقطاب الحاد يلقي بظلاله على كافة المؤسسات والأفراد والجماعات في المجتمع، وهو واقع لا يخلو من أزمات تسهم إلى حد كبير في إنتاج الجمود الفكري والتعصب على حساب التسامح والتواصل مع الآخر.

- تشير بيانات جدول (٤) حول قضايا التسامح الديني بصحف الدراسة إلى تصدر موضوعات التسامح مع أتباع المذاهب الدينية بنسبة بلغت (٣٩٪)، ثم التسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى بنسبة (٣٦٪)، فالتسامح مع التيارات الدينية والعلمانية في الترتيب الأخير بنسبة (٢٥٪)، وعلى مستوى الصحف محل الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي: في جريدة الأهرام جاء التسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى في المقدمة بنسبة (٦٤٪)، ثم التسامح مع التيارات الدينية والعلمانية بنسبة (٢٢٪)، فالتسامح مع أتباع المذاهب الدينية في الترتيب الأخير بنسبة (١٤٪)، وفي جريدة الرياض جاء التسامح مع أتباع المذاهب الدينية في الصدارة بنسبة (٧٠٪)، ثم أتباع الديانات

المصري بكافة فئاته ومؤسساته نتيجة الانقسام الوطني والاختلافات الحادة بين التيارات والجماعات الدينية والسياسية، وما نتج عن ذلك من تراجع واضح في مستوى ترابط وتماسك المجتمع، وروح التسامح والعودة والألفة بشكل عام، وعلى مستوى الصحف حظيت جريدة الرياض بالنسبة الأكبر بين الصحف المبحوثة في عدد الموضوعات المنشورة عن التسامح تجاه الجماعات العرقية والسلالية، بينما تصدرت الأهرام قضايا التسامح تجاه الجماعات القبلية والعشائرية، في حين تصدرت جريدة الشرق الأوسط قضايا التسامح تجاه الجماعات الوافدة من مهاجرين / لاجئين / نازحين / بنسبة مرتفعة بلغت (٧٥%) وهو ما يعنى ارتباط الصحيفة بالبعد الدولي عند تناول ومعالجة القضايا العربية.

- تشير بيانات جدول (٦) حول قضايا التسامح الفكري إلى تصدر احترام الخصوصية بنسبة بلغت (٢٨%)، ثم حرية الرأي والتعبير (٢٣%)، والتحالف والتعايش الحضاري بنسبة (١٩%)، ثم الحفاظ على التراث الحضاري بنسبة (١٨%)، وأخيراً جاءت حرية الإبداع بنسبة (١٢%)، وعلى مستوى صحف الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي: في جريدة الأهرام جاء التحالف والتعايش الحضاري في المقدمة بنسبة بلغت (٤٣%)، ثم احترام الخصوصية بنسبة (٣٥%)، والحفاظ على التراث الحضاري بنسبة (٢٢%)، وفي جريدة الرياض جاء التحالف والتعايش الحضاري في المقدمة بنسبة (٤٣%)، ثم التراث الحضاري بنسبة (٣٣%)، واحترام

تجاه الجماعات القبلية والعشائرية في المقدمة بنسبة (٦٣%)، ثم التسامح تجاه الجماعات الوافدة من لاجئين ونازحين من الدول المجاورة (العراق/ليبيا/سوريا/السودان/غزة/ اليمن...) بنسبة (٢٦%)، فالتسامح تجاه الجماعات العرقية والسلالية بنسبة (١١%)، وفي جريدة الرياض جاء التسامح مع الجماعات الوافدة من نازحين ولاجئين في المقدمة بنسبة (٤٥%)، ثم تجاه الجماعات العرقية والسلالية بنسبة (٢٨%)، فالجماعات القبلية والعشائرية في الترتيب الأخير بنسبة (٢٧%)، وفي جريدة الحياة جاء التسامح تجاه الجماعات الوافدة في الصدارة بنسبة (٧٥%)، بينما تساوت بين التسامح تجاه الجماعات العرقية والسلالية، والجماعات القبلية والعشائرية بنسبة (١٢,٥٠%) لكل منهما، وفي جريدة الشرق الأوسط جاء التسامح تجاه الجماعات الوافدة (نازحين ولاجئين) في المقدمة بنسبة (٥٦%)، ثم التسامح تجاه الجماعات القبلية والعشائرية بنسبة (٢٤%)، وأخيراً التسامح تجاه الجماعات العرقية والسلالية بنسبة (٢٠%). ومن الجدول السابق يلاحظ وجود تباين في نسب الاهتمام بقضايا التسامح الإجتماعي حيث جاء الاهتمام بالوافدين من نازحين ولاجئين على قائمة قضايا التسامح الإجتماعي، ثم التسامح تجاه الجماعات القبلية والعشائرية كالبند في سناء وقبائل أولاد على بمرسى مطروح، وجاء التسامح تجاه الجماعات العرقية والسلالية الأقل إهتماماً بصحف الدراسة، وتعزى هذه النتيجة إلى الظروف السياسية والاجتماعية التي أمت بالمجتمع

الصحف		جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة		جريدة الشرق		الإجمالي	
فئات التحليل		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التسامح مع أتباع الديانات		٨٦	٦٤	٣٠	٢٨	١٥	١٩	١١	١٣	١٤٢	٣٦
التسامح مع أتباع المذاهب الدينية		١٩	١٤	٧٣	٧٠	٤٥	٥٨	١٩	٢٣	١٥٦	٣٩
التسامح مع التيارات الليبرالية - العلمانية		٢٩	٢٢	٢	٢	١٧	٢٣	٥٣	٦٤	١٠١	٢٥
المجموع		١٣٤	١٠٠	١٠٥	١٠٠	٧٧	١٠٠	٨٣	١٠٠	٣٩٩	١٠٠

جدول رقم (٤) يوضح قضايا التسامح الديني مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة

الصحف		جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
فئات التحليل		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التسامح تجاه الجماعات العرقية - والسلالية		٢	١١	٢٧	٢٨	٣	١٢,٥	٥	٢٠	٣٧	٢٣
التسامح تجاه الجماعات القبلية - والعشائرية		١٢	٦٣	٢٥	٢٧	٣	١٢,٥	٦	٢٤	٤٦	٢٨
التسامح تجاه الجماعات الوافدة (نازحين - لاجئين - مهاجرين)		٥	٢٦	٤٣	٤٥	١٨	٧٥	١٤	٥٦	٨٠	٤٩
المجموع		١٩	١٠٠	٩٥	١٠٠	٢٤	١٠٠	٢٥	١٠٠	١٦٣	١٠٠

جدول رقم (٥) يوضح قضايا التسامح الاجتماعي مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة

الإجمالي		الشرق الأوسط		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الرياض		جريدة الأهرام		الصحف
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	فئات التحليل
١٣	٢٣	٦	٤٠	٧	٤٤	-	-	-	-	حرية الرأي والتعبير
٧	١٢	٤	٢٧	٣	١٨	-	-	-	-	حرية الإبداع
١٦	٢٨	٣	٢٠	٥	٣٢	٣	٢٥	٥	٣٥	احترام خصوصية الغير
١٠	١٨	٢	١٣	١	٦	٤	٣٣	٣	٢٢	الحفاظ على الموروث الحضاري
١١	١٩	-	-	-	-	٥	٤٢	٦	٤٣	التحالف والتعايش الحضاري
٥٧	١٠٠	١٥	١٠٠	١٦	١٠٠	١٢	١٠٠	١٤	١٠٠	المجموع

جدول رقم (٦) يوضح قضايا التسامح الفكري - الثقافي مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة

بالصحف العربية تصدر قيم المشاركة بنسبة بلغت (٢٧٪)، ثم الحوار بنسبة (١٧٪)، فالحرية بنسبة (١٦٪)، والمساواة بنسبة (١١٪)، ثم العدالة والسلام بنسبة (١٠٪)، وأخيراً التنوع والاختلاف بنسبة (٩٪)، وعلى مستوى الصحف العربية محل الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي: فى جريدة الأهرام جاءت قيم المشاركة في المقدمة بنسبة (٢٠٪)، تليها التنوع والاختلاف بنسبة (١٨٪)، ثم الحرية المساواة بنسبة موحدة (١٦٪)، فالحوار بنسبة (١٤٪)، ثم السلام بنسبة (٩٪)، وأخيراً العدالة بنسبة (٧٪)، وفى جريدة الرياض تصدرت المشاركة قيم التسامح مع الآخر بنسبة (٢٢٪)، ثم الحوار بنسبة (١٩٪)، فالسلام بنسبة (١٥٪)، ثم الحرية بنسبة (١٣٪)، فالمساواة بنسبة (١٢٪)، ثم العدالة بنسبة (١٠٪)، وأخيراً التنوع والاختلاف بنسبة (٩٪)، وفى جريدة الحياة اللندنية جاءت المشاركة في المقدمة بنسبة (٣٦٪)، ثم الحرية بنسبة (١٩٪)، فالسلام بنسبة (١٤٪)، والحوار بنسبة (١٢٪)، ثم العدالة بنسبة (١٠٪)، فالتنوع بنسبة (٥٪)، والمساواة بنسبة (٤٪)، وفى جريدة الشرق الأوسط جاءت قيم المشاركة في المقدمة بنسبة (٢٦٪)، يليها الحوار بنسبة (٢٢٪)، ثم الحرية بنسبة (١٨٪)، فالعدالة بنسبة (١٤٪)، ثم المساواة بنسبة (٩٪)، والتنوع بنسبة (٧٪)، وأخيراً السلام بنسبة (٤٪). ويلاحظ من الجدول السابق تباين الصحف العربية اليومية حول قيم التسامح مع الآخر حيث جاءت المشاركة والحوار والحرية والمساواة في مقدمة قيم التسامح الواردة في النصوص الصحفية المدروسة، بينما جاءت قيم العدالة والسلام والتنوع والاختلاف بعد ذلك، بما يعنى أهمية قيم المشاركة فى تحقيق التسامح حيث يسعى المواطن عادة للمشاركة السياسية لعدة دوافع منها شعور المواطن بأن مشاركته السياسية هي واجب ديني ووطني والتزام تفرضه عليه المواطنة، مما يستوجب مشاركة الجميع في التعبير عن آرائهم بفاعلية، والتعبير عن آرائهم وأفكارهم ورغباتهم وأمنياتهم بالقرارات

الخصوصية الفكرية والأيدولوجية للشعوب بنسبة (٢٥٪)، وفى جريدة الحياة اللندنية جاءت حرية الرأي والتعبير على قائمة قضايا التسامح الفكري بنسبة بلغت (٤٤٪)، ثم احترام الخصوصية بنسبة (٣٢٪)، تلتها حرية الإبداع بنسبة (١٨٪)، والحفاظ على التراث الحضاري بنسبة (٦٪)، وفى جريدة الشرق الأوسط تصدرت موضوعات حرية الرأي والتعبير القائمة بنسبة (٤٠٪)، ثم حرية الإبداع بنسبة (٢٧٪)، تلتها احترام الخصوصية بنسبة (٢٠٪)، ثم الحفاظ على التراث الحضاري للشعوب بنسبة (١٣٪).

ومن الجدول السابق يلاحظ وجود تباين بين الصحف العربية حول قضايا التسامح الفكري حيث جاء احترام الخصوصية على رأس قائمة الاهتمامات ثم حرية الرأي والتعبير فالتحالف والتعايش الحضاري، والحفاظ على التراث الحضاري للشعوب ثم حرية الإبداع، وعلى مستوى الصحف العربية جاء الاهتمام بقضايا التسامح الفكري متبايناً من صحيفة لأخرى، فقد تصدرت الحياة اللندنية قائمة الصحف المبحوثة اهتماماً بحرية الرأي والتعبير كأحد محاور التسامح الفكري، بينما جاءت الشرق الأوسط هي الأكثر اهتماماً بموضوعات حرية الإبداع، في حين جاءت الأهرام الأكثر اهتماماً باحترام خصوصية الشعوب الثقافية، وجاءت الرياض في مقدمة الصحف العربية اهتماماً بضرورة الحفاظ على التراث الحضاري للشعوب بينما تصدرت الأهرام أيضاً اهتمامات الصحف العربية في ضرورة التحالف والتعايش الحضاري بين الدول والشعوب باعتبار ذلك أحد السبل للأمن والسلام والاستقرار المجتمعي، لذلك يعول المجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني العالمية والمحلية على مشاركة وسائل الإعلام بمختلف أنواعها وانتماءاتها في العمل على فتح الحوار والتلاقي بين المجتمعات والإسهام في تقريب الثقافات في إطار من التسامح الفكري المنشود.

- توضح بيانات جدول (٧) حول قيم التسامح مع الآخر كما جاءت

الأوسط فقد جاء الاهتمام بالنطاق العربي في المقدمة بنسبة بلغت (٦٨٪)، ثم الدولي بنسبة (٢٧٪). ومن الجدول السابق يلاحظ اهتمام الصحف داخل المنطقة العربية بالنطاق المحلي مقارنة بالصحف العربية الدولية (الحياة / الشرق الأوسط)، والتي جاءت أكثر اهتماماً بالجانب الدولي والعربي العام فيما يتعلق بقضايا التسامح والحوار مع الآخر، وأقل اهتماماً لما يحدث ويجرى في بريطانيا وأوروبا، وخاصة وأن هذا النمط من الصحف يستهدف الجاليات العربية في أوروبا، والمهتمين بالقضايا العربية من مثقفين من غير العرب، كما يلاحظ تباين الصحف العربية عند تناول ومعالجة قضايا التسامح مع الآخر حيث جاءت جريدة الأهرام القاهرية في مقدمة الصحف الأكثر اهتماماً بالنطاق المحلي بنسبة (٧٥٪)، وجاءت جريدة الشرق الأوسط أكثر الصحف المبحوثة اهتماماً بالنطاق العربي (٦٨٪)، في حين جاءت جريدة الحياة اللندنية الأكثر اهتماماً بقضايا التسامح مع الآخر على المستوى الدولي بنسبة (٧٤٪)، ومن ثم فإن التباين بين الصحف العربية حول الاهتمام الجغرافي بقضايا التسامح مع الآخر يرجع إلى مجموعة القوانين والتشريعات التي تحكم عملية النشر وميول وتوجهات مالك الصحيفة ومساحة الحرية المتاحة في الرأي والتعبير عن قضايا يبدو بعضها شائكاً، والبعض الآخر يدخل في إطار النشر المباح والقضايا ذات الاهتمام العام.

والقوانين والسياسات المتخذة، فضلاً عن الشعور الموروث لدى أبناء الشعوب العربية القائم على الرغبة في المشاركة في تطوير المجتمع وتحسين نوعية الخدمات المقدمة للمواطن، والسعي لتحقيق التكامل والتفاعل بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق المصالح المشتركة لهم وذلك من خلال تقوية الروابط بين مختلف فئات وطبقات المجتمع، ونشر قيم التسامح بين الطوائف والجماعات والتيارات على مختلف توجهاتها وانتماءاتها السياسية والدينية والفكرية.

- تشير بيانات جدول (٨) حول النطاق الجغرافي لقضايا التسامح إلى تصدر الاهتمام بالنطاق العربي القائمة بنسبة بلغت (٤٠٪)، ثم النطاق الدولي بنسبة (٣٣٪)، وأخيراً النطاق المحلي بنسبة (٢٧٪)، وعلى مستوى الصحف العربية اليومية - محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي: في جريدة الأهرام جاء الاهتمام بالنطاق المحلي في المقدمة بنسبة (٧٥٪)، تلاه النطاق العربي بنسبة (٣٥٪)، ثم الدولي بنسبة (١٨٪)، وفي جريدة الرياض جاء الاهتمام بالنطاق المحلي في المقدمة أيضاً بنسبة (٦٠٪)، ثم النطاق العربي بنسبة (٣٠٪)، وأخيراً النطاق الدولي بنسبة (١٠٪)، وفي جريدة الحياة اللندنية جاء الاهتمام بالنطاق الدولي في المقدمة بنسبة (٧٤٪)، ثم العربي بنسبة (٢٤٪)، وأخيراً المحلي بنسبة (٢٪)، بينما في جريدة الشرق

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الحرية	٩٩	١٦	٧٨	١٣	١١٣	١٩	١٢٤	١٨	٤١٤	١٦
العدالة	٤٢	٧	٥٦	١٠	٥٨	١٠	٩٧	١٤	٢٥٣	١٠
المساواة	٩٧	١٦	٧٢	١٢	٢٧	٤	٦٢	٩	٢٥٨	١١
المشاركة	١٢٥	٢٠	١٢٩	٢٢	٢٢١	٣٦	١٧٥	٢٦	٦٥٠	٢٧
الحوار	٨٦	١٤	١١٤	١٩	٧٥	١٢	١٤٤	٢٢	٤١٩	١٧
السلام	٥٤	٩	٨٦	١٥	٨٢	١٤	٢٧	٤	٢٤٩	١٠
التنوع والاختلاف	١١٢	١٨	٥٤	٩	٢٩	٥	٤٥	٧	٢٤٠	٩
المجموع	٦١٥	١٠٠	٥٨٩	١٠٠	٦٠٥	١٠٠	٦٧٤	١٠٠	٢٤٨٣	١٠٠

جدول رقم (٧) يوضح قيم التسامح والتواصل مع الآخر كما وردت بالصحف العربية اليومية محل الدراسة

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
محلي	١٤٢	٧٥	١٣٧	٦٠	٨	٢	١٧	٥	٣٠٤	٢٧
عربي	٨٨	٣٥	٦٧	٣٠	٧٥	٢٤	٢١٥	٦٨	٤٤٥	٤٠
دولي	٢٠	٨	٢٣	١٠	٢٣٢	٧٤	٨٦	٢٧	٣٦١	٣٣
المجموع	٢٥٠	١٠٠	٢٢٧	١٠٠	٣١٥	١٠٠	٣١٨	١٠٠	١١١٠	١٠٠

جدول رقم (٨) يوضح النطاق الجغرافي لنشر قضايا التسامح والتواصل مع الآخر كما وردت بالصحف العربية المبحوثة

(٢٠٢)، والتعليقات بنسبة (١٠,٥)، وأخيراً جاءت المؤتمرات والندوات والحملات الإعلانية والإعلامية في ترتيب موحد بنسبة (١٠). ومن الجدول السابق يلاحظ أن الاتجاه الغالب في معالجة الصحف العربية لقضايا التسامح مع الآخر جاء تقريرياً حيث تصدرت التقارير الترتيب الأول ثم جاءت المواد الإخبارية في الترتيب الثاني، بينما تراجعت أشكال أخرى مهمة عند التعاطي مع قضايا التسامح مع الآخر مثل المقالات والتحقيقات والأحاديث والتعليقات وبرد القراء وهذا يعطى دلالة على الطابع التقريري الذي اتسمت به المعالجة، يليه الطابع الخبري الذي جاء في ترتيب متأخر نسبياً ثم المقالات والأعمدة الصحفية بعد ذلك، بما يعنى أن الصحف العربية تميل أكثر للمواد الإخبارية (تقارير/ أخبار) بينما مواد الرأي (من مقالات وتعليقات وبرد وحوارات) فقد غابت عن الصدارة في التغطية والمعالجة نظراً لطبيعة وحساسية القضايا المطروحة من ناحية، وقلة من يتصدى لمثل هذه الموضوعات من الكتاب والمحررين من ناحية أخرى، وهو ما يدل على أهمية صناعة الخبر وتغطيته في نقل وتحليل أوجه التشابه بين ثقافات وحضارات مختلفة، بجانب نقل وتحليل أوجه الاختلاف، وذلك بهدف الترويج لفهم متبادل أفضل وأعمق، ومعه أساس قوى وذو جذور لحوار هادف، حيث يتعين أن يتمتع صناع الأخبار في الصحافة العربية بفهم عميق للخلفيات الثقافية المختلفة، وذلك بما يمكنهم من إحداث مقارنات ملائمة، وتغطية الأحداث بشكل منصف ومتوازن.

- توضح بيانات جدول (١٠) حول المصادر التي تم الاعتماد عليها بالصحف العربية عند استقاء المعلومات عن قضايا التسامح مع الآخر تصدر المراسل الصحفي الترتيب الأول بنسبة بلغت (٢٩)، ثم مواقع شبكة الإنترنت بنسبة (١٨)، تلتها

- توضح بيانات جدول (٩) حول الفنون الصحفية المستخدمة في معالجة قضايا التسامح مع الآخر تصدر التقارير الترتيب الأول بنسبة بلغت (٣٦)، ثم الأخبار بنسبة (٣١)، والمقالات بنسبة (١١)، فالتحقيقات بنسبة (٧)، وجاءت الأحاديث وتغطية الندوات والمؤتمرات في ترتيب موحد بنسبة (٤) لكل منهما، ثم جاءت التعليقات وبرد القراء في ترتيب موحد أيضاً بنسبة (٣)، وأخيراً جاءت الحملات الإعلامية - الإعلانية بنسبة (١)، وعلى مستوى الصحف العربية - محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي: في جريدة الأهرام جاءت الأخبار في مقدمة الفنون الصحفية المستخدمة بنسبة (٤٦)، ثم التقارير بنسبة (٢٤)، تلتها المقالات بنسبة (١٠)، فالتحقيقات بنسبة (٩)، ثم الأحاديث وتغطية الندوات والمؤتمرات في ترتيب موحد بنسبة (٤)، والتعليقات بنسبة (٢)، وأخيراً جاءت الحملات الإعلامية والإعلانية في الترتيب الأخير بنسبة (١)، وفي جريدة الرياض جاءت التقارير في المقدمة بنسبة (٣٨)، ثم الأخبار بنسبة (١٩)، فالتحقيقات بنسبة (١٢)، ثم المقالات بنسبة (١١)، فالأحاديث بنسبة (٧)، وبرد القراء بنسبة (٥)، ثم التعليقات بنسبة (٤)، فالندوات والمؤتمرات بنسبة (٣)، وأخيراً الحملات الإعلامية والإعلانية بنسبة (١). وفي جريدة الحياة اللندنية جاءت التقارير في المقدمة بنسبة (٣٩)، ثم الأخبار بنسبة (٢١)، ثم المقالات بنسبة (١٥,٥)، فالتحقيقات بنسبة (٨)، ثم الندوات والمؤتمرات بنسبة (٦,٥)، والتعليقات بنسبة (٦)، ثم الأحاديث بنسبة (٤)، وفي جريدة الشرق الأوسط، جاءت التقارير في المقدمة بنسبة (٤٣)، ثم الأخبار بنسبة (٣٧)، وبرد القراء بنسبة (٧,٥)، فالمقالات بنسبة (٤)، والتحقيقات بنسبة (٣)، ثم الأحاديث بنسبة (٣)،

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فئات التحليل										
الأخبار	١١٣	٤٦	٤٣	١٩	٦٨	٢١	١١٨	٣٧	٣٤٢	٣١
التحقيقات	٢٢	٩	٢٧	١٢	٢٥	٨	١١	٣	٨٥	٧
التقارير	٥٧	٢٤	٨٨	٣٨	١٢٤	٣٩	١٣٧	٤٣	٤٠٦	٣٦
الأحاديث	١٢	٤	١٦	٧	١٢	٤	٧	٢	٤٧	٤
المقالات	٢٧	١٠	٢٥	١١	٤٨	١٥,٥	١٤	٤	١١٤	١١
التعليقات	٥	٢	٩	٤	١٨	٦	٥	١,٥	٣٧	٣
ندوة - مؤتمر	١٢	٤	٧	٣	٢٠	٦,٥	٤	١	٤٣	٤
برد القراء	-	-	١٠	٥	-	-	١٨	٧,٥	٢٨	٣
حملات إعلامية - إعلامية	٢	١	٢	١	-	-	٤	١	٨	١
المجموع	٢٥٠	١٠٠	٢٢٧	١٠٠	٣١٥	١٠٠	٣١٨	١٠٠	١١١٠	١٠٠

جدول رقم (٩) يوضح الفن الصحفي المستخدم عند عرض قضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة

أكثر اعتماداً على المراسل ومواقع شبكة الإنترنت ووكالات الأنباء والقنوات الفضائية كمصدر للمعلومات عن قضايا التسامح والتواصل مع الآخر، بينما تراجعت نسب الاهتمام بالمطبوعات ومراكز المعلومات والأرشيف والمحرر الصحفي والإذاعات المحلية أو الدولية. وعلى مستوى صحف الدراسة جاءت جريدة الشرق الأوسط أكثر الصحف العربية اهتماماً بالمراسل والمحرر الصحفي كمصادر للمعلومات عن قضايا التسامح مع الآخر، بينما جاءت جريدة الرياض الأكثر اعتماداً على المطبوعات ومراكز المعلومات والأرشيف الصحفي، وجاءت جريدة الأهرام الأكثر اعتماداً على وكالات الأنباء ومواقع الإنترنت كمصادر للمعلومات، في الوقت التي جاءت فيه الحياة اللندنية أكثر اهتماماً بالقنوات التلفزيونية الفضائية كمصدر للمعلومات عن قضايا التسامح، كما يلاحظ اعتماد الصحف العربية بنسبة كبيرة على المراسل الصحفي كمصدر للمعلومات، وهذا بحد ذاته يشكل عاملاً سلبياً في التعاطي مع قضايا شائكة قد تؤثر على العلاقات بين الشعوب والدول على الرغم من وجود تشابه بين الصحف المبحوثة في ترتيب المصادر الصحفية الخاصة بمعالجة قضايا التسامح مع الآخر، كما تبرز أهمية المراسل الخارجي كأحد مفردات وأنماط عملية الاتصال في أنه يؤدي دوراً استراتيجياً في العملية الاتصالية، فهو المسئول عن الرسالة الإعلامية ويشكلها ويصنعها وفق معايير وضغوطات مؤسسية، وهو المسئول عما يصل إلى الجمهور، كما أنه عن طريق انتقائه أو حذفه للأخبار يصور الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي يعيش فيه المجتمع بأسره، فهو يؤدي دوراً رئيساً في تقديم الأخبار والبيانات والمعلومات المختلفة للجمهور، ومن هنا يصبح هذا المشرف على صناعة الرسالة الإعلامية في مكانة إستراتيجية تؤهله لتكوين الرأي

وكالات الأنباء بنسبة (١١٪)، ثم القنوات الفضائية بنسبة (١٠٪)، فالمطبوعات (كتب/صحف/مطويات/مجلات..) بنسبة (٩٪)، ثم مراكز المعلومات (الأرشيف) بنسبة (٨٪)، فالمحرر الصحفي بنسبة (٧٪)، ثم الإذاعات المحلية والدولية بنسبة (٦٪)، وعلى مستوى الصحف العربية- محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي: في جريدة الأهرام تصدرت مواقع شبكة الإنترنت قائمة المصادر الصحفية عن قضايا التسامح بنسبة بلغت (٣٠٪)، ثم الوكالات بنسبة (٢٤٪)، فالمراسل الخارجي بنسبة (١٦٪)، ثم المطبوعات بنسبة (١١٪)، ومراكز المعلومات والأرشيف بنسبة (٧٪)، فالإذاعات بنسبة (٦٪)، ثم القنوات الفضائية بنسبة (٤٪)، وأخيراً المحرر أقل بنسبة (٢٪)، وفي جريدة الرياض جاءت مراكز المعلومات والأرشيف في المقدمة بنسبة (٣٠٪)، ثم مواقع الإنترنت بنسبة (٢٢٪)، تلتها المطبوعات بنسبة (٢٠٪)، فالوكالات بنسبة (١٠٪)، ثم القنوات الفضائية بنسبة (٨٪)، والإذاعات بنسبة (٥٪)، ثم المراسل بنسبة (٤٪)، وأخيراً جاء المحرر بنسبة (١٪)، وفي جريدة الحياة اللندنية جاء المراسل في الصدارة بنسبة (٣٨٪)، ثم مواقع الإنترنت بنسبة (٢٠٪)، تلتها وكالات الأنباء بنسبة (١٥٪)، فالقنوات الفضائية بنسبة (١٤٪)، ثم الإذاعات والمطبوعات في ترتيب موحد بنسبة (٥٪) لكل منهما، ومراكز المعلومات والأرشيف بنسبة (٢٪)، وأخيراً جاء المحرر بنسبة (١٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاء المراسل في المقدمة بنسبة (٤٥٪)، ثم المحرر بنسبة (٢٢٪)، والقنوات الفضائية بنسبة (١٠٪)، ثم الإذاعات بنسبة (٩٪)، فالوكالات بنسبة (٥٪)، ثم مواقع الإنترنت بنسبة (٤٪)، فالمطبوعات بنسبة (٣٪)، وأخيراً جاءت مراكز المعلومات والأرشيف الصحفي بنسبة (٢٪). ومن الجدول السابق يلاحظ أن الصحف العربية اليومية محل الدراسة جاءت

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
محرر	٥	٢	٢	١	٢	١	٦٦	٢٢	٧٥	٧
مراسل	٤٠	١٦	١٠	٤	١٢١	٣٨	١٤٥	٤٥	٣١٦	٢٩
وكالات أنباء	٥٩	٢٤	٢٢	١٠	٤٧	١٥	١٨	٥	١٤٦	١١
إذاعات عربية وأجنبية	١٥	٦	١١	٥	١٦	٥	٢٩	٩	٧١٠	٦
قنوات فضائية	١٢	٤	١٩	٨	٤٥	١٤	٣٢	١٠	١٠٨	١٠
مواقع انترنت	٧٥	٣٠	٥٠	٢٢	٦٢	٢٠	١٥	٤	٢٠٢	١٨
مطبوعات ودوريات	٢٦	١١	٤٥	٢٠	١٧	٥	٩	٣	٩٧	٩
مراكز معلومات وأرشيف	١٨	٧	٦٨	٣٠	٥	٢	٤	٢	٩٥	٨
المجموع	٢٥٠	١٠٠	٢٢٧	١٠٠	٣١٥	١٠٠	٣١٨	١٠٠	١١١٠	١٠٠

جدول رقم (١٠) يوضح المصادر الصحفية المستخدمة في قضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف المبحوثة

معالجة قضايا التسامح مع الآخر بالخبراء والمتخصصون ثم المراسل ومراكز الدراسات والبحوث والمسؤولين ، بينما تراجعت المنظمات والجمعيات الأهلية ، والمحرر، والمصافحون حيث جاء الاعتماد عليهم كمصادر إلقاء بالمعلومات ضعيفاً مقارنة بالخبراء والمتخصصون ومراكز الدراسات والبحوث، وهو ما يشير إلى أهمية الخبراء والمتخصصون في الإلقاء بالمعلومات عن الأحداث وارتباطها بقضايا التسامح مع الآخر باعتبارهم هم الفئة الأكثر متابعة لما يجرى في المنطقة العربية وتأثير ذلك على العلاقات مع دول الجوار وشعوب العالم على المستوى الثقافي والسياسي، وأن المعلومات التي يدلون بها تقع في مجال تخصصاتهم.

- توضح بيانات جدول (١٢) حول موقع المادة الصحفية عن قضايا التسامح تصدر الصفحات الداخلية قائمة الصفحات المبحوثة الأكثر اهتماماً بنسبة بلغت (٦٣٪)، مقابل (٢١٪) للصفحات الأخيرة، و(١١٪) للصفحات الأولى، و(٥٪) للصفحات المتخصصة، وعلى مستوى الصحف العربية - محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي :

في جريدة الأهرام جاءت الصفحات الداخلية في الصدارة بنسبة (٥٩٪)، تلتها الصفحات الأولى (٢٤٪)، ثم الصفحات المتخصصة بنسبة (١١٪)، وأخيراً الصفحات الأخيرة بنسبة (٦٪)، وفي جريدة الرياض جاءت الصفحات الداخلية في المقدمة بنسبة (٧٧٪)، ثم الصفحات الأخيرة بنسبة (١٣٪)، فالصفحات الأولى بنسبة (٨٪)، وأخيراً الصفحات المتخصصة بنسبة (٢٪)، وفي جريدة الحياة جاءت الصفحات الداخلية في المقدمة بنسبة (٥٤٪)، ثم الصفحات الأخيرة بنسبة (٣٥٪)، فالصفحات الأولى بنسبة (٩٪)، وأخيراً الصفحات المتخصصة بنسبة (٢٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط حظيت الصفحات الداخلية بنسبة (٦٤٪)، ثم الصفحات الأخيرة بنسبة (٢٧٪)، فالصفحات الأولى بنسبة (٦٪)،

العام وتوجيهه وفق ما يقدمه من معلومات وبيانات عن الأحداث المرتبطة بقضايا الحوار والتسامح مع الآخر.

- توضح بيانات جدول (١١) حول مصادر الإلقاء بالمعلومات عن قضايا التسامح والتواصل مع الآخر تصدر الخبراء والمتخصصون في المقدمة بنسبة (٣٢٪)، ثم جاء المراسل بنسبة (٢٦٪)، ومراكز الدراسات والبحوث بنسبة (١٤٪)، فالمسؤولين في الجهاز الإداري والحكومي للدولة بنسبة (١٣٪)، ثم المنظمات الأهلية بنسبة (٩,٥٠٪)، والمحرر بنسبة (٥٪)، وأخيراً جاء المصافحون بنسبة (٠,٥٠٪)، وعلى مستوى الصحف - محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي: في جريدة الأهرام جاء الخبراء والمتخصصون في المقدمة بنسبة (٣٤٪)، ثم مركز البحوث والدراسات بنسبة (٢٦٪)، فالمسؤولين في الحكومة بنسبة (١٩٪)، والمراسل بنسبة (٨٪)، فالمحرر بنسبة (٧٪)، ثم منظمات المجتمع المدني بنسبة (٤٪)، وأخيراً المصافحون بنسبة (٢٪)، وفي جريدة الرياض جاء المسؤولين في الحكومة في المقدمة بنسبة (٣٧٪)، ثم الخبراء والمتخصصون بنسبة (٢٥٪)، ومراكز البحوث والدراسات بنسبة (١٧٪)، فالمراسل بنسبة (١٣٪)، ثم المحرر ومنظمات المجتمع المدني في ترتيب موحد بنسبة (٤٪) لكل منهما، وفي جريدة الحياة جاء المراسل في المقدمة بنسبة بلغت (٤٨٪)، يليه منظمات المجتمع المدني بنسبة (٢٧٪)، ثم الخبراء والمتخصصون بنسبة (١٥٪)، والمحرر ومراكز الدراسات والبحوث في ترتيب موحد بنسبة (٤٪) لكل منهما ، ثم المسؤولين في الحكومة بنسبة (٢٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاء الخبراء والمتخصصون في المقدمة بنسبة (٥٤٪)، ثم المراسل بنسبة (٢٧٪)، يليه مراكز الدراسات والبحوث بنسبة (١٢٪)، ثم المحرر بنسبة (٥٪)، وأخيراً المسؤولين في الهيئات الرسمية والحكومة بنسبة (٢٪). ومن نتائج الجدول السابق يلاحظ اهتمام الصحف العربية عند

الصحف		جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١٩	٧	١٠	٤	١٢	٤	١٥	٤	١٥	٥	٥٦	٥
٢٠	٨	٢٩	١٣	١٥٠	٤٨	٨٧	٢٧	٢٨٦	٢٦	٢٨٦	٢٦
٨٢	٣٤	٥٧	٢٥	٤٦	١٥	١٧٣	٥٤	٣٥٨	٣٢	٣٥٨	٣٢
٦٦	٢٦	٣٧	١٧	١٥	٤	٣٩	١٢	١٥٧	١٤	١٥٧	١٤
٤٥	١٩	٨٤	٣٧	٨	٢	٤	٢	١٤١	١٣	١٤١	١٣
١٢	٤	١٠	٤	٨٤	٢٧	-	-	١٠٦	٩,٥	١٠٦	٩,٥
٦	٢	-	-	-	-	-	-	٨	٠,٥	٨	٠,٥
٢٥٠	١٠٠	٢٢٧	١٠٠	٣١٥	١٠٠	٣١٨	١٠٠	١١١٠	١٠٠	١١١٠	١٠٠

جدول رقم (١١) يوضح مصادر الإلقاء بالمعلومات عن قضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف المبحوثة

(١٣٪)، وفي جريدة الحياة اللندنية جاءت التغطية التقريرية في المقدمة بنسبة (٥٠٪)، ثم المتابعة (٣٤٪)، فالتفسيرية بنسبة (١٠٪)، وأخيراً الاستقصائية (٦٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاءت التغطية التقريرية في المقدمة بنسبة (٤٠٪)، ثم المتابعة بنسبة (٣٣٪)، والتفسيرية (١٤٪)، وأخيراً الاستقصائية بنسبة (٢٣٪).

ومن الجدول السابق يلاحظ اهتمام الصحف العربية اليومية إزاء قضايا التسامح مع الآخر بالتغطية التقريرية والمتابعة الخبرية للأحداث، وتراجع نسبي في التغطية التفسيرية والاستقصائية رغم أهميتهم في الأحداث التي ترتبط بقضايا الرأي العام، وهو ما يشير إلى طبيعة هذا النمط من القضايا الذي يقوم على تقرير ورصد الحدث ثم تحليل أسباب ودوافع ونتائج الحدث فيما بعد. - توضح بيانات جدول (١٤) حول نوع المعالجة الصحفية لقضايا التسامح تصدر المعالجة السياسية بنسبة بلغت (٤٠٪)، ثم المعالجة الاجتماعية بنسبة (٢٣٪)، فالمعالجة الدينية بنسبة (١٥٪)، فالإحصائية بنسبة (١٢٪)، وأخيراً جاءت المعالجة القانونية بنسبة (١٠٪)، وعلى مستوى الصحف العربية المبحوثة جاءت النتائج على النحو التالي:

في جريدة الأهرام جاءت المعالجة السياسية في المقدمة بنسبة (٥١٪)، ثم الإحصائية بنسبة (١٨٪)، فالمعالجة الاجتماعية بنسبة (١٣٪)، فالقانونية بنسبة (١٠٪) وأخيراً المعالجة الدينية بنسبة (٨٪)، وفي جريدة الرياض جاءت المعالجة الاجتماعية في الصدارة بنسبة (٥١٪)، ثم الإحصائية بنسبة (٢١٪)، والسياسية بنسبة (١٥٪)، ثم القانونية بنسبة (٧٪)، وأخيراً الدينية بنسبة (٦٪)، وفي جريدة الحياة اللندنية جاءت المعالجة السياسية في المقدمة بنسبة (٤٨٪)، تلتها المعالجة الاجتماعية بنسبة (٢٩٪)، ثم المعالجة الدينية بنسبة (١٢٪)، فالمعالجة القانونية بنسبة (٩٪)، وأخيراً جاءت المعالجات الإحصائية بنسبة (٢٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاءت المعالجة السياسية في الصدارة بنسبة (٤٥٪)، ثم الدينية بنسبة (٣١٪)، فالقانونية

الصفحات المتخصصة بنسبة (٣٪). ويتضح من نتائج الجدول السابق اتفاق جميع الصحف العربية محل الدراسة في ترتيب موقع المواد الصحفية المنشورة عن قضايا التسامح والتواصل مع الآخر، حيث يلاحظ طغيان الصفحات الداخلية مقارنة بالصفحات الأولى والأخيرة، وهو ما يشير إلى قدرة الصفحات الداخلية على أن تستوعب العديد من فنون الكتابة الصحفية كالتقارير والتحليلات، وأبواب وزوايا مراكز البحوث والدراسات السياسية، ومساحات الرأي والمقالات المتخصصة، وكذلك الفنون التحريرية التفسيرية والاستقصائية مقارنة بالصفحات الأولى والتي تميل إلى الطابع الإخباري، بينما الصفحات الأخيرة فقد تميل إلى أن تصبح استراحة ترفيهية للقراء ينشر بها مواد كاريكاتيرية ونوادر وعجائب تحدث في العالم، وطرائف أهل الفن والسياسة والرياضة.

- ومن جدول (١٣) حول نمط التغطية الصحفية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر يلاحظ أن التغطية التقريرية جاءت في المقدمة بنسبة بلغت (٤٣٪)، ثم تغطية المتابعة بنسبة (٣٥٪)، وأن تقدم النوعين أعلاه يدل على عمق تناول لقضايا التسامح مع الآخر ومدى الجدية في معالجتها في صحف الدراسة باعتبار أنها نوعان يعتمدان على الشكل الخبري المبسط، والقضايا محل الدراسة يناسبها الأشكال السابقة للتغطية، وتأتي التغطية التفسيرية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٤٪)، تليها الاستقصائية بنسبة (١٢٪)، وهما نوعين مع أهميتهما فإن الصحف العربية نادراً ما تعتمد على هذين النمطين في معالجة القضايا الحساسة حيث التعمق والتحري وكثرة التفاصيل، وعلى مستوى الصحف العربية محل الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي. في جريدة الأهرام تصدرت التغطية التقريرية الترتيب الأول بنسبة (٤٤٪)، ثم المتابعة الخبرية بنسبة (٤٢٪)، فالتغطية التفسيرية (٢٩٪)، وأخيراً التغطية الاستقصائية بنسبة (٥٪)، وفي جريدة الرياض جاءت التغطية التقريرية في المقدمة أيضاً بنسبة (٣٩٪)، ثم المتابعة (٣٠٪)، فالتفسيرية بنسبة (١٨٪)، وأخيراً الاستقصائية

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
صفحة أولى	٦٠	٢٤	١٧	٨	٢٩	٩	١٩	٦	١٢٥	١١
صفحة داخلية	١٤٧	٥٩	١٧٥	٧٧	١٦٩	٥٤	٢٠٥	٦٤	٦٩٦	٦٣
صفحة أخيرة	١٤	٦	٢٩	١٣	١١٠	٣٥	٨٥	٢٧	٢٣٨	٢١
صفحات متخصصة	٢٩	١١	٦	٢	٧	٢	٩	٣	٥١	٥
المجموع	٢٥٠	٪١٠٠	٢٢٧	٪١٠٠	٣١٥	٪١٠٠	٣١٨	٪١٠٠	١١١٠	١٠٠

جدول رقم (١٢) يوضح موقع المادة الصحفية عن قضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف العربية

الإجمالي		الشرق الأوسط		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الرياض		جريدة الأهرام		الصحف
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	فئات التحليل
٤٣	٤٧٨	٤٠	١٢٥	٥٠	١٥٥	٣٩	٨٨	٤٤	١١٠	تقريرية
١٣	١٤٠	١٤	٤٥	١٠	٣٠	١٨	٤٢	٩	٢٣	تفسيرية
٩	١٠٤	١٣	٤٣	٦	٢٢	١٣	٢٧	٥	١٢	استقصائية
٣٥	٣٨٨	٣٣	١٠٥	٣٤	١٠٨	٣٠	٧٠	٤٢	١٠٥	متابعة
%١٠٠	١١١٠	%١٠٠	٣١٨	%١٠٠	٣١٥	%١٠٠	٢٢٧	%١٠٠	٢٥٠	المجموع

جدول رقم (١٣) يوضح نوع التغطية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة

الإجمالي		الشرق الأوسط		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الرياض		جريدة الأهرام		الصحف
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	فئات التحليل
٤٠	٤٥٤	٤٥	١٤٢	٤٨	١٥١	١٥	٣٣	٥١	١٢٨	سياسية
١٠	١٠٥	١١	٣٥	٩	٢٩	٧	١٦	١٠	٢٥	قانونية
١٥	١٦٩	٣١	٩٨	١٢	٣٧	٦	١٥	٨	١٩	دينية
١٢	١٢٩	٨	٢٦	٢	٨	٢١	٤٩	١٨	٤٦	إحصائية
٢٣	٢٥٣	٥	١٧	٢٩	٩٠	٥١	١١٤	١٣	٣٢	اجتماعية
%١٠٠	١١١٠	%١٠٠	٣١٨	%١٠٠	٣١٥	%١٠٠	٢٢٧	%١٠٠	٢٥٠	المجموع

جدول رقم (١٤) يوضح نوع المعالجة لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف العربية محل الدراسة

بنسبة (١١٪)، والإحصائية بنسبة (٨٪)، وأخيراً المعالجة الاجتماعية بنسبة (٥٪)، ويلاحظ من الجدول السابق وجود شبه اتفاق بين الصحف العربية اليومية حول نوعية المعالجة، حيث جاء جانبها السياسي أكثر حضوراً عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر، وهو ما يتماشى مع طبيعة التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة العربية عام ٢٠١١، بما يعنى أن الدوافع السياسية والاجتماعية والدينية كانت أهم محفزات الثورات العربية.

توضح بيانات جدول (١٥) حول هدف المعالجة الصحفية لقضايا التسامح تصدر الهدف الإخباري بنسبة بلغت (٤٤٪)، ثم الهدف التوجيهي بنسبة (٢٤٪)، فالهدف التوعوي بنسبة (٢٠٪)، ثم الهدف التثقيفي بنسبة (٨٪)، وأخيراً التحذيري بنسبة (٤٪)، وعلى مستوى الصحف العربية محل الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي:

في جريدة الأهرام جاء الهدف الإخباري للمعالجة في المقدمة بنسبة (٥٩٪)، ثم التثقيفي بنسبة (٢٠٪)، فالتوعوي بنسبة (١٢٪)، والتوجيهي بنسبة (٥٪)، وأخيراً التحذيري بنسبة (٤٪)، وفي جريدة الرياض تصدر الهدف التوعوي القائمة بنسبة (٤٩٪)، ثم الإخباري بنسبة (٣٠٪)، فالثقيفي بنسبة (١٠٪)، ثم التوجيهي بنسبة (٧٪)، وأخيراً الهدف التحذيري بنسبة (٤٪)، وفي جريدة الحياة اللندنية جاء الهدف التوجيهي في

المقدمة بنسبة (٤٠٪)، ثم الإخباري بنسبة (٣٦٪)، فالتوعوي بنسبة (١٥٪)، والتثقيفي بنسبة (٦٪)، ثم التحذيري بنسبة (٣٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط تصدر الهدف الإخباري قائمة أهداف المعالجة بنسبة (٥٠٪)، ثم التوجيهي بنسبة (٣٥٪)، فالتوعوي بنسبة (١٢٪)، ثم التحذيري بنسبة (٢٪)، وأخيراً الهدف التثقيفي بنسبة (١٪). ومن نتائج الجدول السابق يلاحظ تعدد الأهداف المستخدمة في المعالجة الصحفية لقضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية اليومية، وجاء الهدف الإخباري في الصدارة ثم التوجيهي والتوعوي، بينما جاء الهدف التحذيري والتثقيفي في مؤخرة الأهداف، وهو ما يفسر طغيان المواد الإخبارية على المعالجة من تقارير وأخبار وتراجع مواد الرأي والمقالات بأنواعها، كما أن المعالجة الصحفية للمادة المنشورة بالصورة الخبرية لم تخل من ثمة تجاوزات كالمبالغات والتحويل أحياناً، واستخدام العناوين المثيرة، ومع هذا يمكن القول أن دور الصحافة العربية عموماً كان إيجابياً وأن انعكاساته السلبية كانت في أضعف الحدود.

- تشير بيانات جدول (١٦) حول نوع الخطاب المستخدم في معالجة موضوعات التسامح مع الآخر تصدر الخطاب السياسي قائمة الخطابات الإعلامية بنسبة بلغت (٥١,٦٣)، ثم جاء الخطاب المنوع (ديني/سياسي) بنسبة (٢٥,٤٩)، والخطاب الديني في الترتيب الأخير بنسبة (٢٢,٨٨)، حيث يلاحظ تصدر

وسيادة الخطاب المنوع والمختلط بجريدة الأهرام، بينما جاءت جريدة الرياض أكثر حرصاً على إبراز البعد الديني في الطرح والتناول الحذر في خطابها السياسي حيث تميزت الدبلوماسية السعودية ولفترات زمنية طويلة بأسلوب المعالجة الهادئة مع الأحداث السياسية في المنطقة العربية، وذلك من خلال الدور التوفيقى القائم على تسوية الخلافات والحفاظ على الوضع القائم من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي للدول العربية في أوقات النزاعات والأزمات، اختلف هذا النهج جذرياً عام ٢٠١١م بسبب السياسة الإيرانية التي تستهدف التوسع في المنطقة على حساب دول الخليج، وانتقال مركز التأثير السياسي عام ٢٠٠٦ من القاهرة إلى دول الخليج، حيث ألفت السعودية بثقلها الدبلوماسي في المنطقة للحد من توسع النفوذ الإيراني في الخليج أو دول الجوار العربي، ومن ثم فهي تتفاوض مع جميع الأطراف السياسية بما فيها إسرائيل وإيران لمنع أى صراع فى المنطقة، وهو ما يفسر حالة التنوع في مضمون وتوجهات الخطابات العربية إزاء القضايا العربية المشتركة، ومن ثم تأتى أكثر تبايناً على المستوى الدولي.

- يشير جدول (١٧) حول القوى الفاعلة فى الخطاب الإعلامى للصحف العربية إزاء موضوعات التسامح إلى تصدر الهيئات والمنظمات الدولية القائمة بنسبة بلغت (٢٠,٩٩)، ثم المسؤولين فى الحكومات بنسبة (١٩,٧٣)، فالمفكرين والنخبة المثقفة بنسبة (١٨,٣٧)، ورجال وعلماء الدين بنسبة (١٥,٧٧)،

الخطاب السياسي قائمة الخطابات الواردة بموضوعات التسامح مع الآخر، وتراجع الخطاب الديني إلى ترتيب متأخر وتصاعد الخطاب المنوع الذي يجمع بين الديني والسياسي والعكس، وتوظيف أحدهم وقت الحاجة، وعلى مستوى الصحف العربية المدروسة جاءت النتائج على النحو التالي: فى جريدة الأهرام تصدر الخطاب المنوع (ديني/سياسي) بنسبة بلغت (٥٠,٠)، ثم الخطاب السياسي بنسبة (٢٨,٤) والخطاب الديني بنسبة (٢١,٦)، وفى جريدة الرياض السعودية جاء الخطاب الديني متصدراً بنسبة (٤٣,١٧) ثم الخطاب المنوع (سياسي/ديني) بنسبة (٣٤,٨١)، وأخيراً الخطاب السياسي بنسبة (٢٢,٠٢)، وفى جريدة الحياة اللندنية جاء الخطاب السياسي فى المقدمة بنسبة (٦٨,٨٩) ثم الديني (١٦,٥٠) وأخيراً المنوع (سياسي/ديني) بنسبة (١٤,٦١)، وفى جريدة الشرق الأوسط جاء الخطاب السياسي فى المقدمة بنسبة (٧٣,٩٠)، مقابل (١٠,٧٣) للخطاب الديني، وبنسبة (١٠,٣٧) للخطاب المنوع.

ومما سبق يتضح تصدر الخطاب السياسي بالصحف العربية عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر مقابل تراجع الخطاب الديني لترتيب متأخر، وهو ما يؤكد أهمية البعد السياسي فى العلاقة بين الذات والآخر، حيث ما تزال الرواسب الاستعمارية وعدم الثقة فى نوايا الغرب من أهم محددات العلاقة بين الطرفين دولياً، وعلى مستوى خطابات الصحف يلاحظ تمسك جريدتي الحياة والشرق الأوسط بالخطاب السياسي فى المعالجة،

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إخبارى	١٤٧	٥٩	٦٨	٣٠	١١٤	٣٦	١٥٨	٥٠	٤٨٧	٤٤
توجيهى	١٣	٥	١٦	٧	١٢٧	٤٠	١١٢	٣٥	٢٦٨	٢٤
توعوى	٢٩	١٢	١١٢	٤٩	٤٨	١٥	٣٧	١٢	٢٢٦	٢٠
تحذيرى	١١	٤	٩	٤	٩	٣	٨	٢	٣٧	٤
تثقيفى	٥٠	٢٠	٢٢	١٠	١٧	٦	٣	١	٩٢	٨
المجموع	٢٥٠	١٠٠	٢٢٧	١٠٠	٣١٥	١٠٠	٣١٨	١٠٠	١١١٠	١٠٠

جدول رقم (١٥) يوضح هدف المعالجة الصحفية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف العربية محل الدراسة

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الخطاب الديني	٥٤	٢١,٦	٩٨	٤٣,١٧	٥٢	١٦,٥٠	٥٠	١٥,٧٣	٢٥٤	٢٢,٨٨
الخطاب السياسي	٧١	٢٨,٤	٥٠	٢٢,٠٢	٢١٧	٦٨,٨٩	٢٣٥	٧٣,٩٠	٥٧٣	٥١,٦٣
الخطاب المنوع	١٢٥	٥٠	٧٩	٣٤,٨١	٤٦	١٤,٦١	٣٣	١٠,٣٧	٢٨٣	٢٥,٤٩
المجموع	٢٥٠	١٠٠	٢٢٧	١٠٠	٣١٥	١٠٠	٣١٨	١٠٠	١١١٠	١٠٠

جدول رقم (١٦) يوضح نوع الخطاب الإعلامى المستخدم عند عرض قضايا التسامح والتواصل مع الآخر

والدينية بنسبة (٧,٩٤)، وأخيراً جمعيات ومنظمات المجتمع المدني بنسبة (٥,٣٩)، وفي جريدة الشرق الأوسط تصدر المفكرين والنخبة المثقفة قائمة القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي إزاء التسامح مع الآخر بنسبة (٢٤,٥٣)، ثم المسؤولين في الحكومات بنسبة (١٦,٩٨)، فالهيئات والمنظمات الدولية بنسبة (١٦,٣٥)، والتيارات والجماعات السياسية والدينية بنسبة (١٤,٤٧) ثم رجال وعلماء الدين بنسبة (١٣,٨٣)، وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني بنسبة (١٠,٠٦)، وأخيراً منظمات حقوق الإنسان بنسبة (٣,٧٨). ومن نتائج الجدول السابق يلاحظ تعدد القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي العربي إزاء موضوعات التسامح مع الآخر حيث جاءت المنظمات والهيئات الدولية والمسؤولين في الحكومات والمفكرين والمثقفين ورجال وعلماء الدين في المقدمة، بينما جاءت منظمات المجتمع المدني والتيارات والجماعات الدينية والسياسية ومنظمات حقوق الإنسان في ترتيب متأخر، مما يدل على أهمية دور المنظمات والهيئات الدولية وكذلك المفكرين والمثقفين وحكومات الشعوب في إدارة الحوار والتسامح مع الآخر، كما تدعو الثقافة العربية الإسلامية إلى تعزيز الحوار بين الحضارات الذي أصبح اليوم قضية إنسانية دائمة الحضور في ساحة الفكر العالمي، كما أضى الحوار اختياراً استراتيجياً يفتح أمام الإنسانية آفاقاً واسعة لبناء عالم جديد، لذلك كان على العالم الإسلامي ممثلاً في حكوماته ومنظماته ومؤسساته العاملة في مجالات التربية والثقافة والعلوم والتكنولوجيا والإعلام والاتصال، أن يثبت حضوره من موقعه الحضاري المتميز، وأن يشارك في العمل الإنساني الموجه نحو نشر ثقافة التحالف بين الحضارات والسعي لتعزيز قيم التسامح والتواصل مع الآخر، من منطلق الرصيد الحضاري الذي يملكه العالم الإسلامي في ضوء الهدى القرآني الذي يُنير الطريق نحو الفعل المؤثر في بناء الإنسان،

ثم جمعيات ومنظمات المجتمع المدني بنسبة (٩,٧٣)، فالجماعات والتيارات السياسية والدينية بنسبة (٩,٢٨)، ومنظمات حقوق الإنسان بنسبة (٦,١٣).

ومن الجدول يلاحظ تصدر الهيئات والمنظمات الدولية قائمة القوى الفاعلة وتحديداً منظمة اليونسكو والهيئات والمكاتب والوحدات التابعة لها، حيث تتبنى اليونسكو فكر الحوار والتعايش (الديني- العرقي- السياسي) بعد تزايد الحروب والصراعات وتفاقم الأزمات والثورات في مناطق عديدة من العالم بسبب عدم التسامح مع الآخر على المستوى القومي والدولي، وعلى مستوى الصحف العربية - محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي: في جريدة الأهرام جاء المفكرين والمثقفين في مقدمة القوى الفاعلة بنسبة (٢٢,٤)، ثم جمعيات ومنظمات المجتمع المدني بنسبة (٢٠,٤)، ورجال وعلماء الدين بنسبة (١٦,٨)، فالهيئات والمنظمات الدولية بنسبة (١٤,٨)، ثم المسؤولين في الحكومات بنسبة (١١,٢)، فالجماعات والتيارات السياسية والدينية بنسبة (٨,٨)، وأخيراً منظمات حقوق الإنسان (٥,٦)، وفي جريدة الرياض تصدر المسؤولين في القطاع الحكومي والديوان الملكي قائمة القوى الفاعلة بنسبة (٤١,٨٦)، ثم رجال وعلماء الدين بنسبة (٢٣,٧٩)، فالهيئات والمنظمات الدولية بنسبة (١٧,٦٢)، ثم المفكرين والنخبة المثقفة بنسبة (٦,١٦)، فالجماعات والتيارات السياسية والدينية بنسبة (٤,٤٠)، وجمعيات المجتمع المدني بنسبة (٣,٥٢)، وأخيراً منظمات حقوق الإنسان بنسبة (٢,٦٥)، وفي جريدة الحياة جاءت المنظمات والهيئات الدولية على قائمة القوى الفاعلة بنسبة (٣٣,٠١)، ثم المفكرين والنخبة المثقفة بنسبة (١٧,٧٨)، فالمسؤولين في الحكومات بنسبة (١٣,٣٤)، ثم منظمات حقوق الإنسان بنسبة (١١,٤٢)، ورجال وعلماء الدين بنسبة (١١,١٢)، فالتيارات والجماعات السياسية

الصحف		جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٢٨	١١,٢	٩٥	٤١,٨٦	٤٢	١٣,٣٤	٥٤	١٦,٩٨	٢١٩	١٩,٧٣		
٥٦	٢٢,٤	١٤	٦,١٦	٥٦	١٧,٧٨	٧٨	٢٤,٥٣	٢٠٤	١٨,٣٧		
٤٢	١٦,٨	٥٤	٢٣,٧٩	٣٥	١١,١٢	٤٤	١٣,٨٣	١٧٥	١٥,٧٧		
٣٧	١٤,٨	٤٠	١٧,٦٢	١٠٤	٣٣,٠١	٥٢	١٦,٣٥	٢٣٣	٢٠,٩٩		
٢٢	٨,٨	١٠	٤,٤٠	٢٥	٧,٩٤	٢٦	١٤,٤٧	١٠٣	٩,٢٨		
٥١	٢٠,٤	٨	٣,٥٢	١٧	٥,٣٩	٣٢	١٠,٠٦	١٠٨	٩,٧٣		
١٤	٥,٦	٦	٢,٦٥	٣٦	١١,٤٢	١٢	٣,٧٨	٦٨	٦,١٣		
٢٥٠	١٠٠%	٢٢٧	١٠٠%	٣١٥	١٠٠%	٣١٨	١٠٠%	١١١٠	١٠٠%		

جدول رقم (١٧) يوضح القوى الفاعلة في بنية الخطاب الإعلامي المستخدم عند عرض قضايا التسامح والتواصل مع الآخر

ورقى الحضارة، ومستقبل الإنسانية.

- ويشير جدول (١٨) حول الأطر المرجعية المستخدمة فى الخطاب الإعلامي إزاء قضايا التسامح إلى تصدر الأطر التاريخية قائمة الأطر المرجعية فى بنية الخطاب بنسبة بلغت (٣٥,٨٦)، ثم الأطر الدينية (٢٥,٠٤)، فالأطر السياسية (١٢,٥٢)، والثقافية بنسبة (١٠,٠٠)، فالاقتصادية بنسبة (٦,٣١) ثم الأطر الاجتماعية بنسبة (٦,٢٢)، وأخيراً القانونية والتشريعية بنسبة (٤,٠٥)، حيث يلاحظ أهمية الأطر التاريخية بأبعادها السياسية والاقتصادية فى بنية الخطاب فى دعم قيم التسامح مع الآخر، وهذا يتطلب أن يتجه دور وسائل الإعلام لمنحى إيجابي بشأن تسهيل حوار الحضارات وأن يصبح العاملون فى هذا القطاع أكثر وعياً بالدور الحيوي لوسائل الإعلام فى تعريف المواطن العادي بحضارات وثقافات وأنماط حياة "الأخر" المختلف، ويعزز فرص وسائل الإعلام فى تعزيز قيم العدالة والسلام والاحترام المتبادل بين الجماعات ذات الانتماءات المختلفة، سواء داخل حدود نفس الدولة أو خارجها، وعلى مستوى الصحف العربية محل الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي: فى جريدة الأهرام تصدرت الأطر التاريخية بنسبة بلغت (٣٦,٨)، ثم جاءت الأطر الدينية بنسبة (١٨,٨)، فالسياسية بنسبة (١٥,٦)، والثقافية بنسبة (١٤,٨)، ثم الاجتماعية بنسبة (٦,٠٠)، فالاقتصادية (٤,٨)، والقانونية بنسبة (٤,٠٠)، وفى جريدة الرياض تصدرت الأطر الدينية قائمة الأطر المرجعية بنسبة (٥٠,٢٢)، ثم التاريخية بنسبة (١٤,٠٩)، فالسياسية بنسبة (١١,٨٩)، ثم القانونية (٧,٤٩)، والاجتماعية بنسبة (٦,١٧)، فالثقافية بنسبة (٥,٢٩)، وأخيراً الاقتصادية بنسبة (٤,٨٥)، وفى جريدة الحياة تصدرت الأطر التاريخية المقدمة بنسبة (٥٨,٤١)، ثم الأطر الدينية بنسبة (١٧,٧٨)، فالسياسية بنسبة (٧,٦٢)، فالاجتماعية بنسبة (٦,٩٩)، ثم الثقافية (٥,٣٩)، فالاقتصادية (٣,١٧٥)، وأخيراً القانونية

بنسبة (٠,٦٤)، وفى جريدة الشرق الأوسط جاءت الأطر التاريخية فى المقدمة بنسبة (٢٨,٣٠)، ثم الأطر الدينية بنسبة (١٩,٨٢)، فالسياسية (١٥,٤٠)، ثم الثقافية بنسبة (١٤,١٥)، فالاقتصادية بنسبة (١١,٦٣)، ثم الاجتماعية بنسبة (٥,٦٧)، وأخيراً القانونية (٥,٠٣)، ومن الجدول السابق يلاحظ اهتمام الصحف العربية اليومية بالأطر والأسانيد التى تعتمد عليها عند طرح الموضوعات المرتبطة بموضوعات التسامح مع الآخر حيث تصدرت الأطر التاريخية القائمة، تلتها الأطر الدينية فالسياسية والثقافية مقابل تراجع الأطر الاقتصادية والاجتماعية والقانونية، بما يؤكد أن البعد التاريخي والديني والسياسي يمثلون جميعاً أسس العلاقة مع الآخر.

- تشير بيانات جدول (١٩) حول نوع الاستمالات فى موضوعات التسامح مع الآخر إلى تصدر الاستمالات العقلية بنسبة (٤٧,٩٣)، ثم الاستمالات العاطفية بنسبة (٢٩,٤٥)، وتنوع الاستمالات (عقلية/ عاطفية) بنسبة (٢٢,٢٦)، ومن البيانات السابقة يلاحظ أن الاستمالات العقلية كانت أكثر وضوحاً مما يعطى مؤشراً مهماً على دور القوى الفاعلة عند طرح موضوعات وقضايا التسامح ودور النخبة المثقفة والهيئات والمنظمات الدولية والحكومات وغيرها، مقابل التيار الرفض لإيجاد علاقة تصالح إيجابية مع الآخر، وعلى مستوى الصحف العربية - محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي:

فى جريدة الأهرام تصدرت الاستمالات العاطفية بنسبة بلغت (٤٩,٦٠)، ثم جاءت الاستمالات المنوعة (عقلية/ عاطفية) بنسبة (٢٨,٠٠)، وأخيراً الاستمالات العقلية بنسبة (٢٢,٤٠)، وفى جريدة الرياض تصدرت الاستمالات العقلية بنسبة (٦٠,٨٠)، ثم الاستمالات العاطفية بنسبة (٢٩,٠٧)، والاستمالات المنوعة (عقلية/ عاطفية) بنسبة (١٠,١٣). وفى جريدة الحياة تصدرت الاستمالات العقلية أيضاً بنسبة (٥٩,٦٨)، ثم الاستمالات

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أطر مرجعية سياسية	٣٩	١٥,٦	٢٧	١١,٨٩	٢٤	٧,٦٢	٤٩	١٥,٤٠	١٣٩	١٢,٥٢
أطر مرجعية تاريخية	٩٢	٣٦,٨	٣٢	١٤,٠٩	١٨٤	٥٨,٤١	٩٠	٢٨,٣٠	٣٩٨	٣٥,٨٦
أطر مرجعية دينية	٤٥	١٨	١١٤	٥٠,٢٢	٥٦	١٧,٧٨	٦٣	١٩,٨٢	٢٧٨	٢٥,٠٤
أطر مرجعية قانونية	١٠	٤	١٧	٧,٤٩	٢	٠,٦٤	١٦	٥,٠٣	٤٥	٤,٠٥
أطر مرجعية ثقافية	٣٧	١٤,٨	١٢	٥,٢٩	١٧	٥,٣٩	٤٥	١٤,١٥	١١١	١٠
أطر مرجعية اجتماعية	١٥	٦	١٤	٦,١٧	٢٢	٦,٩٩	١٨	٥,٦٧	٦٩	٦,٢٢
أطر مرجعية اقتصادية	١٢	٤,٨	١١	٤,٨٥	١٠	٣,١٧	٣٧	١١,٦٣	٧٠	٦,٣١
المجموع	٢٥٠	١٠٠%	٢٢٧	١٠٠%	٣١٥	١٠٠%	٣١٨	١٠٠%	١١١٠	١٠٠%

جدول رقم (١٨) يوضح الأطر المرجعية المستخدمة عند عرض قضايا التسامح والتواصل مع الآخر

جريدة الرياض السعودية فقد تصدرت المبررات الدينية قائمة المسارات المنطقية بنسبة (٢٣,٨٣)، يليها المبررات العسكرية بنسبة (١٥,٧٩)، ثم الثقافية (١٤,٤٠)، فالإحصائيات وشهود العيان بنسبة (١١,٦٤)، بينما في جريدة الحياة فقد تصدرت المبررات السياسية القائمة بنسبة (٢٧,٣٠)، ثم الإحصائيات وشهود العيان (٢١,٧٨)، فالمبررات الاقتصادية (١٥,٨٧)، ثم العسكرية بنسبة (١٠,٧١)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاءت المبررات السياسية على قائمة المسارات المنطقية بنسبة (٢٤,٦٢)، ثم المبررات العسكرية (٢١,٥٤)، فالاقتصادية بنسبة (١٦,٢٦)، ثم الإحصائيات وشهود العيان بنسبة (١٢,٩٧)، ويلاحظ مما سبق أن المبررات العسكرية والسياسية والدينية تصدرت قائمة مسارات البرهنة المنطقية بصحف الدراسة حول موضوعات التسامح مع الآخر مما يدل على دور الصراع العسكري والسياسي والديني في العديد من بلدان العالم - وخاصة دول الشرق الأوسط - في تحقيق الاستقرار والأمن داخل هذه المجتمعات، وإرساء مبادئ وقيم التسامح مع الآخر.

ثانياً - المسارات غير المنطقية :

وحول المسارات غير المنطقية بصحف الدراسة يلاحظ من الجدول السابق تصدر الانحياز لوجهة نظر أحادية قائمة المسارات غير المنطقية بنسبة (٢٥,٧٦)، ثم الاعتماد على الوصف والבלاغة بنسبة (٢٤,٦٠)، يليها تحميل الأزمات للطرف الآخر بنسبة (٢١,١١)، والاعتماد على الاستعارات والجمل الإنشائية (١٤,٧٣)، ثم الاعتماد على الخطب والشعارات بنسبة (١٣,٨٠). وعلى مستوى صحف الدراسة جاء تحميل الأزمات للطرف الآخر في جريدة الأهرام في المقدمة بنسبة (٣٤,٠٢)، ثم الانحياز لوجهة نظر واحدة (١٩,٩٢)، والاعتماد على الخطب والشعارات بنسبة (١٨,٦٨)، فالاعتماد على الوصف والبلاغة (١٥,٣٥)، ثم الاستعارات (١٢,٠٣)، وفي جريدة الرياض جاء الاعتماد على الوصف والبلاغة في مقدمة المسارات غير المنطقية بنسبة (٤١,٤٨)، ثم الاستعارات بنسبة (٢٢,١٥)، فالخطب والشعارات بنسبة (١٥,٣٥)، ثم تحميل الأزمات للطرف

المنوعة (عقلي/ عاطفي) بنسبة (٢١,٥٨)، والاستمالات العاطفية بنسبة (١٨,٧٤)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاءت الاستمالات العقلية في المقدمة بنسبة (٤٧,١٦)، ثم الاستمالات المنوعة (عقلي/ عاطفي) (٢٨,٣١)، وأخيراً الاستمالات العاطفية بنسبة (٢٤,٥٣).

ومن الجدول (١٩) يلاحظ وجود اتفاق بين صحف الدراسة (الرياض/ الحياة / الشرق الأوسط) على الاستمالات العقلية في الخطاب الإعلامي، وهو ما يدل على أن مقومات الحوار والتسامح مع الآخر تتطلب جملة من القواعد والأسس التي تتعلق بالعملية الحوارية من خلال اعتمادها على العقل والمنطق، وعدم التناقض في المقدمات والأدلة، وإنصاف الخصم وحمايته، وتحديد الغاية والهدف، وتوفير الأجواء الهادئة والمناسبة للتفكير السليم، وإعداد خطة علمية مبرمجة للشكل والمضمون، وهو ما يضمن حواراً علمياً ومنطقياً يعتمد الحجة والدليل، ويقدم الفكرة بعقلية مرنة وأسلوب واضح بعيداً عن الأهواء والميل لطرف على حساب الطرف الآخر.

- ويوضح جدول (٢٠) نوع الإستمالات المستخدمة عند عرض قضايا التسامح والتواصل مع الآخر. كما يلي:

أولاً- المسارات المنطقية :

وحول مسارات البرهنة المنطقية المستخدمة في بنية الخطاب الإعلامي العربي إزاء موضوعات التسامح مع الآخر جاءت المبررات العسكرية في المقدمة بنسبة (١٩,٨٧)، ثم السياسية بنسبة (١٨,٥٤)، فالمبررات الدينية بنسبة (١٣,٥٨)، ثم الإحصائيات وشهود العيان بنسبة (١٣,١٤)، فالمبررات الاقتصادية بنسبة (١١,٩٨)، ثم الثقافية بنسبة (٨,٢٧)، يليها أقوال وتصريحات المسؤولين بنسبة (٧,٧٥)، ثم البيانات وتقارير الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية بنسبة (٦,٨٧)، وعلى مستوى الصحف العربية محل الدراسة جاءت المبررات العسكرية في جريدة الأهرام في مقدمة المسارات المنطقية بنسبة (٣١,٨٤)، ثم المبررات الدينية بنسبة (٢١,٣٤)، فالسياسية (١٠,٨٧)، وأقوال وتصريحات المسؤولين بنسبة (١٠,١١)، أما في

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة للندن		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
استمالات عقلية	٥٦	٢٢,٤٠	١٣٨	٦٠,٨٠	١٨٨	٥٩,٦٨	١٥٠	٤٧,١٦	٥٣٢	٤٧,٩٣
استمالات عاطفية	١٢٤	٤٩,٦٠	٦٦	٢٩,٠٧	٥٩	١٨,٧٤	٧٨	٢٤,٥٣	٣٢٧	٢٩,٤٥
استمالات منوعة	٧٠	٢٨	٢٣	١٠,١٣	٦٨	٢١,٥٨	٩٠	٢٨,٣١	٢٥١	٢٢,٦٢
المجموع	٢٥٠	١٠٠%	٢٢٧	١٠٠%	٣١٥	١٠٠%	٣١٨	١٠٠%	١١١٠	١٠٠%

جدول رقم (١٩) يوضح نوع الإستمالات المستخدمة عند عرض قضايا التسامح والتواصل مع الآخر

الإجمالي		الشرق الأوسط		الحياة اللندنية		جريدة الرياض		جريدة الأهرام		الصحف	فئات التحليل	مسارات البرهنة المنطقية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
١٨,٥٤	٢٥١	٢٤,٦٢	١١٢	٢٧,٣٠	٧٤	٩,٩٧	٣٦	١٠,٨٧	٢٩		مبررات سياسية	مسارات البرهنة المنطقية
١٩,٨٧	٢٦٩	٢١,٥٤	٩٨	١٠,٧١	٢٩	١٥,٧٩	٥٧	٣١,٨٤	٨٥		مبررات عسكرية	
١١,٩٨	٦٢١	١٦,٢٦	٧٤	١٥,٨٧	٤٣	٨,٨٧	٣٢	٤,٨٧	١٣		مبررات اقتصادية	
١٣,٥٨	١٨٤	٥,٠٥	٢٣	٦,٦٤	١٨	٢٣,٨٣	٨٦	٢١,٣٤	٥٧		مبررات دينية	
٨,٢٧	١١٢	٦,٣٧	٢٩	٣,٣٢	٩	١٤,٤٠	٥٢	٨,٢٣	٢٢		مبررات ثقافية	
٦,٨٧	٩٣	٥,٩٤	٢٧	٤,٧٩	١٣	١٠,٢٤	٣٧	٥,٩٩	١٦		يانات وتقارير رسمية	
٧,٧٥	١٠٥	٧,٢٥	٣٣	٩,٥٩	٢٦	٥,٢٦	١٩	١٠,١١	٢٧		أقوال وتصريحات المسؤولين	
١٣,١٤	١٧٨	١٢,٩٧	٥٩	٢١,٧٨	٥٩	١١,٦٤	٤٢	٦,٧٥	١٨		إحصائيات وشهود عيان	
١٠٠	١٣٥٤	١٠٠	٤٥٥	١٠٠	٢٧١	١٠٠	٣٦١	١٠٠	٢٦٧		الإجمالي	
٢٥,٧٦	٢٢٢	٣١,٢٢	٧٤	٣٩,٤٣	٨٢	١٠,٢٢	١٨	١٩,٩٢	٤٨		الانحياز لوجهه نظر واحدة	
٢٤,٦٠	٢١٢	١٩,٤٠	٤٦	٢٦,٩٢	٥٦	٤١,٤٨	٧٣	١٥,٣٥	٣٧		الاعتماد على الوصف	
١٤,٧٣	١٢٧	١٤,٤٧	٣٥	١١,٥٣	٢٤	٢٢,١٥	٣٩	١٢,٠٣	٢٩		الاعتماد على الاستعارات	
١٣,٨٠	١١٩	١١,٨٢	٢٨	٩,١٣	١٩	١٥,٣٥	٢٧	١٨,٦٨	٤٥		الاهتمام بالخطابة والشعارات	
٢١,١١	١٨٢	٢٢,٧٩	٥٤	١٢,٩٩	٢٧	١٠,٨٠	١٩	٣٤,٠٢	٨٢		تحميل الأزمة للطرف الآخر	
١٠٠	٨٦٢	١٠٠	٢٣٧	١٠٠	٢٠٨	١٠٠	١٧٦	١٠٠	٢٤١		الإجمالي	

جدول رقم (٢٠) يوضح مسارات البرهنة المستخدمة عند عرض قضايا التسامح والتواصل مع الآخر

قائمة أهداف التغطية بنسبة بلغت (٣٦,٥٧)، وهو ما يشير إلى أن الصحافة العربية عمدت إلى إعلام الجمهور بالقضايا التي تحتاج إلى بذل جهد ووعي ومعرفة بها، ووضعهم بالتالي للإسهام في حلها، تليها الأهداف التثقيفية بنسبة (٢١,٨٢). وعلى مستوى صحف الدراسة جاءت الأهداف التثقيفية بجريدة الأهرام في المقدمة بنسبة (٣٣,٦)، تليها الحوار بنسبة (٢٨,٤)، ثم طرح الأفكار الجديدة (١٧,٦)، فالأهداف الإعلامية بنسبة (١٤,٤)، وأخيراً الحشد والتعبئة (٦,٠)، بينما تصدرت الأهداف الإعلامية جريدة الرياض بنسبة (٤٠,٩٦)، فالحوار بنسبة (٣٠,٣٩)، ثم طرح أفكار جديدة (١١,٨٩)، فالأهداف التثقيفية بنسبة (١١,٠١)، وأخيراً الحشد والتعبئة بنسبة (٥,٧٢)، كما تصدرت الأهداف الإعلامية أيضاً قائمة أهداف التغطية بجريدة الحياة اللندنية بنسبة (٤١,٢٦)، يليها الأهداف التثقيفية بنسبة (٢٣,٨١)، فالحوار بنسبة (١٥,٥٥)، ثم طرح أفكار جديدة بنسبة (١٢,٠٧)، وأخيراً جاء الحشد والتعبئة في الترتيب الأخير بنسبة (٧,٣١)، وفي جريدة الشرق الأوسط تصدرت الأهداف الإعلامية القائمة بنسبة بلغت (٤٦,٢٢)، ثم طرح الأفكار الجديدة بنسبة (٢٠,١٣)، فالأهداف التثقيفية بنسبة (١٨,٢٤)، ثم الحوار بنسبة (١٠,٠٦) وأخيراً جاء الحشد والتعبئة في الترتيب الأخير بنسبة (٥,٣٥)، ومن الجدول السابق يلاحظ تصدر قيم الإخبار والإعلام أهداف

الآخر بنسبة (١٠,٨٠)، والانحياز لوجهة نظر واحدة بنسبة (١٠,٢٢)، أما جريدة الحياة فقد تصدر الانحياز لوجهة نظر واحدة قائمة المسارات غير المنطقية بنسبة (٣٩,٤٣)، ثم الاعتماد على الوصف والبلاغة (٢٦,٩٢)، وتحميل الأزمة لطرف آخر بنسبة (١٢,٩٩)، ثم الاستعارات (١١,٥٣)، وأخيراً الاعتماد على الخطب والشعارات بنسبة (٩,١٣)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاء الانحياز لوجهة نظر واحدة على قائمة مسارات البرهنة غير المنطقية بنسبة (٣١,٢٢)، ثم تحميل الأزمة لطرف آخر بنسبة (٢٢,٧٩)، فالوصف والبلاغة (١٩,٤٠)، والاستعارات (١٤,٤٧)، وأخيراً الاعتماد على الخطب والشعارات بنسبة (١١,٨٢)، ومما سبق يلاحظ أن الخطاب الإعلامي العربي إزاء موضوعات التسامح مع الآخر جاء معتمداً على المبررات العسكرية والسياسية والدينية والإحصائيات وشهود العيان كمسارات برهنة منطقية عند عرض موضوعات وقضايا التسامح مع الآخر، بينما جاء الانحياز لوجهة نظر واحدة والاعتماد على الوصف والبلاغة وتحميل الأزمة لطرف آخر على قائمة المسارات غير المنطقية عند معالجة موضوعات التسامح مع الآخر بصحف الدراسة بما يعني تنوع المسارات عند المعالجة وإن كان في أغلبها مسارات منطقية.

- يشير الجدول (٢١) حول أهداف التغطية بالصحف العربية حول قضايا التسامح مع الآخر إلى تصدر الأهداف الإعلامية

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إعلامية	٣٦	١٤,٤	٩٣	٤٠,٩٦	١٣٠	٤١,٢٦	١٤٧	٤٦,٢٢	٤٠٦	٣٦,٥٧
تثقيفية	٨٤	٣٣,٦	٢٥	١١,٠١	٧٥	٢٣,٨١	٥٨	١٨,٢٤	٢٤٢	٢١,٨٢
تعبوية	١٥	٦	١٣	٥,٧٢	٢٣	٧,٣١	١٧	٥,٣٥	٦٨	٦,١٢
طرح آراء	٤٤	١٧,٦	٢٧	١١,٨٩	٣٨	١٢,٠٧	٦٤	٢٠,١٣	١٧٣	١٥,٥٨
حوار	٧١	٢٨,٤	٦٩	٣٠,٣٩	٤٩	١٥,٥٥	٣٢	١٠,٠٦	٢٢١	١٩,٩١
المجموع	٢٥٠	%١٠٠	٢٢٧	%١٠٠	٣١٥	%١٠٠	٣١٨	%١٠٠	١١١٠	%١٠٠

جدول رقم (٢١) يوضح أهداف التغطية الصحفية المستخدمة عند عرض قضايا التسامح والتواصل مع الآخر

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عناوين	٩٥	١٠	١١٧	١٣	٢١٠	٢٩	٢٢٧	٢٨	٦٤٩	١٩
الصور والرسوم	١٢٥	١٣	٢٢١	٢٦	١٨٥	٢٦	١٤٦	١٨	٦٧٧	٢٠
الألوان	٢١٧	٢٣	٢٠٧	٢٤	١٢٢	١٧	١٤٥	١٧	٦٩١	٢١
الأرضيات	٢١٠	٢٢	١٢١	١٤	١٢٦	١٧,٥	١٠٢	١٤	٥٥٩	١٧
الإطارات والبروايز	١٩٨	٢١	٩٨	١٢	٢٧	٤,٥	٩٧	١٢	٤٢٠	١٣
الجدول والفواصل	٩٦	١١	٩٣	١١	٤٩	٧	٩٤	١١	٣٣٢	١٠
المجموع	٩٤١	%١٠٠	٨٥٧	%١٠٠	٧١٩	%١٠٠	٨١١	%١٠٠	٣٣٢٨	%١٠٠

جدول رقم (٢٢) يوضح وسائل الإبراز المستخدمة عن عرض قضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف العربية

(١٤٪)، ثم العناوين بنسبة (١٣٪)، والإطارات والبروايز بنسبة (١٢٪)، وأخيراً الجداول والفواصل بنسبة (١١٪)، وفي جريدة الحياة اللندنية جاءت العناوين في المقدمة بنسبة (٢٩٪)، يليها الصور والرسوم بنسبة (٢٦٪)، ثم الأرضيات والشبكات بنسبة (١٧,٥٪)، فالألوان بنسبة (١٧٪)، والجداول والفواصل والحليات بنسبة (٧٪)، وأخيراً جاءت الإطارات والبروايز في الترتيب الأخير بنسبة (٣,٥٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاءت العناوين في المقدمة بنسبة (٢٨٪)، ثم الصور والرسوم بنسبة (١٨٪) والألوان بنسبة (١٧٪)، ثم الأرضيات والشبكات بنسبة (١٤٪)، فالإطارات والبروايز بنسبة (١٢٪) وأخيراً الجداول والفواصل والحليات والزوايا بنسبة (١١٪). ويلاحظ من نتائج الجدول السابق تصدر الألوان والصور والرسوم والعناوين قائمة وسائل الإبراز المستخدمة عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية، بينما جاءت الأرضيات والشبكات والإطارات والبروايز والجداول والفواصل في ترتيب متأخر، وهو ما يشير إلى توسع الصحف العربية عموماً في استخدام وسائل الإبراز والعناصر الجرافيكية لجذب انتباه القراء نحو المادة المنشورة عن قضايا بعينها، وجاءت الصحف الخليجية (الرياض) وبالمثل التي تصدر بأوروبا (الحياة - الشرق

التغطية الصحفية لموضوعات التسامح مع الآخر والتي يلزمها ثقافة ووعي بأبعادها الفكرية والثقافية، ثم تبرز أهداف الحوار وطرح الآراء الجديدة والتي تؤدي بدورها إلى ما يعرف بالحشد والتعبئة كأهداف تسعى الصحف العربية في النهاية نحو إيجاد حالة من التفاهم والتعايش مع الآخر محلياً ودولياً.

- توضح بيانات الجدول (٢٢) حول وسائل الإبراز المستخدمة عند عرض موضوعات التسامح مع الآخر تصدر الألوان الترتيب الأول بنسبة (٢١٪)، ثم الصور والرسوم بنسبة (٢٠٪)، يليها العناوين بنسبة (١٩٪)، فالأرضيات والشبكات بنسبة (١٧٪)، ثم الإطارات والبروايز بنسبة (١٣٪)، وأخيراً الجداول والفواصل والحليات والزوايا بنسبة (١٠٪)، وعلى مستوى الصحف العربية المدروسة جاءت النتائج على النحو التالي: في جريدة الأهرام تصدرت الألوان قائمة عناصر الإبراز المستخدمة في معالجة قضايا التسامح مع الآخر بنسبة (٢٣٪)، يليها الأرضيات والشبكات بنسبة (٢٢٪)، ثم الإطارات والبروايز بنسبة (٢١٪)، والصور والرسوم بنسبة (١٣٪)، فالجداول والفواصل بنسبة (١١٪)، وأخيراً جاءت العناوين بنسبة (١٠٪)، بينما في جريدة الرياض تصدرت الصور والرسوم المقدمة بنسبة (٢٦٪)، ثم الألوان بنسبة (٢٤٪)، يليها الأرضيات والشبكات بنسبة

المنوعة تقتضى عرض الحقائق والمعلومات بصورة منطقية وعلمية بعيداً عن العواطف وأساليب السخرية والاستهزاء، وهذا ما يتطلب المزيد من دعم وسائل الإعلام العربية بالكوادر المدربة والكفاءة الإدارية والخطط التنموية الجادة عند الحوار مع الآخر.

- توضح بيانات الجدول (٢٤) حول نوعية الجمهور المستهدف من المعالجة الصحفية لقيم التسامح مع الآخر تصدر الشباب مقدمة الفئات المستهدفة بنسبة بلغت (٧٤.٩٪)، ثم جميع الفئات دون استثناء بنسبة (٢٣٪)، فالرجال بنسبة (٢١٪)، وأخيراً النساء بنسبة (٧٪)، وعلى مستوى الصحف العربية محل الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي:

في جريدة الأهرام استهدفت المعالجة كل الفئات دون تحديد بنسبة (٧٣٪)، ثم جاء الشباب بنسبة (٢٢٪)، فالنساء بنسبة (٣٪)، وأخيراً الرجال بنسبة (٢٪)، وفي جريدة الرياض تصدر الشباب بنسبة (٥٥٪) يليها الرجال بنسبة (٣٨٪)، ثم كل الفئات في الترتيب الأخير بنسبة (٧٪)، أما في جريدة الحياة اللندنية فقد جاء الشباب أيضاً في المقدمة بنسبة (٦٢٪)، ثم الرجال بنسبة (١٧٪)، فالنساء بنسبة (١١٪)، ثم كل الفئات بنسبة (١٠٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاء الشباب أيضاً في المقدمة بنسبة (٥٣٪)، ثم الرجال بنسبة (٢٧٪)، فالنساء بنسبة (١٣٪)، وأخيراً كل الفئات بنسبة (٧٪)، ومن الجدول السابق يلاحظ أن فئة الشباب كانت هي الفئة الأكثر استهدافاً من المعالجة إزاء قضايا التسامح مع الآخر، نظراً لأن فئة الشباب هم الغالبية في المجتمعات النامية، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فهم الشريحة السكانية المهمة التي يجب إشراكها في أي جهد لتحسين العلاقة مع الآخر، كما ينبغي أن تكون اهتمامات المواطنين من الشاب هي نقطة الارتكاز لأي مشاركة سياسية أو اقتصادية مع الآخر، حيث تشكل قيم التسامح إطاراً مرجعياً وموجهاً للسلوك الشبابي، فنظام القيم لدى الشباب يمثل معتقداته وسلوكياته وعواطفه، وأن غياب التسامح يشكل بيئة خصبة لنمو العنف والتطرف، ومن ثم فإن

الأوسط) أكثر اهتماماً بالصور والرسوم والعناوين والألوان وغيرها من وسائل الإبراز مقارنة بالصحف المصرية التي تميل معظمها - القومية - نحو تكريس المضمون وتعبئة المادة الصحفية بتوجهات ورؤى مختلفة على حساب مظهر وشكل المادة، كما هو الحال بجريدة الأهرام، وهذا ما يتطلب ضرورة أن يكون هناك حالة من التوازن بين الشكل والمضمون المقدم، فالشكل ليس هو الهدف والغاية من النشر، وإنما هو وسيلة جذب نحو دفع عين القارئ لموضوعات بذاتها لتصبح في مقدمه أولوياته عند القراءة.

- توضح بيانات الجدول (٢٣) حول أسلوب عرض قضايا التسامح مع الآخر بصحف الدراسة تصدر الأسلوب المنطقي أساليب المعالجة عموماً بنسبة بلغت (٧٤.٩٪)، ثم المزج بين المنطقي / العاطفي بنسبة (٢٧٪)، والعاطفي بنسبة (٢٣٪)، وأخيراً الأسلوب الساخر بنسبة (١٪)، وعلى مستوى الصحف العربية محل الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي: في جريدة الأهرام جاء تنوع الأسلوب بين المنطقي والعاطفي في المقدمة بنسبة (٤٩٪)، ثم المنطقي بنسبة (٢٨٪) وأخيراً العاطفي بنسبة (٢٣٪)، بينما في جريدة الرياض فقد جاء الأسلوب العاطفي متصدراً عرض قضايا التسامح مع الآخر بنسبة (٤٦٪)،

ثم المنطقي بنسبة (٢٦٪)، ثم المنوع بنسبة (٢٥٪)، وأخيراً الساخر بنسبة (٣٪)، وفي جريدة الحياة اللندنية جاء الأسلوب المنطقي في المقدمة بنسبة (٦٧٪)، ثم الأسلوب المنوع بنسبة (٢٥٪)، والعاطفي بنسبة (٧٪)، وأخيراً الساخر بنسبة (١٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاء الأسلوب المنطقي في الصدارة بنسبة (٦٢٪)، ثم العاطفي بنسبة (٢٢٪)، ثم جاء الأسلوب المنوع بنسبة (١٤٪)، وأخيراً الساخر بنسبة (٢٪). ويلاحظ من الجدول السابق تصدر الأسلوب المنطقي المقدمة عند عرض قضايا التسامح مع الآخر، ثم الأسلوب المنوع أو المختلط، فالعاطفي ثم الساخر، وهو ما يشير إلى أن طبيعة القضايا المثارة حول قيم التسامح مع الآخر عبر خطاباتها

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
منطقي	٧٠	٢٨	٢١١	٦٧	١٩٨	٦٢	٥٣٨	٤٩
عاطفي	٥٧	٢٣	٢٣	٧	٧٠	٢٢	٢٥٥	٢٣
ساخر	-	-	٤	١	٦	٢	١٧	١
متنوع الأساليب	١٢٣	٤٩	٧٧	٢٥	٤٤	١٤	٣٠٠	٢٧
المجموع	٢٥٠	٪١٠٠	٣١٥	٪١٠٠	٣١٨	٪١٠٠	١١١٠	٪١٠٠

جدول رقم (٢٣) يوضح أسلوب عرض قضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف العربية محل الدراسة

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كل الفئات	١٨٢	٧٣	١٥	٧	٣٠	١٠	٢٤	٧	٢٥١	٢٣
الشباب	٥٦	٢٢	١٢٤	٥٥	١٩٧	٦٢	١٦٧	٥٣	٥٤٤	٤٩
الرجال	٤	٢	٨٨	٣٨	٥٢	١٧	٨٥	٢٧	٢٢٩	٢١
النساء	٨	٣	-	-	٣٦	١١	٤٢	١٣	٨٦	٧
المجموع	٢٥٠	١٠٠%	٢٢٧	١٠٠%	٣١٥	١٠٠%	٣١٨	١٠٠%	١١١٠	١٠٠%

جدول رقم (٢٤) يوضح الجمهور المستهدف من عرض قضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف العربية محل الدراسة

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	١٥٧	٦٣	١٣٢	٥٨	٢١٠	٦٧	١٩٨	٦٢	٦٩٧	٦٣
معارض	٤١	١٦	٣٣	١٥	٢٩	٩	٤٥	١٤	١٤٨	١٣
غير واضح	٥٢	٢١	٦٢	٢٧	٧٦	٢٤	٧٥	٢٤	٢٦٥	٢٤
المجموع	٢٥٠	١٠٠%	٢٢٧	١٠٠%	٣١٥	١٠٠%	٣١٨	١٠٠%	١١١٠	١٠٠%

جدول رقم (٢٥) يوضح الاتجاه نحو قضايا التسامح والتواصل مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة

(٢٢٪)، ثم التمييز بين البشر بنسبة (١٨٪)، يليها ازدياد الآخر بنسبة (١٤٪)، فالترفة العنصرية بنسبة (١٣٪)، والإساءة للآخر بنسبة (١٢٪)، ثم القمع بنسبة (١١٪)، وأخيراً الطرد والبلطجة بنسبة (١٠٪)، وعلى مستوى الصحف العربية - محل الدراسة - جاءت النتائج حول أبرز معوقات التسامح مع الآخر على النحو التالي:

في جريدة الأهرام جاء ازدياد الآخر على قائمة المعوقات التي تحول دون تحقيق قيم التسامح مع الآخر بنسبة (٣٠٪)، ثم الطرد والبلطجة بنسبة (١٦٪)، فالإساءة للآخر بنسبة (١١٪)، والتمييز بنسبة (١٠٪)، فالقمع بنسبة (٦٪)، وأخيراً التفرقة بنسبة (٤٪)، بينما في جريدة الرياض فقد جاءت الصورة النمطية السلبية عن الآخر بنسبة (٣٥٪)، وازدياد الآخر بنسبة (١٤٪)، ثم الإساءة للآخر بنسبة (١٣٪)، فالتمييز بنسبة (١٢٪)، ثم الطرد والبلطجة بنسبة (١١٪)، والتفرقة بنسبة (٩٪)، وأخيراً القمع بنسبة (٦٪)، وفي جريدة الحياة اللندنية تصدر التمييز قائمة المعوقات بنسبة (٢٥٪)، ثم التفرقة بنسبة (٢١٪)، والقمع بنسبة (٢٠٪)، ثم الإساءة للآخر بنسبة (١١٪)، فالصورة النمطية السلبية بنسبة (١٠٪)، ثم الطرد والبلطجة بنسبة (٧٪)، وازدياد الآخر بنسبة (٦٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط تصدر التمييز أيضاً قائمة المعوقات بنسبة (٢٠٪)، ثم الصورة النمطية السلبية بنسبة (١٩٪)، فالترفة بنسبة (١٧٪)، والإساءة للآخر بنسبة (١٣٪)، فالقمع بنسبة (١٢٪)، ثم ازدياد الآخر بنسبة (١١٪)، وأخيراً جاء الطرد والبلطجة بنسبة (٨٪).

حاجة الشباب على وجه الخصوص كبيرة لفهم قيم التسامح ومعرفة كيفية العمل الجماعي في مناخ متسامح لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية باعتبار أن الشباب هم الثروة الحقيقية في نهضة وتقدم المجتمعات .

- توضح بيانات الجدول (٢٥) حول اتجاهات المادة الصحفية تصدر الموضوعات المؤيدة لقيم التسامح مع الآخر بنسبة (٦٣٪)، ثم جاء الموضوعات غير الواضحة (المختلطة) في الترتيب الثاني بنسبة (٢٤٪)، وجاء الاتجاه المعارض في الترتيب الثالث بنسبة (١٣٪)، وعلى مستوى الصحف العربية - محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي. في جريدة الأهرام جاءت موضوعات التأييد لقيم التسامح في المقدمة بنسبة (٦٣٪)، ثم عدم الوضوح بنسبة (٢١٪)، فالمعارضة بنسبة (١٦٪)، وفي جريدة الرياض جاء التأييد لقيم التسامح في الصدارة بنسبة (٥٨٪)، ثم عدم الوضوح بنسبة (٢٧٪)، وأخيراً المعارضة بنسبة (١٥٪)، أما في جريدة الحياة اللندنية فقد جاء التأييد لقيم التسامح في المقدمة بنسبة (٦٧٪)، ثم عدم الوضوح بنسبة (٢٤٪)، وأخيراً المعارضة بنسبة (٩٪)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاء التأييد لقيم التسامح أيضاً في المقدمة بنسبة (٦٢٪)، ثم عدم الوضوح بنسبة (٢٤٪)، وأخيراً المعارضة بنسبة (١٤٪)، ومن الجدول السابق يلاحظ أن اتجاهات المعالجة الصحفية لصفح الدراسة جاءت مؤيدة لضرورة التسامح والتعايش مع الآخر.

- توضح بيانات الجدول (٢٦) حول معوقات التسامح مع الآخر تصدر الصورة النمطية السلبية قائمة المعوقات بنسبة بلغت

و"الإرهاب" واللاعقلانية والتخلف على الثقافة الإسلامية برمتها، وعلى هذا يمكن الاستفادة من مؤشرات عدم التسامح في تقدير مستويات التسامح عند وضع الخطط اللازمة لتعزيزها ودعمها إعلامياً.

- توضح بيانات الجدول (٢٧) حول ملامح صورة الآخر كما رصدتها الصحافة العربية تصدر الملامح العدوانية عناصر تشكيل صورته الآخر بنسبة (٤٠,٤)، ثم الملامح العنصرية بنسبة (٢٣,٥) يليها الملامح المتسامحة بنسبة (٢٢,٠)، وأخيراً جاء الآخر المحب للسلام بنسبة (١٤,١)، وعلى مستوى الصحف العربية محل الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي: في جريدة الأهرام جاءت الملامح العدوانية في المقدمة بنسبة (٥٠,٤)، ثم المتسامحة بنسبة (٢٢,٨)، والمحبة للسلام بنسبة (١٣,٠)، وأخيراً الملامح العنصرية بنسبة (١١,٨)، وفي جريدة الرياض تصدرت الملامح العدوانية المقدمة أيضاً بنسبة (٥٤,٩)، ثم المتسامحة بنسبة (١٧,٦)، فالمحبة للسلام بنسبة (١٦,٥)، وأخيراً الملامح العنصرية بنسبة (١١,٠)، أما جريدة الحياة اللندنية فقد جاءت أكثر اهتماماً بإبراز الملامح العنصرية عند تشكيل صورة الآخر بنسبة (٣٧,٢)، ثم العدوانية بنسبة (٣٤,٠)، فالمتسامحة بنسبة (١٥,٦)، وأخيراً المحبة للسلام بنسبة

ومن الجدول السابق يلاحظ أن الصورة النمطية السلبية عن الآخر والتمييز وازدراءه والتفرقة العنصرية جاءت على قائمة معوقات التسامح في الخطاب الإعلامي العربي مع التقدير النسبي لقيم الإساءة والقمع والطرده والبلطجة، كما يجدر التأكيد على أن استخدام المعلومات والاتصال بهدف فسح المجال أمام مختلف الثقافات للتعبير عن نفسها بكل حرية- وبالطرق التي تناسبها - أمر لا بد منه لترسيخ أسس التفاهم بين الشعوب والتعاطي والحوار بين الثقافات، حيث تمتلك وسائل الإعلام القدرة على تيسير هذا الحوار بين الثقافات، فمن خلال التصدي للمواقف السائدة والمزاعم فيما يتعلق بـ"الآخر" يمكن لوسائل الإعلام أن تتجاوز التصورات النمطية الموروثة، وتبديد الجهل الذي يغذي سوء الظن بالآخرين وينمي الحذر منهم، ومن ثم تعزيز روح التسامح والقبول بالاختلاف بحيث يصبح التنوع فضيلة وفرصة للتفاهم مع الآخر، حيث ارتبط سوء فهم الغرب للإسلام من خلال عدم التمييز بين ما هو من صلب الدين وما هو ناتج عن الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (التجارب والممارسة البشرية)، ويتمظهر هذا الفهم الضيق والمنحرف للإسلام من خلال وضع الإسلام ضمن إطار ما يعرف بـ"الاستبداد الشرقي" وتعميم التشدد والقسوة والتعصب

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ازدراء الآخر	١٢٩	٣٠	٦٦	١٤	٣٦	٦	٥٨	١١	٢٨٩	١٤
الصورة النمطية السلبية	٩٧	٢٣	١٧٤	٣٥	٥٩	١٠	٩٤	١٩	٤٢٤	٢٢
التمييز العنصري	٤٤	١٠	٥٧	١٢	١٤٣	٢٥	٩٩	٢٠	٣٤٣	١٨
التفرقة	١٦	٤	٤٣	٩	١٢٥	٢١	٨٤	١٧	٢٦٨	١٣
القمع	٢٧	٦	٢٩	٦	١١٧	٢٠	٥٩	١٢	٢٣٢	١١
الإساءة للآخر	٤٥	١١	٦١	١٣	٦٤	١١	٦٥	١٣	٢٣٥	١٢
الطرده والبلطجة	٦٩	١٦	٥٤	١١	٣٨	٧	٤٥	٨	٢٠٦	١٠
المجموع	٤٢٧	١٠٠	٤٨٤	١٠٠	٥٨٢	١٠٠	٥٠٤	١٠٠	١٩٩٧	١٠٠

جدول رقم (٢٦) يوضح معوقات التسامح والتواصل مع الآخر كما وردت بالصحف العربية محل الدراسة

الصحف	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي		الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
الآخر متسامح	١٣٥	٢٤,٨	٤٨	١٧,٦	٨٥	١٥,٦	١٦٠	٢٩,٢	٤٢٨	٢٢,٠	٣
الآخر عنصري	٦٤	١١,٨	٣٥	١١,٠	٢٣١	٣٧,٢	١٥٠	٢٠,٨	٥٩٧	٢٣,٥	٣
الآخر عدواني	٢٨٥	٥٠,٤	١٥٠	٥٤,٩	٢٩٤	٣٤,٠	٢٤٠	٣٣,٣	٩٦٩	٤٠,٤	١
الآخر محب للسلام	٨٠	١٣,٠	٤٥	١٦,٥	١١٤	١٣,٢	١٢٧	١٦,٧	٣٣٩	١٤,١	٤
المجموع	٥٦٤	١٠٠	٢٧٨	١٠٠	٨١٤	١٠٠	٦٧٧	١٠٠	٢٣٣٣	١٠٠	-

جدول رقم (٢٧) صورة الآخر كما رصدتها الصحف العربية محل الدراسة

بني البشر، ذلك أن الإسلام دين حياة، ونظام يدعو إلى تبادل المنافع والخبرات لغرض صياغة حياة فاضلة تحقق لأتباعه المزيد من الاستقرار والأمن المجتمعي.

وتؤكد الدراسة أن مفهوم التسامح هو نقيض مفهوم التعصب، حيث يركز المفهوم الأول بما يحمله من قيم الخير في معانيه المبسطة على صفة الصفاء، بينما يقوم المفهوم الثاني بما يحمله من قيم الشر على الانتقام، كما يقوم التسامح في تجليات معانيه على مبدأ الحوار الذي يتسع للرأي والرأي الآخر، ويقوم التعصب على مبدأ احتكار الرأي الأوحده، ورفض الرأي الآخر، وهو ما يفرض على وسائل الإعلام أن تلعب دوراً إيجابياً من خلال توخي الدقة عند نقل الأخبار الكامنة وراء الصراعات والتركيز على الموضوعية والبحث عن مصادر المعلومات، وتعزيز القوانين والتشريعات التي تمنع الأخبار التي تحض على العرقية، والتفرقة والعنصرية وتحرّض على العنف والكرهية ضد الآخر أياً كان موقعه وجنسيته وعقيدته، وأن يساهم في تعزيز الروابط الإنسانية التي تجمع بين الأمم والشعوب، من خلال الحوار بين الحضارات والثقافات على قاعدة الاحترام المتبادل بين المنتسبين لهذه الثقافات والمنتسبين لهذه الحضارات جميعها، وكذلك حماية مبادئ الحق والعدل والإنصاف؛ لتكون دافعاً مساعداً للمجتمع لتعميق التسامح واستتباب الأمن والسلام والتعايش الثقافي والحضاري الشامل بين البشر، وهو ما يفرض على قطاع الإعلام وتكنولوجيا الاتصال أن يكون منظومة متكاملة من الحرية والتشاركية والتعددية؛ وأن يؤدي دوراً مركزياً في تكريس هذه القيم وهو بهذا يُعد ركناً أساسياً من أركان المجتمعات التي تتجه نحو التنمية، والتي لا يمكن أن تتحقق في غياب التنوع الثقافي والتعايش مع الآخر على المستوى القومي والدولي، وذلك في ضوء إشاعة روح التصالح بين أبناء الوطن الواحد بعد التحولات السياسية التي شهدتها دول الربيع العربي مؤخراً، وتفعيل دور المؤسسات الإعلامية في تعزيز قيم الحب والتسامح ونبذ العنف والكرهية بين أبناء المجتمع الواحد، وكذلك تفعيل الحوار بين التيارات السياسية والدينية من خلال التوسع في إقامة المعسكرات وعقد الندوات واللقاءات في القرى والمدن وإشاعة قيم التسامح مع الآخر المختلف في الفكر والثقافة والتوجه السياسي، وتفعيل دور الدولة في تهيئة المناخ المناسب للمصالحة بين الجماعات والتيارات المتصارعة (الإسلامية - اليسارية - الثورية) بعد الربيع العربي.

النتائج العامة للدراسة:

١- أكدت النتائج تصدر موضوعات التسامح السياسي قائمة القضايا المطروحة إزاء العلاقة مع الآخر بنسبة (٤٥٪)، ثم جاء

(١٣،٢)، بينما غلبت الملامح العدوانية على تشكيل صورة الآخر بجريدة الشرق الأوسط بنسبة (٣٣،٣)، ثم المتسامحة بنسبة (٢٩،٢)، فالعنصرية بنسبة (٢٠،٨)، وأخيراً المحبة للمسلم بنسبة (١٦،٧). ومن نتائج الجدول السابق يلاحظ أن الملامح السلبية (العدوانية - العنصرية) كانت هي الغالبة عند تشكيل ملامح صورة الآخر بالصحافة العربية محلياً ودولياً، مقابل تراجع في الملامح الإيجابية (المتسامح - المحب للمسلم)، ويعزى ذلك إلى حالة الاستقطاب الحاد التي يشهدها المجتمع المصري بين التيارات السياسية والدينية والفكرية المختلفة، والتي وصل الخلاف بينها بعد ثورة يناير ٢٠١١م إلى حد الاشتباك العنيف، الذي يتنافى مع روح الإسلام السمحة ومقاصده الشرعية الداعية إلى إشاعة الأمن والسلام، وتفشى ظاهرة التعصب الديني ودعاوى التكفير والتخوين والتحرير وممارسة سياسة الإقصاء والتهميش لقطاعات عريضة في المجتمع، وهو ما يشير إلى أن كل المجتمعات البشرية تحمل قدراً من اللاتسامح سلبياً أو إيجابياً، لكن الفرق بين مجتمع وآخر هو في مدى اعتبار التسامح قيمة أخلاقية وقانونية ينبغي إقرارها والالتزام بها، فبعض المجتمعات تستطيع إدارة التنوع والتعددية الثقافية والدينية واللغوية والسلالية والاجتماعية وغيرها، في حين تخفق أو تعجز فيها مجتمعات أخرى، الأمر الذي يستوجب أن تكون الدولة هي الحاضن الأكبر للتسامح، وهو ما يتطلب إعادة صياغة العلاقة بين الأنا والآخر على أساس المواطنة والمساواة الكاملة محلياً، ومن خلال التربية والاستفادة من المخزون القيمي للأديان على الصعيد الدولي.

خاتمة :

استهدفت الدراسة التعرف على كيفية معالجة الصحف العربية اليومية لقضايا التسامح مع الآخر وقد تمثل مجتمع الدراسة في عدد من كبريات الصحف العربية داخل المنظمة العربية وخارجها هي (الأهرام القاهرية، الرياض السعودية، الشرق الأوسط الدولية، الحياة اللندنية) وجاءت فترة الدراسة بين عامي ٢٠١١/٢٠١٢م نظراً لاحتواء هذه الفترة الزمنية على العديد من التطورات والتحولات على المستوى القومي والدولي وخاصة إزاء قضايا التسامح وآليات التواصل مع الآخر. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن التسامح والانفتاح على الثقافات والحضارات والحوار معها والتعاون لما فيه خير البشرية، من المقومات الأساسية للمجتمعات عامة، حيث كان الفكر الإسلامي أول الأفكار الذي استطاع استيعاب وجهات النظر العلمية المتعددة والتفاعل معها، مما كان سمة بارزة للمبادئ التي جاء بها الإسلام الذي أقر التعدد والاختلاف ودعا إلى التعايش الحضاري والثقافي بين

في الجهاز الحكومي (١٣٪)، ثم منظمات المجتمع المدني (٩,٥٪)، فالمرحور بنسبة (٥٪)، وأخيراً المصافحون من خارج الجريدة (٥,٥٪).

٧- تصدرت الصفحات الداخلية قائمة موقع المادة الصحفية المنشورة عن قضايا التسامح مع الآخر (٦٣٪)، يليها الصفحات الأخيرة (٢١٪)، ثم الصفحات الأولى (١١٪)، وأخيراً جاءت الصفحات والأبواب المتخصصة بنسبة (٥٪).

٨- أظهرت النتائج تصدر المعالجة السياسية قضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة (٤٠٪)، ثم الاجتماعية (٢٣٪) فالدينية (١٥٪)، والإحصائية (١٢٪)، وأخيراً القانونية (١٠٪).

٩- أكدت النتائج تصدر الخطاب السياسي قائمة الخطابات الإعلامية بالصحف العربية- محل الدراسة- بنسبة (٥١,٦٣٪)، ثم جاء الخطاب المنوع أو المختلط (السياسي- الديني) في الترتيب التالي، وأخيراً جاء الخطاب الديني، وجاءت جريدة الشرق الأوسط أكثر الصحف العربية اهتماماً بنمط الخطاب السياسي بنسبة (٧٣,٩٠٪).

١٠- أشارت نتائج الدراسة إلى تصدر الهيئات والمنظمات الدولية (اليونسكو- والإيسيسكو) قائمة القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي إزاء موضوعات التسامح مع الآخر بنسبة (٤٧,٩٣٪)، ثم جاء المسؤولين في الحكومات والمفكرين والمثقفين ورجال وعلماء الدين في الترتيب التالي، وجاءت جريدة الحياة اللندنية أكثر الصحف العربية المدروسة توظيفاً للهيئات والمنظمات الدولية كقوى فاعلة مؤثرة في موضوعات التسامح مع الآخر بنسبة (٣٣,٠١٪).

١١- أكدت النتائج تصدر الأطر التاريخية قائمة الأطر المرجعية الواردة في بنية الخطاب الإعلامي حول موضوعات التسامح مع الآخر بنسبة (٣٥,٨٦٪)، ثم جاءت الأطر الدينية فالسياسية والثقافية في الترتيب التالي، وجاءت جريدة الحياة على قائمة الصحف المدروسة إهتماماً بالأطر التاريخية عند الاستدلال بموضوعات التسامح مع الآخر بنسبة (٥٨,٤١٪).

١٢- أظهرت النتائج تصدر المبررات العسكرية قائمة مسارات البرهنة المنطقية في بنية الخطاب بنسبة (١٩,٨٧٪)، ثم جاءت المبررات السياسية فالدينية والإحصائيات وشهود العيان في الترتيب التالي، وجاءت جريدة الأهرام القاهرية أبرز الصحف المدروسة إهتماماً بالمبررات السياسية كأبرز مسارات البرهنة المنطقية بنسبة (٣١,٨٤٪)، بينما تصدر الانحياز لوجه النظر الأحادية قائمة مسارات البرهنة غير المنطقية بالخطاب المطروح بنسبة (٢٥,٧٦٪)، ثم جاء الاعتماد على الوصف والبلاغة وتحميل الطرف الآخر تبعات الأزمة والتوظيف الواسع للاستعارات بأنواعها في الترتيب التالي، وجاءت جريدة الحياة

التسامح الديني (٣٦٪)، فالاجتماعي (١٤٪)، وأخيراً التسامح الفكري (٥٪)، بما يدل على تأثير طبيعة الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة من تحولات سياسية واجتماعية داخل المنطقة العربية على طبيعة تناول والمعالجة.

٢- أظهرت النتائج تزايد اهتمام الصحف العربية - محل الدراسة- بقضايا التسامح السياسي من حيث التكرار والمساحة وجاءت التعددية السياسية على قائمة قضايا التسامح السياسي (٢٤٪)، ثم حرية القضاء (٢١٪)، وحرية التنظيم والإدارة السياسية (١٨٪)، وحرية الرأي والتعبير (١٧٪)، وأخيراً حرية الإعلام والنشر (١٠٪)، حيث جاءت موضوعات التسامح مع أتباع المذاهب الدينية على قائمة قضايا التسامح الديني (٣٩٪)، يليها التسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى (٣٦٪)، وأخيراً مع التيارات الليبرالية / العلمانية / ... بنسبة (٢٥٪).

٣- أشارت النتائج تصدر التسامح مع الجماعات الوافدة (لاجئين / مهاجرين / نازحين) قائمة قضايا التسامح الاجتماعي (٤٩٪)، ثم جاءت التجمعات القبلية والعشائرية (٢٨٪) وأخيراً الجماعات العرقية والسلالية بنسبة (٢٣٪)، وجاء احترام الخصوصية في مقدمة قضايا التسامح الفكري بالصحف العربية اليومية (٢٨٪)، يليها حرية الرأي والتعبير (٢٣٪)، ثم التحالف والتعايش الحضاري بين الأفراد والشعوب (١٩٪)، والحفاظ على الموروث الحضاري (١٨٪)، وأخيراً حرية الإبداع بنسبة (١٢٪).

٤- أظهرت النتائج اهتمامات الصحف العربية اليومية عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر بالنطاق العربي حيث تصدر العامل الجغرافي العربي التغطية (٤٠٪)، ثم الدولي بنسبة (٣٣٪)، وأخيراً المحلي (٢٧٪)، وتصدرت التقارير قائمة الفنون الصحفية المستخدمة عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر (٣٦٪)، يليها الأخبار (٣١٪)، فالمقالات (١١٪)، والتحقيقات (٧٪)، ثم الأحاديث الصحفية والندوات والمؤتمرات (٤٪)، وأخيراً بريد القراء والتعليقات بنسبة (٣٪)، والمواد الإعلانية ذات الطابع التسجيلي (١٪).

٥- أكدت النتائج تصدر المراسل الصحفي الخارجي قائمة المصادر الصحفية عن قضايا التسامح مع الآخر (٢٩٪)، يليه مواقع الإنترنت (١٨٪)، ووكالات الأنباء (١١٪)، والقنوات الفضائية (١٠٪)، فالمطبوعات (٥٪)، ثم مراكز المعلومات والأرشيف بنسبة (٩٪)، وأخيراً جاء المرحر (٧٪) والإذاعات (٣٪) في ذيل المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها الصحف العربية اليومية عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر.

٦- تصدر الخبراء والمتخصصون قائمة مصادر الإهداء بالمعلومات عن قضايا التسامح مع الآخر (٣٢٪)، ثم المراسل الخارجي (٢٦٪)، فمراكز البحوث والدراسات (١٤٪)، والمسؤولين

أكثر الصحف العربية المدروسة إهتماماً بطرح النظرة الأحادية بالخطاب إزاء موضوعات التسامح بنسبة (٣١,٢٢٪).

١٣- أثبتت الدراسة تصدر الإستمالات العقلية قائمة الإستمالات المستخدمة هند عرض موضوعات التسامح مع الآخر بالخطاب الإعلامي المدروس بنسبة (٤٧,٩٣٪)، ثم جاءت الإستمالات العاطفية والمنوعة في الترتيب التالي، وجاءت جريدة الرياض السعودية أكثر صحف الدراسة إهتماماً بنسبة (٦٠,٨٠٪).

١٤- أظهرت النتائج تصدر قيم الإخبار والإعلام قائمة أهداف التغطية بالصحف العربية محل الدراسة إزاء موضوعات التسامح مع الآخر بنسبة (٣٦,٥٧٪)، ثم جاءت الأهداف التثقيفية فالحوار وطرح الأفكار الجديدة في الترتيب التالي، وجاءت جريدة الشرق الأوسط أكثر الصحف المدروسة إهتماماً بالأهداف الإعلامية بنسبة (٤٦,٢٢٪).

١٥- جاءت الصحف العربية محل الدراس أكثر إهتماماً بالألوان (٢١٪)، والصور والرسوم (٢٠٪)، والعناوين (١٩٪)، عند إبراز المواد الصحفية المرتبطة بقضايا الدراسة مقابل تراجع في استخدام الأرضيات (١٧٪)، والإطارات والبروايز (١٣٪)، والجداول والفواصل (١٠٪) حيث جاء استخدامها ضعيفاً عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر.

١٦- جاء الهدف الإخباري على قائمة أهداف المعالجة المستخدمة عن قضايا التسامح مع الأحرار بالصحف العربية - محل الدراسة - بنسبة (٤٤٪)، ثم التوجيهي (٢٤٪)، والتوعوي (٢٠٪)، والتثقيفي (٨٪) وأخيراً التحذيري بنسبة (٤٪).

١٧- جاء الأسلوب المنطقي في صدارة أساليب عرض قضايا التسامح مع الآخر بصحف الدراسة بنسبة (٤٩٪)، ثم التنوع في الأساليب (٢٧٪)، فالعاطفي (٢٣٪)، وأخيراً الأسلوب الساخر بنسبة (١٪)، كما تصدر الشباب قائمة الجمهور المستهدف من معالجة الصحف العربية لقضايا التسامح مع الآخر (٤٩٪)، ثم كل الفئات (٢٣٪)، فالرجال (٢١٪)، وأخيراً جاءت النساء بنسبة (٧٪).

١٨- جاء الاتجاه المؤيد لمعالجة قضايا التسامح بالصحف العربية اليومية في المقدمة بنسبة (٦٣٪)، يليه الاتجاه غير واضح (٢٤٪)، وأخيراً الاتجاه المعارض بنسبة (١٣٪)، وجاءت الصورة النمطية (السلبية للطرفين) على قائمة المعوقات التي تحول إتمام عملية التسامح مع الآخر بنسبة (٢٢٪)، ثم التمييز (١٨٪)، وازدراء الآخر (١٤٪)، والتفرقة العنصرية (٢٤٪)، ثم الإساءة للآخر بنسبة (١٢٪)، والقمع (١١٪)، وأخيراً الطرد والبلطجة بنسبة (١٠٪).

١٩- جاءت المشاركة (٢٧٪)، والحوار (١٧٪)، والحرية (١٦٪)، والمساواة (١١٪)، على قائمة قيم التسامح الواردة بقضايا التسامح مع الآخر، مقابل تراجع قيم العدالة والسلام بين

الشعوب (١٠٪)، والتنوع والاختلاف بنسبة (٩٪).

٢٠- أظهرت النتائج حول صورة الآخر كما رصدتها الصحافة العربية تصدر الملامح العدوانية عناصر تشكيل صورة الآخر بنسبة (٤٠,٤٪)، ثم الملامح العنصرية بنسبة (٢٣,٥٪) يليها الملامح المتسامحة بنسبة (٢٢,٠٪)، وأخيراً جاء الآخر المحب للسلام بنسبة (١٤,١٪)، وهو ما يؤكد على سيادة طابع العنف الذي صاحب التحولات السياسية العربية عام ٢٠١١، حيث أن اللجوء إلى العنف وممارسته في الإسلام، لا يكون إلا تحت الضرورة، دفعاً لظلم أو مبادأة بالعدوان، أو حماية لخطر يتهدد العقيدة، أو دفعاً لهجوم أو احتلال لأرض المسلمين.

توصيات ومقترحات الدراسة:

١. ضرورة التركيز على الأشكال التحريرية التي تخلق الحوار والنقاش وإشراك الرأي العام فيما يتعلق بالقضايا المجتمعية، والإهتمام بالتغطية الاستقصائية التي تبحث فيما وراء الخبر وتتابع الأحداث وخلفياتها وتضع الحلول والمعالجات وتطور مفاهيم المواطنين ليصبحوا أكثر قابلية للمشاركة في معالجة قضايا مجتمعاتهم الحيوية والمصيرية.

٢. الإهتمام بتدريب الكفاءات الصحفية الوطنية باعتبار أنهم أكثر إدراكاً لقضايا مجتمعاتهم وينطلقون في أداء مهنتهم الصحفية من أهداف وطنية بحتة، والاعتماد على المصادر الموثوقة والتغطية المتعمقة والرؤية المتميزة في معالجة القضايا الاجتماعية التي تتميز بدرجة من الحساسية والأهمية على المستوى القومي والدولي.

٣. ضرورة أن تقوم الجهات والهيئات التي تمتلك المعلومات بتسهيل مهمة عمل الصحفيين وتعنيهم في أداء وظيفتهم وتمكنهم من المعلومات في الوقت المناسب باعتبار أن الزمن معياراً هاماً في الأداء الصحفي، والالتزام بالضوابط المهنية والأخلاقية في معالجة القضايا المجتمعية التي تؤدي إلي التغيير الاجتماعي نحو ما هو أفضل وانفع للمجتمع في عرض الأحداث وإبراز خلفياتها وعدم تبسيطها والتهوين من شأنها.

٤. ضرورة أن تقوم الصحافة بتغطية المتابعات الإخبارية حتى تكمل ما بدأت من معالجة وشرح وتوجيه وحتى تحقق هدفها في تناول قضايا المجتمع بكل موضوعية، وكذلك الإهتمام بالحملات الصحفية المخططة لمعالجة قضايا المجتمع والاستعانة بالمندوبين والخبراء المختصين في التخطيط الإعلامي، وان تدعم تلك الخبرات بالأدلة والدراسات التي يحتاجون إليها.

٥. أن تعمل الصحافة العربية على تنمية الوعي الجماهيري لدى المواطنين من خلال ترسيخها للقيم والمبادئ الإيجابية

التي تؤدي إلى تماسك البناء الاجتماعي وتؤكد هويته وذاتيته وتلبى حاجاتهم وتنهض بدور المواطن في تفاعله مع الأحداث والقضايا التي ترتبط بالمصلحة العليا للدولة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

الرازي، أبي بكر (١٩٩٥) مختار الصحاح (بيروت: دار الفكر، ط ١٢).

الكيالي، عبد الوهاب (١٩٨٥) الموسوعة السياسية (بيروت: الجزء ١، دار الهدى للنشر والطباعة).

اليونسكو، منظمة (١٩٩٦) إعلان المبادئ المتعلقة بالتسامح (باريس: رسالة اليونسكو، مارس، النسخة العربية)

أوراق مؤتمر (١٩٧٥) الدين والتدافع الحضاري، (مالطا: منشورات رسالة الجهاد، العدد ٢).

اللانقاني، محي الدين (٢٠٠٤) الأصوليات والحوار الحضاري، (جريدة الشرق الأوسط، لندن، عدد ٢٠٠٤/١/٢م)

الفاروقي، إسماعيل (١٩٩١) مواطن الالتقاء بين الإسلام والمسيحية (مجلة الغدير، بيروت، العدد ١٨)

اللحيان، عبد الله (٥١٤٢٠) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام (الرياض: مطابع الحميضي، ط ١)

أبو خليل، شوقي (١٩٩٢)، تسامح الإسلام، (مجلة كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، القاهرة، عدد ٣).

أبو يوسف، إيناس (٢٠٠٢) الخطاب الصحفي العربي بين الذات والآخر (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، يوليه/ سبتمبر).

أبجار، بيزاني (١٩٩٢) في مواجهة عدم التسامح (باريس: رسالة اليونسكو، عدد يونيو، النسخة العربية).

أركون، محمد (١٩٩٢) الإسلام واختلاف النماذج (باريس: رسالة اليونسكو، عدد يونيو، النسخة العربية).

أركون، محمد (١٩٩٣) التعددية الدينية في قلب العالم الإسلامي (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، ١٢-١٥ نوفمبر).

أرنولد، توماس (١٩٧٠) الدعوة إلى الإسلام، ترجمة إبراهيم حسن (القاهرة: مكتبة النهضة).

الأسد، ناصر الدين (١٩٩٧)، نحن والآخر: صراع وحوار (بيروت: المؤسسة العربية لدراسات والنشر).

إسماعيل، عزت (١٩٩٦) سيكولوجيا التطرف والإرهاب (حوليات كلية الآداب بجامعة الكويت، الحولية ١٦).

إسماعيل، محمود (٢٠٠٣) مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط ٢).

أشار، بيار (١٩٩٦) سوسيولوجيا اللغة: (بيروت: منشورات

عويدات، ط ١).

أعراب، إبراهيم (١٩٩٧) التسامح وإشكالية المرجعية في الخطاب العربي (مجلة المستقبل العربي، بيروت، عدد ٢٢٤) الامين، محمد (٢٠٠٥) الآخر شرط وجودي (مجلة قضايا اسلامية معاصرة، بغداد، مركز دراسات فلسفة الدين).

آيت أحمد، مريم (٢٠١٢) ثقافة الحوار مع الآخر لدى الشباب ودورها في التواصل الحضاري، على الرابط التالي: <http://www.hiramagazine.com/category/13/detail>

البكوش، ناجي (١٩٩٥) التسامح عماد حقوق الإنسان (المجلة العربية لحقوق الإنسان، تونس، العدد الثاني).

البهي، محمد (١٩٩٨)، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (القاهرة: مكتبة وهبة، ط ٣).

التويجري، عبد العزيز (١٩٩٨)، الإسلام والتعايش بين الأديان (الرابط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة).

الجابري، عابد (١٩٩٧) التسامح بين الفلسفة والدين، (جريدة الاتحاد الاشتراكي، الدار البيضاء، عدد ١٤ يناير)

الجابري، عابد (٢٠٠٥)، درجات الآخر في القرآن، على الرابط التالي:

http://www.aljabriabed.net/maj11_moiautrekoran.htm

الجميل، انطون (١٩٩٣) نص عن التسامح يعود إلى ١٩١٨ (جريدة الحياة، لندن، عدد يوم ١٩٩٣/٧/٣).

الحيزان، محمد (٢٠١١) البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها (السعودية: الرياض، مطبعة سفير).

الخليل، سمير (١٩٩٢)، التسامح في اللغة العربية، (بيروت: دار الساقى، ط ١).

الخميسي، السيد (١٩٩١) تربية التسامح الفكري، (مجلة التربية المعاصرة، عدد ٢٦، مارس).

الداغر، مجدى (٢٠٠٩) الصراع الحضاري بين الشرق والغرب (القاهرة: المكتبة العصرية بالمنصورة، ط ٢).

السيوطي، خالد (٢٠٠١) الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر).

الصراف، قاسم (١٩٩٥) المفاهيم التربوية المتعلقة بالتسامح في المناهج (مجلة التربية، عدد ١٣، إبريل).

الطويل، توفيق (١٩٩٠)، الحضارة الإسلامية والحضارة الأوروبية (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ط ٢).

الطالبي، محمد (١٩٩٤) الحرية الدينية حق من حقوق الإنسان (المجلة العربية لحقوق الإنسان، تونس، عدد ١).

السباعي، مصطفى (٢٠٠٥) حواريات في التقارب الإسلامي

- المسيحي (دمشق: دار الوراق ، ط ١).
- السعدي، محمد (١٩٨٦) العنف السياسي في الحركات الإسلامية المعاصرة (منشورات رسالة الجهاد، طرابلس ، ليبيا).
- العالم ، محمود أمين (١٩٩٦) الفكر العربي بين الخصوصية والكونية (القاهرة : دار المستقبل العربي) .
- العبد، عاطف (٢٠٠٢م) تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام (القاهرة: دار الفكر العربي).
- العوا، سليم (٢٠٠٠) حوار الحضارات: شروطه ونطاقه (بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق).
- الغرباوي، ماجد (٢٠٠٦) التسامح ومناخ اللاتسامح (بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين ، ط ١) .
- الغزالي، محمد (١٤٠٩هـ) التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط ٥).
- الغنوشي، راشد (١٩٩٣) الحريات العامة في الدولة الإسلامية (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١).
- المطردي ، محمد (١٩٨٧) عقد الذمة في التشريع الإسلامي (طرابلس: مطابع الدار الجماهيرية ، ط ١) .
- الغوال، صلاح (١٩٨٢) مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (القاهرة: دار غريب للنشر).
- النهارى، عبد الحفيظ (٢٠١١) الإعلام والصورة النمطية للآخر، (الرياض : جريدة الجزيرة ، عدد ٢٣ فبراير ٢٠١١) .
- الهيبي، عبد الستار (٢٠١٢) الحوار.. الذات، والآخر (مركز البحوث والدراسات، وزارة الأوقاف، قطر) .
- بدوي، أحمد زكي (١٩٧٨) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت: مكتبة لبنان، ط ٤) .
- بكرى، وليد (٢٠٠٢) صورة الأخر في المقالات الافتتاحية بالصحف العربية (المؤتمر العلمي الثامن ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة)
- بوبر ، كارل (٢٠٠٥) التسامح بين شرق وغرب: دراسات في التعايش والقبول بالآخر (بيروت : دار الساقى ، ط ١) .
- جمعة، إيمان (٢٠٠٢) صورة الإسلام والمسلمين فى وسائل الإعلام، (المؤتمر العلمي الثامن ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، المجلد ١) .
- حجاب، منير (٢٠١٠) نظريات الاتصال (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع).
- حسام الدين، محمد (١٩٩٦) المسؤولية الاجتماعية للصحافة (ماجستير غير منشورة ،كلية الإعلام ،جامعة القاهرة) .
- حسن، عبد الباسط (١٩٩٨) أصول البحث الاجتماعي، (القاهرة : مكتبة وهبة ، ط ١٢) .
- حسين ، سمير (١٩٩٥) بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي (القاهرة : عالم الكتب ، ط ٣) .
- حنفى، خالد (٢٠١٣) العوامل المغذية للعنف (ملحق مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ١٩٣ ، عدد يوليو) .
- خاتمي، محمد (٢٠٠٠) حوار الحضارات (بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ط ١).
- خليل، عماد الدين (٢٠٠٠) حول عوامل تدهور الحضارة الإسلامية: (مجلة التجديد: الجامعة الإسلامية، ماليزيا، عدد ٨) دياب، حافظ (١٩٨٧) الخطاب والأيديولوجيا، (القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، ط ٣) .
- ديب، مصطفى (١٩٩٧) نظام الإسلام في العقيدة والأخلاق والتشريع (بيروت : دار الفكر، ط ١) .
- رشوان، عبد الحميد (١٩٩٨) دراسة في علم الاجتماع الثقافي (القاهرة : دار النهضة العربية ، ط ٢) .
- رضوان، السيد، (٢٠٠٤) التعدد والتسامح (مجلة التسامح، وزارة الأوقاف ، سلطنة عمان، العدد ١٢) .
- سعيد، جودت (١٩٩٦) الإسلام والغرب والديمقراطية، (بيروت : دار الفكر المعاصر ، ط ١) .
- سعيدان، سليم (١٩٨٨) مقدمة لتاريخ الفكر العلمي في الإسلام (عالم المعرفة، الكويت ، العدد ١٣١) ، ص ١٨٥
- سلام، عبد الإله (٢٠١٣) الثورات وثقافة التسامح ، على الرابط التالي :
- <http://peaceday.wupy.org/revolutions-and-culture-of-tolerance>
- شاهين، هبة (٢٠٠٣) أخلاقيات العمل الإخباري (المؤتمر العلمي السنوي التاسع ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة) .
- صادق، مهدي (١٩٨٣) حقوق الإنسان في العمل والضمان الاجتماعي (مجلة الحقوق، جامعة الكويت، عدد سبتمبر) طنطاوي، سيد، (١٩٩٧) أدب الحوار في الإسلام (القاهرة: نهضة مصر للطباعة) .
- عابد الجابري، محمد (١٩٩٥) مسألة الهوية : العروبة والإسلام والغرب (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١) .
- عبد الحميد، محمد (١٩٩٧) نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (القاهرة: عالم الكتب ، ط ٢) .
- عبد الرزاق ، صلاح (٢٠٠٢) العالم الإسلامي والغرب (لندن: مؤسسة دار الإسلام) .
- عبد الغفار، عادل (٢٠٠٣) أبعاد المسؤولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة ، المؤتمر العلمي السنوي التاسع "أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق ، جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، ج٣ ، مايو ٢٠٠٣) .
- عبد القادر، محمد (١٩٩١) الإسلام والغرب: دراسة في قضايا

وهبة مراد (١٩٨٧) التسامح والديمقراطية (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤)
ويل ، كيمليكا (٢٠١١) التعددية الثقافية ، ترجمة : إمام عبد الفتاح ، (سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد ٣٧٨)

المراجع الأجنبية

Djangi, Ahmad R (1993). Racism In Higher Education, Paper presented at the annual meeting of the American psychological association, Toronto-Canada.

Fink, Conard C.(1988) "Media Ethics in News Room and Beyand "New Yark: McGraw, Hill company
Ghareeb, Edmund (ed)(1983) Split Vision: the portrayal of Arabs in American media, American Arab Affairs Council.

Hammond, Victoria (1988), "Saudi Arabia in the American press: An Analysis of the New York Times, The Washington Post, The Wall Street Journal and Christian Science Monitor", Paper presented to the Middle East Studies Association, Beverly Hills, California.

Islam et Occident(1984), L'image de l'Islam dans les manuels scolaires français, Ed., Association française « Islam et Occident », Paris,.

Jacques Waardenburg(2002) , Muslims and Others: Relations Context (New York: Berlin, Walter de Gruyter.

Katz, d, & Braly (1993) Racial Stereotypes, New York: J. Abn. Soc. Psy Chol., 22,

Mcquail, Denis .(2005). Mass Communication Theory. (5th ed.) (London: sage Publication).

Norman Daniel, (1993)Islam and the West: The Making of an Image, One World (Oxford).

Rillaer. Jaques Van (1988) L'agressivité humaine, Bruxelles: Ed.Pierre Mardaga.

Rosie, Michael, Pille Petersoo, John MacInnes & Susan Condoer, "Newspapers and national identity in the devolved UK",Edinburgh University, Said, Edward, (1981) Covering Islam: How the media and the expert determine how we see the rest of the world. London: Routledge & keganpaul.
Vivian, John .(2006). The Media of Mass Communication, (U.S.A. Pearson Education, inc.).

الفكر المعاصر(بيروت : دار الجيل، ط١).
عبد الوهاب ، علي (٢٠٠٠) بين الإسلام والغرب (الرياض: دار عالم الكتب ، ط ١) .

على القريشي (١٩٨٩)، التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي (القاهرة : دار الزهراء للإعلام العربي ، ط٢).

عثمان، حسين (٢٠١٠) صورة الذات والآخر في الصحافة العربية (ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام ، كلية الآداب ، جامعة المنيا)

عصفور، جابر (١٩٩٣) التنوير ومعركة الدفاع عن التسامح (جريدة أخبار الخليج، عدد ١٩٩٣/٩/٢٦) .

علي، عاطف(٢٠٠٤) التسامح والثقافات (مجلة التسامح، وزارة الاوقاف ، سلطنة عمان، العدد الخامس).

عنوان، عبد الله (١٩٨٠) معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوروبية (بيروت: دار السلام للنشر والتوزيع).

علي، إسماعيل (٢٠٠٤) الخطاب التربوي الإسلامي (سلسلة كتاب الأمة ، عدد ١٠٠ ، قطر) .

عماد حجاب (٢٠١٠) حقوق الآخر في الصحافة العربية (مؤتمر المواطنة ، نقابة الصحفيين ، القاهرة ، مارس ٢٠١٠م)

غالي، إدوار (١٩٩٣) معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي (القاهرة : مكتبة غريب ، ط ١).

غيث، عاطف (١٩٨٨) قاموس علم الاجتماع (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط ٢) .

فضل الله، حسين (١٩٩٦) الحوار في القرآن: قواعده، أساليبه، معطياته، (بيروت: دار الملاك، ط٥).

فضل، صلاح (١٩٩٢) بلاغة الخطاب، وعلم النص،(عالم المعرفة ، الكويت عدد ١٦٤) .

لوك، جون (١٩٩٥) رسالة في التسامح، (مقدمة عبد الرحمن بدوي ، المركز الإسلامي الأوربي، باريس).

محفوظ، محمد (٢٠٠٥) معنى التسامح ، في كتاب التسامح وجذور اللاتسامح (بغداد : مركز دراسات فلسفة الدين).

مرزوقي، مؤنس(٢٠١٢) الإسلاموفوبيا ، على الرابط التالي:
<http://moncefmarzouki.php?article1٧٢>

مصطفى، هويدا (٢٠٠٠) دور الإعلام في الأزمات الدولية (القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والنشر).

مليكان، مصطفى (٢٠٠٥) مفهوم التسامح - اطلالة على الركائز النظرية(بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ط ١) .

نصر، مارلين (١٩٩٨) التصور القومي العربي في فكر عبد الناصر (بيروت : مركز بحوث المستقبل العربي) .

وظفة، علي (٢٠٠٢) إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات (المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٨٢، أغسطس) .